الروضة الحسينية

العدد ٤٥ - ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيّة المقدّسة

مدير فضائية كربلاء

قناة كربلاء العالمية.. فكرة مستقبلية

العالم الإسلامي

في ضيافة عاصمته ٢٠١٢

في آخر حوار صحفي له

السيد علي الميلاني (قدس سره):

العدل لا يتحقق من خلال الدعاء

الكتب المؤلفة في مقتل الحسين تعبر عن عواطف وانفعالات طالما خبرتها بنفس العنف أجيال من الناس قبل ذلك بقرون عديدة. ان واقعة كربلاء ذات أهمية كونية، فلقد أثرت الصورة المحزنة لمقتل الحسين الرجل النبيل الشجاع في المسلمين تأثيراً لم تبلغه أيّة شخصية مسلمة أخرى.

المستشرق الأميركي غوستاف غرونييام

جادة الصواب

كان الصراع ولا زال محتدما من أجل السيطرة على الفكر البشري وجعله يتمحور وفق أطر ثقافية وعقائد معينة، تكون فيما بعد الاداة الطيعة التي تجعل ذلك الفكر يذوب ويتشكل على أساس التصور الذي تريده جهة الصراع هذه أو تلك.

وقد كان للاعلام عبر كل تلك الصراعات دوره البارز في تحقيق الأهداف المرجوة للقوى المتصارعة، الأمر الذي جعل الاهتمام ينصب عليه بشكل ملفت للنظر، والسعي الى تطويره كماً ونوعاً، مع خلق أنماط إعلامية متعددة لغرض الوصول الأمثل والأشمل للجماهير المختلفة، والبحث عن كل ما هو جديد ومثير في المعروض الاعلامي لغرض جذب انتباه الجماهير وشغلهم عن النظر الى ما تتبناه جهة الصراع الاخرى، كما ان جهات الصراع لم تقف يوما مكتوفة الايدي حيال الصعوبات والعقبات التي اعترضت طريقها.

وقد سعت جهات الصراع مع العالم الاسلامي في القرون المتأخرة الى انتهاج اسلوب جديد في الصراع تمثل بخلق اعلام مناصر له من داخل البيت الاسلامي، ليكون اكثر مقبولية وتأثيرا في المجتمعات الاسلامية، وليكون طرف الصراع الأصلي غير ظاهر الوجه والنوايا، فضلا عن ابتعاده عن أضواء التهمة والمساءلة، مع تمكينه من التملّص عن المسؤولية عند وقوع محذور قد يؤدي الى كشف هويته أو فضح نواياه.

ولذلك كان من بين أهم الملاحظات والانتقادات حول بعض جهات الاعلام عندنا تقمّصه ودورانه في عجلة الاعلام الغربي وترويجه الواعي واللاواعي للفكر المعادي للعروبة، أولا، وللاسلام ثانيا، وبخاصة من خلال تلك القنوات الاعلامية الساعية لتحقيق الربح المادي فقط، والتي تهمل جانب النظر الى مشروعي الفعل من جهة أو الآثار السلبية التي يجرّها على المجتمع من جهة أخرى، وصولا الى مساهمتها في تحقيق الأهداف المعادية الرامية برمتها الى القضاء على فكر هذه الأمة التي وصفها الله تعالى في كتابه العزيز بأنها خير أمة أخرجت للناس.

والغريب في الأمر ما وقع ويقع به بعض المثقفين عندنا بسبب عدم وضوح صورة الصراع لديهم وضيق الأفق الذي يمتلكهم حول ماهية وأهداف ذلك الصراع، فجعلوا نصب أعينهم بالدرجة الأولى ما قد تخسره هذه الأمة من موارد مالية دون النظر الى المكاسب الفكرية والثقافية التي من شأنها إيقاف المد الثقافي المعادي الذي راح يجتاح جماهيرنا.

ولو أن الجماهير بشكل عام والمثقفين منهم بشكل خاص دققوا النظر الى الجوانب المعنوية في ما يقدّمه الاعلام وما يمكن ان يبذله ويحققه في قيادة وتوجيه الصراع وإفشال المخططات المعادية، لوجدوا أنهم لم يقفوا على جادة الصواب مطلقا، ولأذعنوا ووقفوا صفا واحدا مع الجهات الداعمة للاعلام شكلا ومضمونا وتعددية.

• بقلم: رئيس التحرير

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي - حسين السلامي
حيدر مرتضى - حيدر المنكوشي

الإشراف الفكري
الشيخ صلاح الخاقاني

الإشراف اللغوي
علي ياسين

المراسلون
فضل الشريفي - فيصل غازي
محمود المسعودي - ميثم الحسناوي

تصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

تصميم
علي جواد سلوم

الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.
مطبعة دار الضياء - النجف الاشرف

ملاحظة:
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا بإعادتها لأصحابها ...

أسس الوحدة الاجتماعية
في الإسلام.. الحلقة الثانية
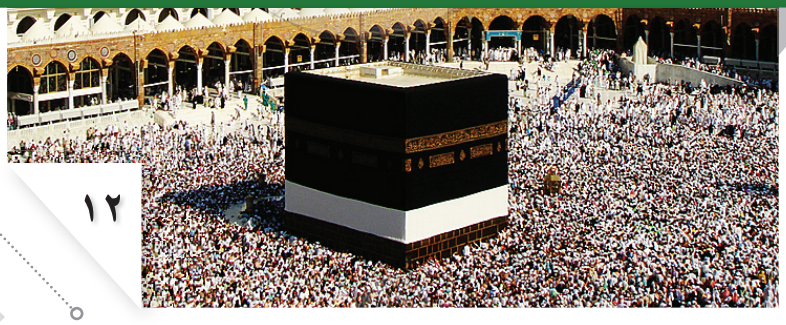
١٢

مزار القاسم عليه السلام
ألق يحاكي بهاء الإمامة

١٨

النزاهة
عند الإمام الحسين عليه السلام
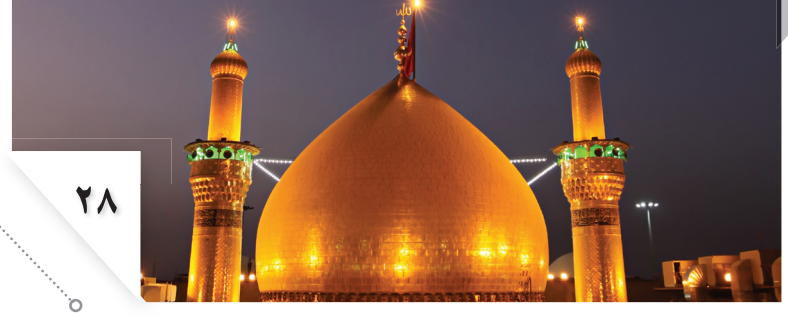
٢٨

• الكتّاب المشاركون

- الشيخ ضياء الدين زين الدين
- الحاج صالح ابراهيم الرفيعي
- السيد محمد صادق الخرسان
- كاظم بحر العلوم
- ميعاد عبد الله عزيز
- السيد محمد الموسوي

صلاة الجمعة
تلبية لنداء السماء

٣٨

خِمسٌ
لمن زار الحسين عليه السلام

٤٧

شعاع الإسلام في عاصمة الضباب
بريطانيا

٥٦

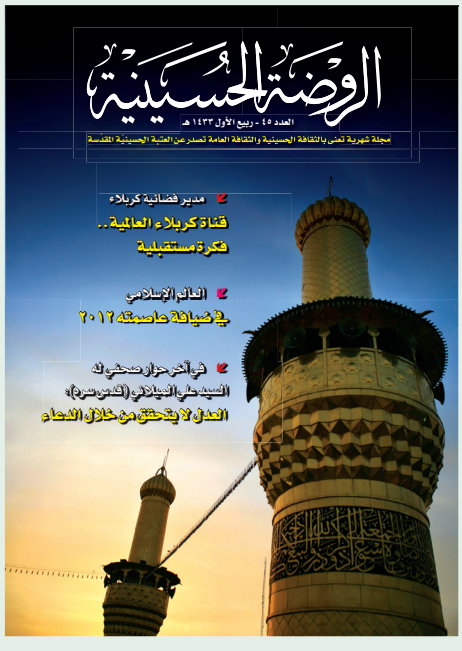

منارتا مرقد الامام الحسين عليه السلام

رئيس ديوان الوقف الشيعي
يؤكد أهمية الإعلام في تنوير المجتمع وتثقيفه

أكّد رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري أهمية العلاقات العامة والإعلام بمختلف وسائله في تنوير المجتمعات وتثقيفها داعياً الى المزيد من العمل بغية الوصول إلى النتائج المرجوة خلال لقائه مديري العلاقات والإعلام في العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة.

وقال مصدر اعلامي في الديوان ان الحيدري شدد خلال الاجتماع التنسيقي الخامس لمديري العلاقات في الوقف الشيعي على ضرورة الوصول إلى الهدف الرئيسي للإعلام وهو التأثير في الجمهور المستهدف من خلال نقل الحقائق بكلّ دقّة وحياديّة له مبيناً إن لإعلام ديوان الوقف الشيعي بكافة تشكيلاته مسؤولية مضاعفة لأنه المسؤول عن نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) إلى المجتمع فضلا عن مسؤوليته الأخرى المتمثّلة بنشر كل الإخبار المتعلّقة بمشاريع الديوان لمساسها المباشر بالجمهور وقدسيّتها، من جهته طالب مدير عام العلاقات والإعلام الإسلامي السيد عمار الموسوي -إعلامي الوقف الشيعي- بالتوجّه نحو العالمية لان قيمة ومكانة أهل البيت (عليهم السلام) تستوجب وصول ثقافتهم والمشاريع المتعلقة بمراقدهم الى جميع البلدان مشدداً على أهمية العلاقات والاعلام في الوقف الشيعي كونه الراعي والمسؤول عن مراقد أهل البيت (عليهم السلام) في المنطقة وأضاف المصدر أن الاجتماع التنسيقي لمؤتمر مديري العلاقات خرج بعدّة توصيات منها العمل على افتتاح مكاتب تابعة للوقف الشيعي عند الحدود العراقية من أجل الترويج للسياسة الدينية والتشجيع على استقبال أكبر عدد ممكن من الزوار الاجانب وتعريفهم بثقافة أهل البيت (عليهم السلام) فضلا عن السعي لتخصيص مقاعد دراسية في اختصاص العلاقات والإعلام لمنتسبي الوقف الشيعي في كليّة الإمام الكاظم (عليه السلام) التابعة للديوان ولجامعة اهل البيت (عليهم السلام).

الشيخ الكربلائي يؤكّد للمسرحيين الحسينيين :
ضرورة استخدام الوسائل الفنية المؤثّرة بالمتلقي

صفاء السعدي:

زارت رابطة الغدير الثقافية العتبة الحسينية المقدسة في ذكرى أربعينية الامام الحسين عليه السلام والتقت بأمينها العام الشيخ عبد المهدي الكربلائي الذي أكد خلال اللقاء على "أهمية نقل المبادئ الإسلامية والقيّم الأخلاقية التي جسدها الامام الحسين (عليه السلام) في ثورته من خلال الوسائل التي تجذب المتلقي وتؤثر فيه لتجعله متفاعلاً معها".

وأضاف سماحته قائلا" إن الله تعالى قد خصّ أهل البيت(عليهم السلام) بالرسالة وحفظ الإسلام وحباهم بالكرامة وجعل القتل لهم عادة ، و قد خصّنا الله تعالى بالولاية لأهل البيت(عليهم السلام) وهي من أعظم النعم في الحياة التي منّ بها الله تعالى على عباده ، وان عِظم النعمة يقابلها عِظم الابتلاء وحتى نكون قد استحضرنا هذه النعمة العظيمة لابد أن يكون هناك ابتلاء كما ورد في بعض الأحاديث ".وأشار أمين عام العتبة الحسينية المقدسة إلى إن ما يتعرض له الآن شيعة أهل البيت(عليهم السلام) من أعمال إجرامية ما هو إلا استحقاق لتلك الكرامة التي منّ الله تعالى بها علينا فلابد أن نأخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار".

وأشار إلى إن " قضية الامام الحسين(عليه السلام) كي تستمر بعطائها لابد أن تجمع بين ركنين أساسيين هما الجانب العاطفي الذي يتمثّل بالحب بالقلب والتعبير عن هذه المشاعر من خلال هذه المسيرات المليونية والزيارة، وان نلامس بمسيرتنا ومعاشرتنا وسلوكنا وأخلاقنا مبادئ الامام الحسين(عليه السلام) الذي تجسّدت وتجلت فيه الصفات الإلهية من خلال ما قدمه وجسّده بتلك الصفات من خلال سيرته وعطائه وسلوكه ولم يكن الجانب العاطفي جانب الحب والمشاعر هو الذي جُسّد عند الامام الحسين(عليه السلام)، وانه لابد علينا أن نجمع بين الأمرين معاً الجانب العاطفي وجانب المسيرة الذي نترجم من خلاله شعار(لبيك يا حسين) ".

ولفت إلى إن "من يحب الامام الحسين (عليه السلام) يجب أن يُشار له بالبنان في محلته ومنطقته ومدرسته ودائرته وبين إخوانه وزملائه ويشار له على انه قدوة في الالتزام بطاعة الله تعالى وبالعمل الصالح وبتوجيهات النبي(صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة الأطهار(عليهم السلام) والمرجعية الدينيّة".

وتطرّق أمين عام العتبة الحسينية بحديثه عن الفن والمسرح قائلاً: إنّه لمن الجميل منكم أن تحاولوا نقل المبادئ والقيم والممارسات هذه التي جسّدها الإمام الحسين (عليه السلام) في ثورته من خلال هذه الوسائل التي تجذب المتلقي وتؤثر فيه وتجعله يتفاعل فهذه الأعمال المسرحية فيها جذب للناس ونحن نأمل منكم أن تطوروا وتجذبوا أكثر قدر ممكن من الشباب وطلبة الجامعات والمدارس وتركّزوا أعمالكم في العمل المسرحي على هذه المبادئ وتركّزوا بالجانب العاطفي الممزوج بالمبادئ فهذا يعطي قوة للفكرة والمبدأ الذي جسده الامام الحسين (عليه السلام) ".

العتبة الحسينيّة المقدّسة

تستملك عقارات جديدة لغرض التوسعة

استملكت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مساحة مقدارها ١٨٠١٣ مترا من العقارات المحيطة بالعتبة وذلك لاغراض توسعة وتطوير العتبة المقدسة حيث بلغت عدد الدعاوى الاستملاكية المسجّلة من قبل العتبة الحسينية المقدسة في محكمة بداءة كربلاء بلغ ١٢٧ دعوى استملاك رضائي

وقال رئيس قسم الشؤون القانونية المحامي (محمد الحكيم) "ان العتبة الحسينية استملكت مساحة مقدارها ١٨٠١٣ مترا من العقارات المحيطة بالعتبة المقدسة وذلك لاغراض توسعتها وتطويرها".

واضاف "ان متابعة الاستملاك من قبل العتبة الحسينية المقدّسة وفقا لقرار مجلس الوزراء المرقم ٣١٥ لسنة ٢٠٠٩ وان اجراءات الاستملاك مستمرة، مشيدا بالجهود الاستثنائية من محكمة بداءة كربلاء ودوائر التسجيل العقاري الاولى والهيأة العامة للضرائب في كربلاء وبلدية كربلاء والوقف الشيعي في تسهيل اجراءات الاستملاك التي تقوم بها العتبة الحسينية المقدسة"

وبيّن الحكيم "انه تمّ تذليل أغلب المعوّقات الخاصة باستملاك العقارات المحيطة بالعتبتين المقدّستين داعيا أصحاب العقارات المحيطة بالحرمين ممن لديهم رغبة في بيع عقاراتهم للعتبة لغرض توسعة العتبة الحسينة المقدسة مراجعة اللجنة المختصة في العتبة الحسينية المقدّسة لهذا الغرض".

إنجاز مشروع إكساء أرضيّة صحن العتبة الحسينية المقدسة

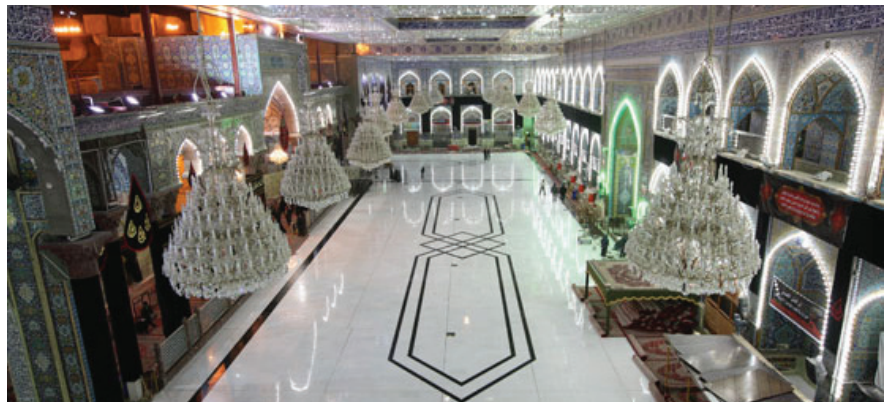

أنجز قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة مشروع إكساء الصحن الحسيني المطهر بالمرمر الفاخر بفترة عمل قاربت ٧ أشهر.

وقال رئيس قسم المشاريع الهندسية والفنية المهندس (محمد حسن كاظم) لمجلة الروضة الحسينية "بعد انتهاء مشروع إكساء أرضيّة الحرم في العتبة الحسينية المقدسة ، بدأ العمل بمشروع إكساء أرضيّة الصحن فيها ليُنجز بعد ما يقرب الـ(٧ أشهر) من العمل، و يُعدّ مشروع الإكساء بالمرمر المرحلة الأخيرة من مشروع تهيئة أرضية الصحن، حيث تمّ حفر الأرض بعمق متر واحد، ومن ثمّ فرشها بالرمل والحصى وصبّها بالاسمنت، لتصبح بالتالي مهيأة للإكساء بالمرمر".وأضاف "لقد تمّ تثبيت قطع المرمر من نوع (الثاسوس) بقياس (٤٠ × ٦٠ × ٤)، وتزين المرمر بشرائط بعرض (٢٠سم) من الكرانيت الأسود، لعمل نقشات مثبتة بلاصق (Flexible Tile Adhesive)".

ويُذكر: أن مشروع إكساء أرضيّة الصحن الحسيني الشريف يأتي ضمن سلسلة مشاريع أنجزتها الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة لترميم بناء العتبة المقدسة عقب سنين طويلة من الإهمال والتخريب.

صدور العدد الأول من مجلة الحفيظ

أصدرت العتبة الحسينية المقدسة وعن طريق قسم دار القران الكريم العدد الأول من مجلة الحفيظ الشهرية التي تعنى بشؤون الثقافة والمعارف القرآنية.ذكر ذلك لمجلة الروضة الحسينية الناطق الإعلامي لدار القرآن الكريم الأستاذ عمار الخزاعي مبينا: إن المجلة تهتم بتغطية نشاطات دار القرآن الكريم والمحافل القرآنية داخل العراق وخارجه، مشيرا: أنه قد ضمّ العدد الأول أهم الأخبار والفعاليات التي تخصّ الدار إضافة إلى مجموعة من الدراسات والبحوث والمقالات لكتّاب وأكاديميين متخصصين تتعلق بالفنون البلاغية ومذاهب القراءات ومسائل فقهية واستفسارات قرآنية وموضوعات أخرى.

وأوضح الناطق الإعلامي :إنّ قسم دار القران سيصدر في الأيام المقبلة مجلة فصلية بعنوان (صدى القرآن) تتناول بحوثا ومقالات قرآنية وثقافيّة إسلاميّة متنوّعة.

دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة
تواصل دعمها للدورات القرآنية

استمرارا لجهودها في إقامة الدورات القرآنية في المناطق المختلفة من العراق، زارت لجنة المتابعة والتقييم التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المطهّرة أماكن الدورات في محافظات العراق.

حيث اطلعت اللجنة من خلال رحلتها التي استمرت يومين على أهم ما أُنجز في تلك الدورات المقامة في أماكن متفرّقة من محافظة بابل ،شملت حي نادر الذي تقام فيه دورتان : واحدة للأولاد وأخرى للبنات،إضافة إلى ست دورات في مقام إبراهيم الخليل توزّعت بواقع خمس دورات للبنات وواحدة للبنين، فضلا عن دورتين للبنات في مرقد النبي أيوب عليه السلام.

وقد أشادت لجنة المتابعة والتقييم بالدورة المقامة في قرية "هوى الشام" للبنات، بحفظ الطلبة المتميز لأجزاء من القرآن الكريم، وفي حديثه أشار الناطق الإعلامي لدار القرآن الكريم (عمار الخزاعي) قائلاً: " لقد حققت الدورة المقامة في مزار الحمزة عليه السلام نتائج طيبة بحفظ أجزاء من القرآن الكريم، إذ بلغ حفظ أحد الطلبة ستة عشر جزءا.

وأضاف الخزاعي: "تأتي هذه الزيارات في إطار جهود دار القرآن وسعيها المتواصل لتحفيز الطلبة على مواصلة جهدهم في تلاوة وحفظ القرآن الكريم إضافة إلى إيصال المستحقّات التشجيعية للطلبة والمعلمين".

وفدٌ بريطانيّ يحضر
زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

تشرف وفد بريطاني بزيارة مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعاء الموافق ١١ كانون الثاني وقد ضم الوفد عددا من الرجال والنساء المسلمين في بريطانيا ، وبعد الانتهاء من مراسيم الزيارة للمرقد الطاهر قام الوفد بزيارة لشعبة الإعلام الدولي التابعة لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة وأشادوا بإصدارات الشعبة بلغاتها الأجنبية المختلفة.

وقالت الزائرة نظمة داتو لمجلة الروضة الحسينية : نحن سعداء بهذه الزيارة المباركة للمراقد المقدسة وأن نكون من عداد الزائرين المتواجدين في كربلاء والذين قدموا من كل بقاع العالم .

وعن إصدارت شعبة الإعلام الدولي قال داتو :لايسعنا إلا أن نشيد بالتطور الملموس للشعبة على الصعيد الاعلامي وأن نشدّ على أيدي العاملين فيها لما يبدونه من جهود متميزة في إيصال مبادئ وقيم الإسلام لشعوب العالم بمختلف اللغات، وتابعت الزائرة : نتمنى للشعب العراقي الاستقرار والأمن والتقدّم نحو الأحسن .

نصب جهاز متطوّر للكشف عن المواد المتفجرة

قال مسؤول قسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة أنه "تمّ نصب اجهزة من نوع داخل كرفان، حيث ستستخدم في فحص حقائب الزائرين والمواطنين وممتلكاتهم، إضافة إلى الجنائز التي يتعذر فحصها يدوياً وذلك من أجل منع دخول المواد (المتفجرة) أو الخطيرة إلى مركز مدينة كربلاء والعمل على توفير الحماية اللازمة لزائري العتبتين المقدستين.

وأوضح الحاج (فاضل عوز) " ان هذه الاجهزة الحديثة تعدّ الأولى من نوعها في مدينة كربلاء المقدسة، وبتكلفة مالية بلغت (٨٥ ألف دولار أميركي) للجهاز الواحد. وان تلك الاجهزة ستوفر فرصة كبيرة للكشف عن المواد المتفجرة والتي قد تدخل في أية لحظة (لا سمح الله) إلى المدينة، خصوصاً في الزيارات المليونية المزدحمة ".وتابع عوز" ان هذه الاجهزة قد اثبتت كفاءتها في الكشف عن المواد الكيمائية والمتفجرات، وتعتمد على خاصية أشعة (XR) التي تقوم بأخذ صورة مقطعية للمواد المفحوصة والتي تظهر على شكل صور في شاشة متصلة بالجهاز تسهل الكشف عما موجود بداخلها. وقد تم استخدام مثل تلك الاجهزة في المطارات العالمية والمؤسسات الحكومية ومنها ما موجود في مبنى البرلمان العراقي. وان هذه الاجهزة تعدّ الأولى من نوعها في مدينة كربلاء المقدسة".

وأضاف مسؤول قسم حفظ النظام بالعتبة الحسينية المقدسة "عملت العتبة الحسينية على توفير منظومة متكاملة من أجهزة الاتصالات والدفاع المدني، إضافة إلى أجهزة المراقبة المرئية وكشف المتفجرات، واستخدامها المتنوع سيسهل من عملية دخول وخروج الزائرين بأعدادهم الكبيرة والمحافظة على سلامتهم".ولفت أيضاً إلى أنّ "العناصر الإرهابية تستخدم يومياً تقنيات حديثة لتنفيذ جرائمها (البشعة)، ولابدّ لنا من استخدام تقنيات حديثة بدلاً من الطرق التقليدية في الكشف عن أساليبهم وتوخّي حدوث الخروقات الأمنية".وأكّد رئيس قسم حفظ النظام، على أهمية وضع دراسة علمية من أجل توظيف التكنولوجيا الحديثة في تحصين البلاد؛ وتأمين حياة الملايين من الزائرين الوافدين إلى المدن المقدسة في العراق والمستهدفين من العناصر الإرهابية المعادية لمحبي أهل البيت عليهم السلام.

مناشداً الحكومة العراقية في نفس الوقت الاهتمام الجاد بالجانب الأمني وتطوير أجهزتها الأمنية وخصوصاً في المدن المقدسة التي تشهد توافد الزائرين والسائحين على مدار العام.

العتبة الحسينية المقدسة تصدر مفكرتها السنوية الاولى

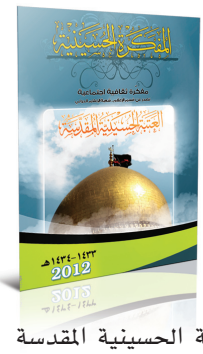

صدر عن شعبة الإعلام الدولي في العتبة الحسينية المقدسة المفكّرة السنوية الأولى لعام ٢٠١٢م.وقال المشرف على إعداد المفكّرة حيدر المنكوشي" أصدرت شعبة الإعلام الدولي في العتبة الحسينية المقدسة (المفكرة الحسينية) بنسختها الأولى". مضيفاً" أن المفكّرة صدرت باللغتين العربية والفارسية، واحتوت على خارطة تعريفية بمدينة كربلاء المقدسة مؤشّراً عليها أهم الأماكن التي يقصدها الزائرون".

وأشار إلى أنه" يمكن اقتناء هذه المفكرة من مراكز البيع المباشر في العتبة الحسينية المقدسة". مبيناً" إن الإصدار القادم ستضاف إليه اللغات الإنجليزية والفرنسية"ويذكر أن شعبة الإعلام الدولي في قسم إعلام العتبة الحسينية تختص بإصدار المجلات باللغات الأجنبية بالإضافة إلى مجلة الروضة الحسينية الشهرية.

إعمار باب المراد في العتبة الكاظمية المقدسة

باشرت الكوادر الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة بهمم عالية وبإشراف مباشر من الأمانة العامة للعتبة بأعمال الصيانة والترميم لباب المراد والتي تعد من المعالم العمرانية المهمة في العتبة الكاظمية المقدسة.

وقد تعرضت باب المراد للإهمال في الفترات السابقة شأنها شأن الإنشاءات المعمارية الأخرى في العتبات المقدسة وبعد رفع التغليف عن الباب بعناية تم كشف مجموعة من التشققات في الواجهة والسطح وداخل الغرف حيث سيتم معالجة هذه التشققات والتكسرات في البناء بالطرق المناسبة مع مراعاة التجانس بالقدر الممكن بين الصيانة والبناء القديم.

وبعد الانتهاء من هذه المرحلة سيتم المباشرة بصب الأسس وبناء الجدران وتغليف الواجهة للباب وحسب الشكل القديم الذي يتناسق والطراز المعماري الإسلامي في العتبة وستنجز جميع مراحل المشروع خلال ستة أشهر.

مشاركة أكثر من ٧٥ موكبا عربيا وعالميا بمراسيم عزاء أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ١٤٣٣هـ

بلغ عدد المواكب العزائية العربية والعالمية المشاركة بأربعينية الإمام الحسين عليه السلام أكثر من ٧٥ موكبا.

والمواكب كلها مسجلة في قسم المواكب والشعائر الحسينية في العراق والعالم الإسلامي والتابع للأمانتين العامتين الحسينية والعباسية المقدستين وقد تقاطرت من مختلف أنحاء العالم في صورة ولائية كان من الصعب تصورها خلال الفترة المنصرمة بداعي ظروف أثبتت فشلها فيما بعد.

وقد تحدث رئيس القسم السيد هاشم الموسوي" يقوم قسمنا باستقبال المواكب الحسينية الداخلة للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ومن ثم نقوم بعملية تنظيم دخولها وترتيبات لأداء مراسم العزاء،كما يقوم القسم بالعمل على تقديم كافة الخدمات التي تحتاجها هذه المواكب خلال هذه الزيارة المليونية".

وأضاف أنه" بلغ عدد المواكب والهيئات المسجلة لدينا أكثر من(١٦٠٠٠)هيأة وموكب على مستوى العراق والعالم الإسلامي بمختلف أنواعها، سواء كانت هيئات خدمية أو مواكب عزاء فقط، وقد تكون مشتملة على تقديم الخدمة وممارسة العزاء أيضا".

وأشار الموسوي" أن فنادق المدينة امتلأت بالزوار القادمين من دول مختلفة حيث فاقت أعدادها لهذا العام أعداد الزيارات السابقة، مشيرا إلى أن مجاميع من الزوار العرب قامت بنصب مواكب خدمية في شوارع المدينة للتشرف بتقديم الخدمة إلى زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وتنظيم كراديس للمشاركة في المسيرات العزائية مع المواكب الأخرى.

ومن الجدير بالذكر أن المراقبين قد توقعوا أن يصل عدد الوافدين إلى كربلاء حتى ليلة الجمعة وصباح يوم السبت المقبل إلى ما يزيد على الـ(١٧مليون زائر) من مختلف الشرائح والأعمار من العراق ودول إقليمية بينها والبحرين وسوريا ولبنان والكويت والسعودية والهند وباكستان وروسيا وتركيا وإيران ودول جنوب شرق آسيا وبعض الجالية المسلمة في أوروبا.

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

الشيخ الكربلائي:

نؤكّد على ضرورة محاسبة المقصّرين في تهريب السجناء

بيّن ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ٢٠- محرم -١٤٣٣هـ الموافق ١٦-١٢-٢٠١١ م، " أن ما يتكرر من حوادث هروب السجناء المجرمين والمدان بعضهم بأعمال إرهابية وقتل لمواطنين ومسؤولين في الدولة العراقية بحيث أصبح هذا الأمر مسلسلاً ذا حلقات منتظمة تجري بين حين وآخر، يُعد مؤشراً لخلل واضح في المنظومة الأمنية والإصلاحية والتي تشرف على احتجاز السجناء".

وتابع سماحته" فقد تمكّن مجموعة من السجناء ومن بينهم سجين محكوم بالإعدام بجريمة قتل محافظ السماوة من الهرب أثناء نقله لتنفيذ حكم الإعدام فيه، وقد شُكلت لجنة تحقيقية لمعرفة ملابسات هذا الحوادث ووُجهت اتهامات لجهات نافذة في الحكومة الاتحادية بضلوعها في عملية الهروب ولكن نتائج التحقيق كحال غيرها لم تُعرض". مطالباً هذه اللجان" بكشف الحقائق للمواطنين لان استمرار هذا المسلسل يعد استخفافاً بأرواح المواطنين واستهانة بالدم العراقي، وإضافة آلام وجراح جديدة لعوائل الضحايا المغدورين، ونحن نعد هذه الحوادث المتكررة مؤشرا لوجود خلل واضح في المنظومة المجعولة لحراسة مباني السجون والمشرفين على نقل السجناء".

وعلل سماحته ذلك بـ" عدم الكفاءة المهنية لدى الحراس والمشرفين على السجون وشؤون السجناء، فالكثير من التقارير تتحدث عن إن الحراس المكلفين بذلك هم أفراد بسطاء لا يمتلكون المقدرة المهنية ولا الخبرة في التعامل والحس الأمني لحراسة هذه المواقع، وأن بعض الحراس يقدّمون شهادات مزوّرة لغرض تعيينهم إضافة إلى عدم تأهيلهم مهنياً لإدارة هذه المواقع الحساسة".

وأكد الكربلائي على" ضرورة محاسبة المقصّرين لاسيما إذا ثبت من التحقيق إن هناك أشخاص أصحاب نفوذ في السلطة كان لهم دور في تهريب السجناء، فلابد من كشفهم للمواطنين ليكون ردعاً للآخرين عن تكرار ذلك، كما لا بد من تطوير المنظومة الأمنية والإجراءات الوقائية لمنع تكرار هذه الحوادث".

خطبة الجمعة ٢٠/ محرم /١٤٣٣هـ الموافق ١٦/١٢/٢٠١١ م

السيد الصافي:

المشكلة ليست في الشعب إنما في عقول بعض الساسة

تطرّق ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ٢٧/محرم/١٤٣٣هـ الموافق ٢٣-١٢-٢٠١١م إلى الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد، بعد أن ترحّمَ على الشهداء الأبرياء العُزّل وتضرّع لله تعالى أن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل".

ولفت سماحته إلى" إن الكثير من الساسة عندما يمرّ بهم ظرف كهذا يبدأون بالاستنكار والإدانة وهذا لا يسمن ولا يغني من جوع، فالاستنكار والإدانة لأشخاص داخلين في الدولة.. والدولة تتكون من جهاز تنفيذي وتشريعي وقضائي.. وهذا الاستنكار في بلد هم مسؤولون عنه حقيقة يُضعف همّة المسؤول عن ملاحقة الجريمة ويعتبر نفسه قد سجّل موقفاً وكأن الذي عليه قد أدّاه".

وتساءل" إلى أين نسير مع هذه الدماء المسفوكة وبهذه الطريقة ومع أوضاع البلد غير المستقرة؟! وما هو الطريق الذي نسلكه؟ وما هو الأمل وما هو الأفق الذي نراه؟! الشعب بات يسأل من هو العدو ومن هو الصديق؟ وهذا السؤال يحتاج إلى جرأة من المسؤول أن يبيّن! والمنظومة السياسية كيف بدأت والى أين ستنتهي! من يجيب على هذه التساؤلات؟".

وفي معرض إجابته قال سماحته" عندما نؤسس في أجهزة الدولة لحماية مفسد ماذا تكون النتيجة؟! عندما نؤسس لصناعة أشخاص ليس لهم أهلية إلى أين سنصل بالنتيجة؟! وعندما يأتي مزوّر ونحاول أن نوجد مبررات لتزويره، وعندما نؤسس لحماية أمور هي قطعاً خاطئة نؤسس لتناحرات سياسية وندفع باتجاه الأزمات فأين تسير بنا العجلة؟! مبيناً" نحن ندعو إلى وحدة البلد والى إلغاء الخصوصيات في مرتبة العمل بمعنى عندما يأتي الشيعي أو السني أو الكردي في مقام العمل ينبغي أن يعمل للبلد من دون أن تظهر هذه الخصوصيات على سلوكه.. نعم يحتفظ بها ضمن خصوصياته لكن في مقام العمل وفي خدمة البلد ينبغي أن يتجرد عنها، وإذا لم يتجرد عنها في مقام العمل فإنه سيؤسس إلى فوضى وتخندقات..".

خطبة الجمعة ٢٧/محرم/١٤٣٣هـ الموافق ٢٣/١٢/٢٠١١م

الشيخ الكربلائي:

توصيات لزيارة الأربعين

مع اقتراب موعد زيارة الأربعين المليونية وجّه ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في الخطبة الثانية التي ألقاها سماحته في العتبة الحسينية المقدسة في ٥/ صفر/١٤٣٣هـ الموافق ٣٠-١٢-٢٠١١ م. وجّه بعض التوصيات لأصحاب الشأن نوردها كما يلي:

أ- إن ممارسة الشعائر الحسينية أمر مهم أكد عليه أهل البيت عليهم السلام ولكن في نفس الوقت قد أكدّ أهل بيت العصمة عليهم السلام على أمور أخرى لا تقل أهمية عن هذا الأمر، بل المستفاد من أحاديث أهل البيت عليهم السلام إنها أكثر أهمية، ألا وهو أن تلامس مسيرتنا وسلوكنا أهداف ومبادئ الإمام الحسين عليه السلام، وأن نرفع الشعار الذي رفعه الإمام لثورته ألا وهو الإصلاح في جميع ميادين حياتنا اليومية ابتداءً من المسؤول والطبيب والأستاذ والمهندس والموظف والعامل والفلاح والطالب والمرأة وأن نراجع أنفسنا في مدى التزامنا بمبادئ الدين الحنيف ومناهجه الشاملة للحياة.

ب- نأمل من أصحاب المواكب والهيئات الحسينية – جزاهم الله تعالى خيراً – وكذلك المشاركين في مواكب العزاء مراعاة الأحكام الشرعية والحرص على أداء الواجبات الدينية وعدم مزاحمة أداء الشعائر للفرائض الدينية من أداء الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتآلف والتوادد وعدم التنافس والتزاحم في أمور دنيوية، والحفاظ على المال العام وعدم مزاحمة الناس في حقوقهم العامة ومن جملة ذلك عدم نصب سُرادق الخدمة في الطرق العامة خاصة الخارجية والسماح للسيارات العامة والخدمية بالمرور بسهولة.

ت- نأمل من مؤسسات الدولة المعنية توفير عدد كاف من وسائط النقل لنقل الزائرين في رحلة الإياب واستنفار كل الطاقات لتسهيل عودة الزائرين.

ث- نأمل من الجهات الأمنية – جزاهم الله تعالى خيراً – بذل كل الجهود واتخاذ إجراءات الحيطة والحذر تجاه نوايا الإرهابيين للإضرار بالزائرين، وكذلك توصية كبار القادة الأمنيين لمنتسبيهم بتحمّل الزائرين والمعاملة الحسنى معهم، كما نوصي الزائرين بضرورة التعاون مع القوات الأمنية لإنجاح الزيارة.

خطبة الجمعة ٥/ صفر/١٤٣٣هـ الموافق ٣٠/١٢/٢٠١١ م

السيد الصافي:

الصافي يخاطب السياسيين: هذا الشعب يستحق منكم أن تبذلوا له وتجتمعوا على كلمة سواء

حول التفجيرات التي استهدفت الزائرين المتوجهين إلى كربلاء لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، تناول ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد احمد الصافي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ١٢ صفر الخير ١٤٣٣هـ الموافق ٦-١-٢٠١٢ م، هذه المفردة التي باتت تتكرر في مثل هكذا مناسبات وبمناطق مرصودة ما يثير الريبة والشكوك في النوايا الخبيثة التي يضمرها الإرهاب للوقيعة بين أبناء الوطن الواحد.

ونوّه سماحته "إن نوع الجريمة يمكن قراءته قبل حدوثها، ذلك إذا أخذنا استهداف لون معين ومناطق محددة من الشعب العراقي في نظر الاعتبار، فإن توقيتات هذه الجرائم تكشف عن وجود مخططات لإرباك الوضع بشتى الوسائل".

وتابع السيد الصافي "ليس من الصحيح أن تقف الجهات المسؤولة وقفة المتفرج أو أن تكون هناك معالجات لا ترقى إلى جسامة الحدث، نحن تكلمنا أكثر من مرة عن قضية تقوية جهاز المخابرات والاستخبارات ولكن المشاكل تتكرر، ولا اعتقد إن هناك جهة أمنية لم تكن تحتمل إن زائري الإمام الحسين (عليه السلام) قد يُستهدفون من قبل المجاميع الإرهابية! قطعا إن الخلل موجود وهذا الخلل لابد من معالجته وأما إبقاء الأمر على ما هو عليه فهو غير صحيح، وهذه المسألة غير مرتبطة بوجود الأجنبي وواضح أن استهداف جهة معينة ولون معين وطائفة معينة بطريقة أو بأخرى لها بوادر خطيرة لا يمكن السكوت عليها بأي حال من الأحوال".

وطالب سماحته بـ "ضرورة وجود إجراءات صارمة وكفيلة بأن توفّر الحماية اللازمة لزوار الإمام الحسين (عليه السلام) ولكل الشعب العراقي، أما أن تتكرر هذه الأمور بين فترة وأخرى والطرف المقابل قطعاً ليس هو من أهل التوبة، وليس هو من أهل الوعي حتى نتكلم معه بحوار وإنما هو طرف حاقد يحاول أن يقتل الأبرياء بشتى الوسائل.. هكذا ظرف يحتاج أن يُجابه من الجهات الرسمية بما يفرض عليه هيبة الدولة وحماية الناس".

وأكد سماحته "إن الأرواح التي استُهدفت في هذه التفجيرات قطعاً هي أرواح بريئة ذهبت تشتكي من ظلم البشر.. وهذه الدماء التي سقطت قطعاً لا تعيق أي مسيرة متعلقة بالحسين (عليه السلام) وهذا الذي يفعل ذلك إنما هو أحمق، فهو يعتقد انه بهذا العمل يعيق الناس من أن تمارس عقائدها، وهذا اشتباه يدل على عدم نضج وفهم، ويدل على انحراف حتى في الذهن".

خطبة الجمعة ١٢/ صفر/ ١٤٣٣هـ الموافق ٦/١/٢٠١٢ م

بحوث

أسس الوحدة الاجتماعية في الإسلام

الحلقة الثانية

• سماحة الشيخ:
ضياء الدين زين الدين

قلنا في الحلقة السابقة أن الوحدة الاجتماعية هي بعض أبعاد الإنسان التي أخذها الإسلام ركناً من الأركان التي لها دورها في المناهج والأحكام التي شرعها له ، فأصبحت –من ثم- ركناً من أركان عبادة الإنسان لبارئه ، ومظهراً من مظاهر طاعته لأمره ونهيه ، وسبيلاً من سبل اتباعه لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتولّيه للمصطفين من أنبيائه ورسله ، وأوصيائهم المنتجبين (عليه السلام) كافة ، كما أصبح التقصير في إقامة هذه الوحدة خللاً في صميم تلك العبادة ، وهذه الطاعة والتولّي.

أما الأصول التي شرّعها الإسلام لتحقيق هذه الوحدة الاجتماعية بين أبنائه ، فنقف هنا عند أصلين مهمين بيّنهما القرآن ، وشرحتهما نصوص العصمة .

أحدهما : الأخوة المؤمنة ، إذ قال (تعالى) في الآية العاشرة من سورة الحجرات :(**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**) ..

ثانيهما : ولاية الإيمان ، حيث قال (عز من قائل) في الآية الواحدة والسبعين من سورة التوبة : (**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**) .

ولا ريب أننا قد قرأنا هذين النصين ، وألفناهما حيث ترددا على مسامعنا مئات أو آلاف المرات خلال أيام حياتنا ، ولكن السؤال المهم هو : إلى أيّ حدّ بلغ فهمنا لهما ؟ .

والسؤال الآخر الأكبر أهمية هو : إلى أي حد كان اتباعنا لحدودهما التي شرّعها الإسلام لهما ؟.. هذا ما يجب علينا الالتفات إليه حينما نقرأهما ، وما ينبغي لنا الوقوف عليه هنا ، ولو بنحو مجمل سريع ..

وتمهيداً للإجابة عن السؤال الأول ، يجدر بنا الالتفات إلى أن كلاً من مفهوم الأخوة والولاية مفهوم إسلامي خاص ، له حدوده ومستلزماته وآثاره في الشريعة وفي المناهج التي قررتها ، وبينتها دلائلها وألسنتها .

ولهذا فلا يمكن فهمهما ، ولا الإحاطة بحدودهما ومستلزماتهما إلا من خلال تلك الدلائل ، لأن الالتزام –كما نعلم- إنما هو شأن الملتزم نفسه ، والاعتبار إنما يتحدد بما يريده المعتبر وحده ، دون من سواه .

•••

الأخوة المؤمنة

ففي مفهوم الأخوة المؤمنة –الوارد في الآية السابقة من سورة الحجرات-، وخلافاً لما يتصوّره البعض من الناس ، ومنهم بعض المفسرين ، من أنه تعبير مجازي اعتمد الاستعمال القرآني فيه عامل التشبيه ، فهو –ومن أجل أن يوطد العلاقة بين أبناء المجتمع المؤمن- اختار هذا التعبير ، وكأنه يؤكد أن درجة القرب ما بين كل فرد من أبناء هذا المجتمع والآخر ، وقوة اللحمة ، وشدّة الصلة ما بينهما ، تشبه ما بين الأخوين لأب واحد وأم

واحدة ، وهو ما يعنيه التعبير بجمع الإخوة ، بدل استعمال كلمة الإخوان التي لا تمنع الاختلاف في الأب أو الأم .

أقول : فمفهوم الأخوة المؤمنة -وخلافاً لهذا التصور القاصر-، إنما هو صلة إسلامية خاصة وحدّ من حدود الله (تعالى) في المجتمع المؤمن ، ولهذا فهو موضوع لأحكام إسلامية كثيرة ، كما أنه بعد إسلامي دخيل في أعماق النظرية الإسلامية العامة لبناء مجتمع الإيمان .

ولهذا فيجب على المؤمن الحق أن يلحظ هذا مفهوم الأخوة المؤمنة من هذا المنطلق بالذات ، ويتعرف على حدوده فيه ، ويمتثل أحكامه كما يمتثل أي حكم إسلامي آخر ، ويستجيب لمستلزماته كافة كما يستجيب لأي أمر ونهي يردان في التشريع الإلهي ، ولا يجوز له تجاوزه ، أو مجانبة شأن من شؤونه ، أو التقصير في شيء من أمره ، إلا حيث يخرج الإنسان عن حدود الله ، أو يقصر في امتثاله لأمره ونهيه .

ولهذا ، فكما أن للأخوة النسَبية في الإسلام حدودها وشرائطها ، ولها أحكامها التي تجب مراعاتها في مثل أبواب النكاح ، وصلة الرحم ، والنفقات ، والمواريث وشبهها ..

وكما أن للأخوة الرضاعية شرائطها وحدودها ، ولها أحكامها الخاصة في مثل أبواب النكاح ، وجواز النظر واللمس بين الجنسين المختلفين ، وأشباه ذلك ..

كذلك للأخوة الإيمانية شرائطها وحدودها ، ولها أحكامها كذلك في تنظيم مسار المجتمع المؤمن ، ولها حقوقها وواجباتها التي يجب أن يقام عليها العلاقات الجارية في هذا المجتمع ، وفي مسيرة حياته ، ولا يمكن الوصول إلى الغايات العليا التي أرادها الله (تعالى) لهذا المجتمع إلا حيث تستوفى جميع تلك الشرائط ، وتوفى تلك الحدود ، وتمتثل تلك الأحكام .

ودليلاً على هذا نقرأ هنا شيئاً مما ورد في هذه الأحكام من نصوص العصمة ، لمعرفة طبيعة هذه الأحكام ، ومدى أهمية هذه الأخوة في دين الله .

فعن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال : (إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره ، والمواساة له في ماله، والخلف له في أهله ، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان نافلة في المسلمين ، وكان غائباً أخذ له نصيبه ، وإذا مات الزيارة له في قبره ، وأن لا يظلمه ، وأن لا يغشه ، وأن لا يخونه ، وأن لا يخذله ، وأن لا يكذبه ، وأن لا يقول له : أف ، وإذا قال له : أف ، فليس بينهما ولاية ، وإذا قال : أنت عدوي ، فقد كفر أحدهما ، وإذا أتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء) .

وعن أبي عبدالله (عليه السلام) في جوابه للمعلى بن خنيس عن حق المؤمن ، قال : (سبعون حقاً ، لا أخبرك إلا بسبعة ، فإني عليك مشفق ، أخشى أن لا تحتمل ، قلت : بلى -إن شاء الله- .

فقال (عليه السلام) : لا تشبع ويجوع ، ولا تكتسي ويعرى ، وتكون دليله ، وقميصه الذي يلبسه ، ولسانه الذي يتكلم به ، وتحب له ما تحب لنفسك ، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه ، وتسعى في حوائجه بالليل والنهار ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا ، وولايتنا بولاية الله) .

وعن أبان بن تغلب ، قال : كنت أطوف مع أبي عبدالله (عليه السلام) ، فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجته ، فأشار إليّ ، فرآه أبو عبدالله (عليه السلام) ، فقال : يا أبان ، إياك يريد هذا ؟

قلت : نعم . قال : هو مثل ما أنت عليه ؟

قلت: نعم .

قال : فاذهب إليه واقطع الطواف . قلت : وإن كان طواف الفريضة ؟ . قال : نعم .

قال أبان : فذهبت معه ، ثم دخلت عليه فسألته عن حق المؤمن .

فقال : دعه لا ترده . فلم أزل أردّ عليه ، قال : يا أبان تقاسمه شطر مالك ، ثم نظر إليّ فرأى ما دخلني ، فقال : يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم ؟ قلت : بلى .

قال : إذا أنت قاسمته فلم تؤثره ، وإنما تؤثره إذا أعطيته من النصف الآخر .

> **مفهوم الأخوة المؤمنة إنما هو صلة إسلامية خاصة وحدّ من حدود الله (تعالى) في المجتمع المؤمن، ولهذا فهو موضوع لأحكام إسلامية كثيرة، كما أنه بعد إسلامي دخيل في أعماق النظرية الإسلامية العامة لبناء مجتمع الإيمان**

أجرى الحوار وأعدّه: حيدر المنكوشي/عبدالرحمن اللامي

في حوار مع
السيد حيدر جلوخان مدير قناة كربلاء الفضائية:

قناة كربلاء العالمية فكرة مستقبلية

بما أنّ العراق يعدّ مركزاً زاخراً بالعلم والمعرفة والعطاء، ومهداً تليداً للحضارات، وعلى أرضه انطلقت الثورات، لاسيما ثورة الخلود التي خاضها الإمام الحسين (عليه السلام) على أرض كربلاء، ونتج عنها انهيار عرش الظالمين، أصبح هنالك حاجة لتمجيد هذه الثورة، وإيصال أنوار أشعّتها الى أبعد نقطة في المعمورة، وذلك عبر تأسيس قناة تنشد نشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) الناصع المعتدل، لذا جاءت قناة كربلاء لتلبّي ما تروم مشاهدته الأسرة المسلمة، ولتعكس الواقع الإسلامي الصحيح الذي لا تشوبه الأفكار المنحرفة.

ومع هذا التوجه الذي جاء متضافراً مع جهود محبّي أهل البيت (عليهم السلام) برزت هنالك رغبة كبيرة في متابعة برامج قناة كربلاء الفضائية والتي تأسست في ٣٠/رمضان/ ١٤٢٩ للهجرة، الموافق ٢٠٠٨/١٠/١ للميلاد، وانطلقت ببثها التجريبي في ١/رمضان/١٤٣٠ هجرية، الموافق ٢٢/آب/٢٠٠٩ ميلادية.

وقد كان لمجلة (الروضة الحسينية) لقاء مع مديرها السيد حيدر جلوخان الذي كان صريحاً ومنفتحاً معنا:

الروضة الحسينية: كيف بدأت فكرة تأسيس قناة كربلاء الفضائية؟

السيد جلوخان: بدأت الفكرة لدينا في تأسيس هذه القناة عندما أكدت متابعاتنا أنّ هناك إقبالاً واسعاً على البث المباشر الذي قامت به شعبة الأنترنت من خلال موقع العتبة الحسينية المقدسة الالكتروني، فتاحت الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بالأمر، وعملنا في البداية على مجال البث المباشر الذي يعدّ العمود الفقري لقناة كربلاء وما تبقى هو مواد مكمّلة.

الروضة الحسينية: البادرة الأولى لعمل القناة، وما هي السياسة المتبعة فيها؟

السيد جلوخان: بدأ العمل في القناة قبل سنتين وشهرين، وهي اليوم تختلف عما كانت عليه من تطوّر وتوسّع في كلّ جوانب العمل فيها، وسياستنا في العمل الإعلامي هي الارتقاء والتقدم بجدارة وموضوعيّة، وكان يجب أن نتقدم ونُحدث طفرات نوعية في تقدّمنا، ولكن ظرف القناة وإمكانياتها المحدودة لا تحتمل مسايرة الطفرات الحاصلة في الجانب الإعلامي العالمي، ولكننا نحاول أن نكون بموازاة بعض القنوات الإسلامية، مع إضافة بعض اللمسات الخاصة بنا، ممّا يمكّن المشاهد أن يحس بالتغيير في برامج قناة كربلاء.

الروضة الحسينية: ما مدى متابعة المشاهدين لقناة كربلاء الفضائية؟

السيد جلوخان: من خلال الاتصالات مع الإخوة في الداخل والخارج تبيّن أنّ القناة شغلت حيّزاً مرموقاً، وتعدّ في بعض المناطق القناة الاولى في مستوى المشاهدة، وأنّ هناك شيئين قد خدما القناة؛ الأول هو الاسم الذي تحمله القناة والثاني هو الفترات التي تتضمن البث المباشر، وأنّ المشاهدين متعطشون لمعرفة ما يجري في العتبة الحسينية المقدّسة، وخصوصاً أتباع أهل البيت (عليهم السلام) من داخل العراق وخارجه. ولم يكن هنالك بث مباشر للبرامج، فقد كان الكادر يقوم بتسجيل البرنامج ومن ثمّ بثّه، أما الآن فإنها تبثّ برامج مباشرة في كل أيام الأسبوع، وأنّ نسبة ردود الأفعال في تزايد.

الروضة الحسينية: ما هو هدف قناة كربلاء الفضائية، وما هو الجديد لديها؟

السيد جلوخان: هدف القناة هو عرض الدين الإسلامي الحنيف الذي اختلط بدماء الحسين (عليه السلام) الزكية، وحثّ المسلمين على التمسك به من خلال إيصال رسالة حيّة للناس بأن المجتمع مازال متمسكاً بالصلاة، وأداء الواجبات، ومراسيم الزيارة، إضافة إلى البرامج التي توضّح منهج أهل البيت عليهم السلام.

إضافة الى ذلك يوجد هناك عمل ذو أهمية نقوم به مع شركة خارجية وهو ترجمة كتاب الفتاوى الميسّرة إلى مشاهد درامية حتى يفهمها المشاهد بسهولة، وهي عبارة عن ٦٠ حلقة، وكل حلقة ٢٥ دقيقة أو أكثر.

> **فكرة البثّ باللغات الأخرى يحتاج إلى جهد كبير، والى مواقع عمل متعدّدة، ومقدمين للبرامج بتلك اللغات**

أيضا هناك مشروع الرسوم المتحركة وهو مشروع مهمّ جداً، وقد بدأ العمل لإنتاجه وإكماله، إذ اتصلنا بشركات الرسوم المتحركة لأجله، وهدف هذا المشروع هو إيصال أفكار علميّة للأطفال.

الروضة الحسينية: هل لاقيتم صعوبات في بداية العمل، وكيف كانت الحلول؟

السيد جلوخان: واجهت القناة عدة صعوبات في بداية عملها، وهذا حال كلّ بداية، حيث كان أرشيف قناة كربلاء يشتمل على ١٨ ساعة بث فقط، بينما نجد أنّ القياسات العالمية تشير الى ضرورة وجود ٥٠٠ ساعة بثّ، وكذلك لم يكن هنالك أستوديو خاص للعمل، بالإضافة إلى قلّة الكادر المتخصص. أما الآن ولله الحمد، أصبحت هنالك مركزية في العمل بالإضافة إلى تواجد الكوادر المتخصصة، وباقي العراقيل في طريقها الى الحلّ بإذن الله.

الروضة الحسينية: هل هنالك فكرة أن تبثّ قناة كربلاء برامجها ببعض اللغات العالميّة؟

السيد جلوخان: رغم أهمية هذه الفكرة لكن البثّ باللغات الأخرى يحتاج إلى جهد كبير، والى مواقع عمل متعدّدة، ومقدمين للبرامج بتلك اللغات، وكوادر عمل إضافية تجيد اللغات التي نروم البث عبرها، وهذه الفكرة مشروع مستقبلي، وإن شاء الله سيتم تطبيقها عند توفر الطاقات البشرية والكوادر المتخصصة.

الروضة الحسينية: ماهي آلية العمل لبثّ البرامج التلفزيونية، وهل تواكبون آليّات العمل الحديثة؟

السيد جلوخان: العمل الإعلامي اليوم يتطلب توزيع الوقت على الضيوف والمقدمين، وتخصيص وقت للاتصالات، فالمشاهد لا يحتمل أن يشاهد مقدّما أو محاورا يتحدّث لساعة كاملة دون إشراك المشاهد في البرنامج، أي أنّ هناك تحولا في طبيعة التلقي للمعلومة بالنسبة للمشاهد، فنحن نعمل في البرامج المباشرة بتوزيع الوقت على ثلاثة أجزاء؛ يكون ثلث منها للمتحدث، وثلث للضيف، وثلث للاتصالات، فالمشاهد لا يحتمل رؤية المقدّم لساعة كاملة، فهو يريد أن يرى الديكور، ويرى صوراً ولقطات فيها حركة وحيوية، فلو سألتني هل هناك قنوات تحقق هذه الأشياء؟ لأجبت: نعم، بالتأكيد هنالك قنوات تحقق ذلك.

الروضة الحسينية: ما هو رأيكم بالقنوات الشيعيّة الإسلامية؟

السيد جلوخان: للأسف أننا نرى الكثير من القنوات الشيعية قد خرجت عن الإطار الشرعي المسموح به لها، فلا نجد مراعاة للحدود الشرعية في مظهر المقدّمة أو المذيعة مثلاً، وكذلك المسلسلات التي تُعرض من بعض القنوات الفضائية تكون غير مراعية للجانب الشرعي والأخلاقي، فهنالك التزامات وثوابت لابدّ أن تتقيّد بها القنوات الشيعيّة، ونحن في قناة كربلاء نتوخّى الحذر والدقة في العمل والتطبيق، ونحرص أشدّ الحرص ألاّ نخرج عن الإطار الشرعي، ونسأل الله أن يوفقنا لذلك.

> هنالك تعطّش كبير لمحبّي أهل البيت (عليهم السلام) في الخارج لمتابعة قناة كربلاء الفضائية

ورشة النجارة في العتبة الحسينية المقدسة
إنجازات وسواعد لا تتوقف عن العطاء

ورشة النجارة إحدى الوحدات التابعة لقسم الصيانة في العتبة الحسينية المشرفة ومن أهم الورش المهنية التي تقوم بمجموعة من الأعمال داخل وخارج العتبة الحسينية في الوحدات التابعة لها أيضا، وينتمي لهذه الورشة مجموعة من المنتسبين من الحرفيين والمهرة في مجال النجارة.

والتقينا المهندس حيدر عبد الأمير السعدي، مسؤول شعبة الأعمال المدنية، ومجموعة من المنتسبين ليحدثونا عن طبيعة العمل في هذه الورشة منذ تأسيسها وما تقوم به من أعمال:

نشأة هذه الورشة..

تأسست ورشة النجارة في بداية عام ٢٠٠٤ بشكل رسمي وكانت تضم منتسبَين اثنين فقط، وكان موقعها داخل العتبة الحسينية، وقد اقتصر عملها في بادئ الأمر على أعمال الصيانة البسيطة وإجراء التصليحات في الأبواب كتثبيتها وتركيبها وصيانة وتبديل القضبان والأقفال، ومع بداية عام ٢٠٠٥ بدأ عمل هذه الورشة بالتوسع وذلك بزيادة عدد الأفراد العاملين فيها من المنتسبين ليصل في الوقت الحاضر إلى أكثر من عشرة نجارين، بالإضافة إلى شراء المكائن والمعدات التي تحتاجها، كما تقوم الورشة بأعمال الصيانة لهذه المكائن أسبوعيا.

بعض الانجازات

١- عمل وتجهيز الأثاث المكتبي لجميع المكاتب داخل العتبة الحسينية: قامت الورشة بتأثيث جميع هذه المكاتب بالكراسي ومكاتب الجلوس وصناديق الملفات (الفايل بوكس) والرفوف وما شابه، وذلك أما بصنعها أو بتركيبها.

٢- تأثيث إذاعة العتبة الحسينية: بادرت الورشة بعمل أثاث الإذاعة وتجهيزها وعمل الاستوديوهات الخاصة بها، وذلك بعد أن طلبت إحدى الشركات المتخصصة مبلغا كبيرا لإنجاز هذا العمل.

٣- صيانة أبواب العتبة المشرفة: أجرت ورشة النجارة أعمال صيانة للبوابات الخشبية وإطارات الأبواب الذهبية كون إن أجزاء منها كانت متضررة بفعل حشرة (الأرضة) وأخرى بفعل الأعمال الإجرامية أبان النظام المقبور فقد كانت مليئة بالشظايا والرصاص بسبب الاعتداءات المذكورة.

٤- المشاركة في عمل باب لضريح الإمام القاسم في محافظة بابل: تقدمت الأمانة العامة للمزارات التابعة للوقف الشيعي في محافظة بابل بطلب إلى إدارة العتبة الحسينية المقدسة لتزويدهم بباب

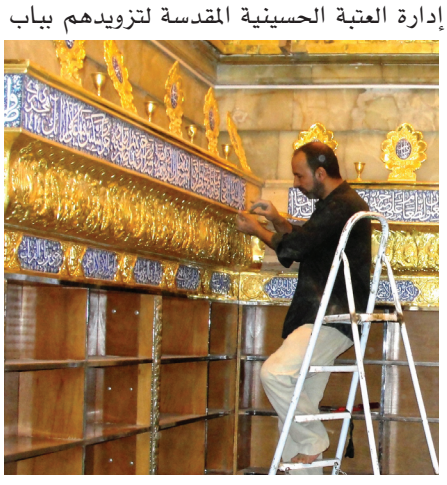

لضريح الإمام القاسم عليه السلام، وحفاظا من إدارة العتبة على هذه الأبواب لما لها من قيم روحية معنوية ومادية كلّفت إدارة العتبة قسم الصيانة التابع لها والذي أوعز بدوره إلى ورشة النجارة بالقيام بتصميم وعمل باب ونصبها بحرم الإمام القاسم وكذلك المشاركة في عمل قواطع خشبية للزائرين في نفس الحرم.

٥- عمل أثاث المتحف الحسيني: قامت الورشة بعمل العارضات والرفوف والأثاث المكتبي في المتحف الحسيني كالكراسي والمكاتب وغيرها..

وهناك أعمال كثيرة قامت بها الورشة مثل تأثيث مكتبة تابعة للعتبة المقدسة في محافظة بابل، وكذلك المشاركة في تهيئة وإعداد المهرجانات والمعارض التي تقيمها العتبة مثل معارض الكتاب.

أما عن المواد الخام التي تعمل بها هذه الورشة من حيث المنشأ والنوعية فقد حدّثنا عنها مسؤول ورشة النجارة الأخ حيدر رحمن قائلاً" أن هناك مصدرين للخشب الذي نستخدمه الأول هو ما تشتريه العتبة من المناشئ العالمية المعروفة والمصدر الثاني فهو ما يرد للعتبة بشكل تبرعات.

وختم قائلاً" نشكر الله على توفيقنا لهذا العمل ونحن لن نفكر في يوم من الأيام أو نشعر بالتعب ونحن نقوم بهذه الأعمال لأن خدمة سيد الشهداء عليه السلام هي شرف لنا.

• الشيخ صلاح مهدي

لمَ العباس عليهَ السلام؟

العباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، شخصية تحتل عند أتباع أهل البيت (عليهم السلام) مكانة لاتدانى فتكاد تقترب من منزلة المعصومين (عليهم السلام). وهو يقطع بهذا في السمو على الناس شوطا لما للمعصومين (عليهم السلام) من مكانة لاتدرك على البشر كافة فلاشك أن هذا الاقتراب يستدعي أسبابا مقنعة مكّنته من تبوّؤ ذلك دون غيره ..

إن عقيدتنا في تعيين المعصومين هو النص بما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في تشخيصهم وذكر أسمائهم، والإمام يعيّن خلفه فهل جاء في العباس (عليه السلام) شيء من هذا في تعيين المنزلة، إن قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لأخيه عقيل اختر لي امرأة أنجبتها فحول العرب لتنجب لي ولدا ينصر ولدي الحسين (عليه السلام) في كربلاء ، لانجد فيه معنى التمييز والتشخيص .

وفي قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) إن لعمي العباس درجة يغبطه عليها جميع الشهداء مايزيد السؤال إشكالا، فلِم هذه المكانة التي احتلها؟ ولربما قال قائل انه لو فتشنا في تاريخه (عليه السلام) لم نجد مصداقا يبرر هذا التفرد والتميز.

إن الخؤولة من فحول العرب التي تلاقت مع أب عملاق كأمير المؤمنين (عليه السلام) يشترك بها أخوته من أمه، والشهادة في الطف يشترك معه فيها كل أولئك الذين سطروا مع الحسين (عليه السلام) صور التضحية والبسالة والفداء التي لن تعلّق على صفحات التاريخ نظائرُ لها .. وبالنسبة للقوة البدنية والكفاءة القتالية التي رسم بها ملحمة فذة في البطولة يوم الطف رغم أنها عنصر من عناصر شخصيته الفذة وسر من أسرار تكوينه العظيم، إلا أنها لا تفضي بنا إلى نتيجة توجب علينا هذه المكانة وهذا التفرد فالقوة هبة إلهية ونتيجة لعوامل بيئية ووراثية .

فهل صنع له هذه المكانة موروثنا العقائدي؟

إنّ قولا كهذا نابع من قصور تام في فهم المحتوى الإسلامي وحقيقته السامية التي جسدها العباس (عليه السلام) طوال حياته فضلا عما كان منه في واقعة الطف ، فلقد أبدى العباس (عليه السلام) وعيا تاما وتجسيدا منقطع النظير لواحدة من أهم أصول الإسلام وهي الإمامة التي ألزم الإسلام أتباعَه بحملها لا كفكرة يؤمنون بها بل حقيقة ينصهرون بها ومنهجا يعيش في وجدانهم ونفوسهم فيكون الإمام المعصوم أولى بهم من أنفسهم.

وهذا ماكان من العباس (عليه السلام) في علاقته بأخيه الحسين (عليه السلام) إذ لم تكن هذه العلاقة مبنية على وشيجة الإخوة ورباط النسب على الرغم من روعة ماجسّده العباس فيها كآصرة يعتز بها الإسلام، إلا أن الأساس الذي قامت عليه تلك العلاقة هي التجسيد المتفرد من العباس (عليه السلام) لما على المسلمين كافة في الكيفية التي عليهم أن يتقيدوا بها ليكونوا موالين للإمام المعصوم (عليه السلام)، وهذا ماصرّح به أبو الفضل (عليه السلام) يوم الطف بقوله إني أحامي أبدا عن ديني

وعن إمام صادقَ اليقين

فهو يحمي دينه الذي تجسد في أخيه إماما معصوما يدفع عنه غائلة الكفار الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بكفرهم . وعلى صعيد شخصي فإني أقرأ رجز العباس (عليه السلام) بشكل آخر وهو أن كلمة (صادق) الواردة في رجزه بالفتح لتعبر عن حال أبي الفضل (عليه السلام) وهو يدافع بيقين صادق عن الإمام المعصوم (عليه السلام) . وعليه فإن المعصوم (عليه السلام) تبوأ مقامه العالي لكونه التجسيد الأكمل والتام للرسالة الإلهية أمام الناس كافة .. والعباس (عليه السلام) قد تبوأ مقامه السامي عن جدارة واستحقاق حين كان المثل الأعلى للناس كافة في كيفية العلاقة مع الإمام المعصوم (عليه السلام).ومن جانب آخر فإن الإسلام كرسالة إلهية جاءت لإصلاح الإنسان تقوّمت بربط ذلك الإنسان بالله سبحانه وتعالى وإن العبودية لله تفتح أمام الإنسان مجالا مطلقا من الحرية . وربما يضيق المجال هنا لتوضيح هذه الفكرة . إلا أن خلاصتها في أن المسلم الحق الذي اتصل بالله اتصالا حقيقيا يكون حرا حرية مطلقة لايتحكّم به خوف من جهة معينة ولا تقيّده حاجة من غريزة.وإذا ما تأملنا العباس (عليه السلام) في موقفه الخالد وقد عزف عن شرب الماء فإن في ذلك العزوف فلسفة كبرى عن الارتباط العظيم بالله الذي أفهمه المغزى من تمكينه من الماء وأتاح له القدرة الهائلة على كبح غريزة العطش فكان صورةً نادرة لما يريده الإسلام للإنسان الحر، ومخطئ من ظنّ أنّ الذي منعه عن الماء رابطة الإخاء إنما هو الارتباط الضخم بالقيم العليا التي حملتها نفسه العظيمة .

مزار القاسم عليه السلام

ألق يحاكي بهاء الإمامة . . .

قال الإمام الرضا عليه السلام (مَن لم يتمكّن من زيارتي فليزُر أخي القاسم).

القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أخو الإمام الرضا عليه السلام، الذي شاءت مقدرة الباري -عزّ وجلّ- أن يكون مثواه الأخير في منطقة (سورى) التي تبعد عن الحلة حوالي ٣٧ كم جنوبا، على الطريق الذي يربط الجنوب بمحافظة كربلاء المقدسة.

وقد سُمّيت المنطقة نسبة إلى الإمام المدفون فيها، وأصبحت محطة استراحة رئيسية لجميع المواكب القادمة من جنوب العراق باتجاه الإمام الحسين عليه السلام..

تقرير:
ميثم الحسناوي
صباح الطالقاني

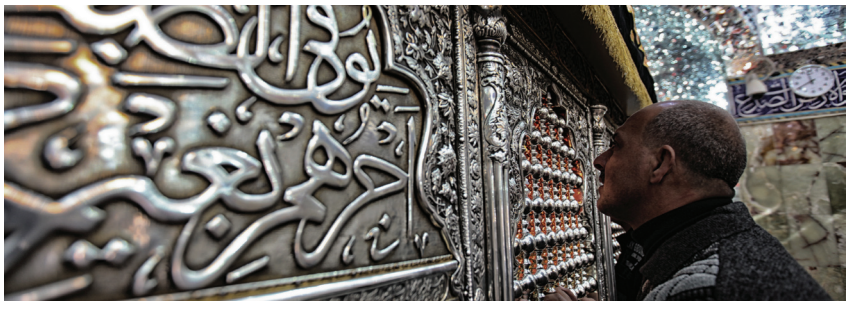

تاريخ ضارب في القِدم

الشيخ (أحمد جبار جاسم) المسؤول الثقافي لمزار القاسم عليه السلام تحدث قائلاً" لمّا استُشهد الإمام موسى الكاظم سلام الله عليه في سجن هارون العباسي توارى القاسم عن الأعداء واختفى في ناحية من مدينة الحلّة، فعاش عاملا على سقاية أهل المنطقة متخفّياً متنكّراً لا يُعرَف نسبه، حتّى أعلن عن نفسه عند احتضاره ليُعرف بعد ذلك نسب ابنته «فاطمة» فتُؤخَذ إلى بيت جدّتها في المدينة المنورة، مشيرا إلى أنّ أمه تُكنّى بأمّ البنين، وإن القاسم هو أخو الإمام علي الرضا عليه السلام لأبيه وأمّه معا، فيقتضي أن تكون أمّه هي (تُكتَم) رضوان الله عليها، فهو سيد جليل القدر من سلالة هي أشرف سلالات الخلق، وخير العباد وأزكاهم..

وبيّن احمد" إن موقع المزار الشريف يقع على الطريق الرابط بين محافظتي الحلّة والديوانية، وهو مزار متبرك به، يقصده الناس للزيارة وطلب البركة، ومشهده هذا قديم البناء، تَداعى وطرأت عليه عمارات آخرُها العمارة القائمة اليوم، ويُعهَد تاريخ بنائها إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري..

وتحدثَ الشيخ احمد عن مزار القاسم عليه السلام الذي يُعتبر أمانة خاصة تتبع إلى الأمانة العامة للمزارات الشيعية في ديوان الوقف الشيعي، عن مراحل بناء المرقد الطاهر فقال" المرقد ظاهر للعيان منذ أن دُفن فيه الإمام القاسم عليه السلام عام (١٧٩ه على روية أو ١٩٢ه على رواية أخرى) وتضيف هذه الرواية بأن القاسم عليه السلام كان قد أوصى بدفنه على النحو التالي: (ارفع من قبري حتى تهوى طائفة من شيعتنا لزيارتي)".

وأضاف" أول عمارة أقيمت على المرقد الطاهر بناها أهالي المنطقة المحيطة بالمزار، ثم أضيفت بنايات أخرى في القرن الثالث والرابع للهجرة، لكن أكثر العمارات تطورا كانت في سنة (١٢٠٠ه) وشيّدها الشاه عباس الصفوي، وبعد تلك الحقبة أخذ البناء يتطور والسور الخارجي للمزار يتوسع أكثر فأكثر".

أما العمارة الأخيرة فقال عنها الشيخ احمد" أقيمت آخر مرحلة من الإعمار في عام (١٩٩٣م) وبوشر العمل حيث هُدم المرقد بالكامل ومن ثم تم أعادة بنائه مرحلة بعد مرحلة وصولاً إلى عام (٢٠٠٢م)، وفي عام (٢٠٠٣) تم إنجاز تذهيب القبة الشريفة".

وقد لاحظنا أثناء تجوالنا داخل صحن الإمام القاسم بعض النخيل حيث حدّثنا عنها الشيخ احمد" أن المزار الشريف يقع في الوقت السابق ضمن بستان من النخيل والأشجار

ولكن بعد توسعة البناء في الأعوام المنصرمة تم قلع كل الأشجار التي تحيط بالمرقد الشريف ولم يبق منها سوى بعض أشجار النخيل داخل الصحن".

وبيّنَ" أن الطاعنين في السن من أهالي المنطقة كانوا حتى عهد قريب يذكرون لنا حادثة ثورة العشرين والحرب مع البريطانيين، عندما كانت الطائرات تقصف الأهالي، في ذلك الوقت لجأ الكثير من أبناء المنطقة إلى المرقد الطاهر، وكانوا يشعرون أن مرقد الإمام يحميهم من القصف وفعلاً عندما قصفتهم الطائرات وهم متجمعون في المزار الشريف كانت القذائف تترامى عنهم يمينا وشمالا، ولهذا السبب دُعي الإمام باسم (شَمّار الدانة) والدانة تعني القنبلة التي كانت تقذفها الطائرات البريطانية".

أما عن ملكية الأرض فأشار الشيخ احمد إلى" أن الأرض قد سُجلت باسم المرقد الطاهر قبل بضعة أشهر، وبجهود حثيثة من قبل الشيخ عباس الخاقاني الأمين الخاص للمرقد الطاهر، وجهود نائب الأمين الأستاذ حسين عبد علي".

ومن ثم انتقلنا مع الشيخ أحمد إلى الجانب السياحي للمنطقة ومزارها الشريف فقال" أن مزار الإمام القاسم عليه السلام لم يثبَّت في قائمة المزارات التي دخلت ضمن برنامج السياحة لأسباب منها الإهمال من قبل وزارة السياحة، وعدم وجود أرضية مناسبة تجعل من المرقد الطاهر والمنطقة المحيطة به مناسباً لاستقبال أفواج الزائرين العراقيين والأجانب لأن البنى التحتية للمدينة تكاد تكون معدومة بالإضافة إلى عدم توفر المنشآت الصحية والفنادق وأماكن الاستراحة".

واستدرك الشيخ" مع ذلك فالأمانة الخاصة للمزار تسعى حاليا لبناء منشآت صحية حيث تم شراء قطعة أرض وتمت المصادقة على الخرائط والتصاميم وصُرف لها مبلغ (٧٢٠) مليون دينار عراقي".

مركز للمواكب وشعائر الحسينية

أما عن المواكب والمجالس الحسينية في شهر محرم وصفَر فقال الشيخ أحمد" بالنسبة لشهر محرم الحرام هنالك قضية خاصة تهمُّ أتباع أهل البيت في كل مكان من العالم وهي إقامة الشعائر الحسينية بمناسبة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه في واقعة الطف، أما القضية الأخرى فهي تخص مدينة القاسم عليه السلام بنشاطاتها الدينية والشعائرية المرتبطة بذات المناسبة حيث تبدأ مراسيم محرم الحرام بالسواد والتواشيح السوداء في المرقد الطاهر وبقية أنحاء المدينة".

وأضاف" أقيمت في هذا العام مراسيم رائعة في مدينة القاسم عليه السلام وهي مراسيم تبديل الراية المباركة للمرقد الطاهر عند دخول شهر محرم براية الحزن، حيث تقدمت المراسيم مجموعة من كراديس القوة الأمنية متمثلة

بالشرطة المحلية والجيش وحماية المنشآت، ومن ثم كردوس الأعلام الخاص بالمرقد الطاهر، وسيارات النجدة والمرور ومجلس المحافظة وبقية دوائر الدولة والسادة والشيوخ ووجهاء مدينة القاسم، ومن ثم المواكب الحسينية التي انطلقت من مدخل المدينة باتجاه المرقد الطاهر، أما عن مجالس العزاء فهنالك مجلس يقام في الصباح في المدرسة الدينية وآخر في أمانة المرقد الطاهر عند المساء، وبعد ذلك تنزل المواكب في الساعة السادسة والنصف مساءً إلى المرقد الطاهر ومن ثم يعتلي المنبر أحد الروايد ليقيم العزاء".

افتقار إلى وسائل الإعلام

أما عن وسائل الإعلام في مزار الإمام القاسم عليه السلام فأشار الشيخ احمد موضحاً" أن المرقد الطاهر يفتقر إلى وسائل الإعلام فليس هناك من نقل مباشر ولا إصدار أو نشرة منتظمة تبيّن أهمية المزار وتوصل النشاطات المقامة فيه، وعلى هذا الأساس فإننا نسعى لتبليغ الناس بكل ما هو جديد من خلال صلاة الجماعة والتجمعات في المناسبات الخاصة".

وأوضح" خلال إدارة المزارات السابقة كنّا مقيدين من ناحية الاتصال والتعاون مع باقي المزارات والعتبات المقدسة، حيث كان هناك منع من هذا الأمر، ولكن في الوقت الحاضر سُمح لنا بمخاطبة باقي الجهات من اجل تأسيس التعاون وتبادل الخبرة والمنفعة لما فيه الخير والتطور للمزارات والمراقد والعتبات المقدسة".

أهمية المرقد بالنسبة للمنطقة

يتجاوز عدد سكان ناحية القاسم ١٧٠٠٠٠ نسمة، ومن هذا يتبين لنا ثقل الزيارة التي يتحملها المرقد في الظروف الطبيعية ولو افترضنا أن سكان الناحية فقط هم من يرتاده غير أن واقع الحال في الظرف الطبيعي يتجاوز ذلك بكثير إذ أن المناطق المجاورة كقضاء الهاشمية وناحية الطليعة تعتبر القاسم مركز تسوق لها لما تحمله المدينة من صفة تجارية.

أما بالنسبة للزيارات المتعارف عليها فإن الإمام الرضا عليه السلام قد نصّ بقوله (مَن لم يتمكن من زيارتي فليزُر أخي القاسم).

• صالح ابراهيم الرفيعي

"ملايين الزحف الحسيني تجسيد لوحدة الامة"

منذ أيام قلائل ودعت مدينة كربلاء المقدسة ملايين المسلمين الزوار لزيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام)، وبقدر ما نعي ما لهذه المناسبة من اثر في نفوس جميع المسليمن عن تضحيات بطل الثوار وقدوة الاحرار الامام الشهيد في بعث نور الحق والانتصار ضد الظلم والاستبداد.

فان ما يعنينا اليوم هو استخلاص العبرة في توحد الجموع السائرة مشيا على الاقدام كي تصل الارض المقدسة وقلوبها جميعا موحدة تجاه الرمز والقدوة والتحرير.

ولان الزيارة المليونية متجددة تجدد الموالين ، فعلى الجماهير التي قطعت تلك المسافات الشاسعة،وعلى قيادتها المتمثلة بمجموع الكتل السياسية الحرة ان تاخذ النموذج الحر من عبق الحسين (عليه السلام) في الانتصار والسعي للتوحد شعباً وقيادة والجميع ينظرون لفوائد هذا الجمع المليوني الهادر لتتصل قلوبهم معه لان ما يرضي الله والحسين(عليه السلام) هو ما يسعى اليه الجميع في بناء الذات والامة والوطن وان نترك الخلافات ومطبات سوء العلاقات جانبا وجميعا ندعو الله بشفاعة الحسين(عليه السلام) لان تتوحد ارادتنا وسواعدنا لبناء الاسلام الحقيقي اولا كما سعى اليه أبو الاحرار وضحى بنفسه من اجله.

ومن ثم يأتي دور تحقيق العدل والانصاف بتوزيع الثروات الوطنية والخيرات الطبيعية للمسلمين المحرومين لان اهل البيت (عليهم السلام) جميعا كانوا يحملون اكياس الغذاء والدراهم على ظهورهم ليلا ليوزعوها على فقراء المسلمين المحتاجين ويتفقدوهم وهم في ظلمة الليل الحالك .

وعندما ننظر اليوم الى عطائهم بهذا الشقاء والتعب والعناء ليلا نخجل اليوم ان تضيع الثروات الطائلة دون الحفاظ عليها بنزاهه لتذهب الى اعداء الشعب والامة والاسلام وبذلك لن يرضى الحسين(عليه السلام) عن الجميع فهي امته ولن يقبل بحرمانها واذلالها ليبق اغلب الناس محرومين يدعون الحسين(عليه السلام) بشفاعته ان ينقذهم ممن حرمهم .

ان التوغل في معنى واهمية هذه المناسبة فرصة للوطنيين واصحاب القرار السياسي والاجتماعي لياخذوا من منهل الحسين(عليه السلام) معنى العطاء ومعنى التضحية والفداء لاجل من ؟ هل طالب بسلطة او منصب ؟ كلا رفض كل ذلك بل جاء لغرض الاصلاح في امة جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقادتنا اليوم مطالبون بنفس الهدف هدف الاصلاح والبناء وخدمة الناس والمجتمع وعليهم ان يستثمروا جميع المقدمات وتهيئة الظروف الساندة لمرحلة الحرية والاستقلال والبناء ووضوح الرؤية الموحدة لبيان الادوار لتحقيق ما هي قادمة عليه في المستقبل القريب والابتعاد عن التناحر لان ذلك يبعدهم عن تحقيق الاهداف الوطنية ومن اهداف الشريعة السمحة التي توصي بحقوق المحتاجين ثم المطلوب من قادة الكتل الوطنية اليوم الانتباه لما يجري هذه الايام لشرخ العملية السياسية وتصدعها والقضاء على التآمر وتفعيل دور القضاء العادل وكبح جماح المتآمرين والضرب بأيدٍ من حديد على كل من يريد التفرقة واستعادة الطائفية والنعرات الدينية وكل يوم ونحن في مجزرة جديدة . الحق يتطلب استخدام العقل والقوة معا والمزيد المزيد من الوعي والتمتع بالشعور بالمسؤولية .

إن ثورة الامام الحسين(عليه السلام) عنوان خالد لتطبيق قيم التضحية والفداء ومنار نستضيئ به للسير على طريق الحرية والانعتاق على ان لا ننسى مبادئه خاصة وحدة المسلمين وتكاتفهم ونيل حقوقهم وان تكون لنا حافزالالتقاء الجميع شعبا وحكومة وكتلا على تطبيق هذه المبادئ السامية التي ضحى من جلها بحياته وحياة ابنائه وعائلته واصحابه المخلصين المنتجبين .

بعدسة: أسعد زوين

العالم الإسلامي في ضيافة عاصمته

مشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٢

استعدادات حثيثة وجهود مباركة

• **تحقيق:** فيصل غازي - ميثم الحسناوي - صباح الطالقاني

النجف هي المدينة المقدسة العريقة، وفيها مرقد باب علم النبي محمد صلى الله عليه وآله وعاصمة فقهه، ومنبع علوم آل البيت الطاهرين ومثوى وليد الكعبة وشهيد المحراب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهي أيضاً مأوى المرجعية الدينية والتقليد ومهد الحركات العلمية والأدبية في العراق...

والنجف اسم عربي ومعناه النجوف ويقال (نجفة) وهو المكان المرتفع ويقال (ني جف) حيث كان هناك بحر يسمى (ني جف) فسمي (نيجف) ثم صارت نجف)، وسُميت(الغَرِيّ) ومعناه الحسن لكل شيء وسميت أيضاً (بوادي السلام) و(بانيقيا) الأرض التي اشتراها إبراهيم الخليل عليه السلام ونزلَ فيها، وسُميت كذلك (لسان البَر) واللسان هو ظهر الكوفة.

وتقع هذه المدينة المقدسة على جبل يتجلى ارتفاعه للقادم إليها من جهة الغرب، أما من الجهات الأخرى فموقعها يأخذ بالارتفاع تدريجياً دون أن تشعر به، تبعد عن الفرات من الشرق بنحو ١٠ كيلو مترات. ومن الشمال تحدّها صحراء تمتد إلى مدينة كربلاء لحوالي ٧٠ كيلو متراً، ومن الغرب صحراء تتصل ببادية الشام ونجد.

وقد وردَ في كتب التهذيب وقصص الأنبياء أن الأنبياء آدم ونوح وهود وصالح (عليهم السلام) مدفونون في النجف الأشرف، حيث أن آدم ونوحاً (عليهما السلام) مدفونان في نفس المكان الذي يرقد فيه الإمام علي (عليه السلام)، أما هود وصالح فقبراهما في وادي السلام.

مراحل الإعمار...

بعد ظهور القبر الشريف للإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة (١٧٠هـ)، تمصّرَت النجف واتسع نطاق العمران فيها، وتوالت عليها عمليات الإعمار حتى أصبحت مدينة كبيرة. وقد مرّت عمارتها بثلاثة أطوار هي: طور عمارة عضد الدولة البويهي الذي امتد من سنة (٣٣٨ هـ) إلى القرن التاسع الهجري.

والثاني هو الطور الذي يقع بين القرن التاسع وأواسط القرن الثالث عشر الهجريين، حيث أصبح عمرانها قديماً وذهبت نضارتها بسبب الحروب بين الأتراك والفرس.

أما الطور الثالث فهو العهد الأخير الذي يبدأ من أواسط القرن الثالث عشر الهجري، وفيه عاد إلى النجف نضارتها وازدهر العمران بأروقتها، وحدثت فيها الكثير من التطورات الثقافية والخدمية.

أسس اختيار النجف عاصمة للثقافة

يقول (حسن مهدي حسن) المحرر في الموسوعة الالكترونية" أن مشروع الاختيار السنوي للعواصم الثقافية الإسلامية هو برنامج بدأت به منظمة (الايسيسكو) في عام ٢٠٠٥، حيث تبنّت فكرة اختيار عاصمة للثقافة الإسلامية بغض النظر عن التسمية، فاختارت في نفس العام (مكة المكرمة) نظراً لقيمتها المعنوية المقدّسة لكل المسلمين ولموقعها المتميز في وسط ما يزيد عن خمسين دولة مسلمة ومليار ونصف المليار مسلم".

يضيف حسن" بعد عام ٢٠٠٥ اعتُمدت طريقة القرعة في اختيار ثلاث عواصم في السنة هي عاصمة من الدول العربية وعاصمة من الدول الأفريقية وثالثة من الدول الآسيوية، وتلا ذلك

عام ٢٠٠٦ اختيار مدينةصص حلب السورية عن مجموعة الدول العربية، أما عن المجموعة الآسيوية فقد كانت مدينة أصفهان الإيرانية، وعن المجموعة الإفريقية مدينة تمبكتو إحدى مدن جمهورية مالي المعروفة بعراقتها وغناها في التراث الإسلامي وخاصة المخطوط منه".

ويستطرد حسن بالقول" في عام ٢٠٠٧ تم اختيار مدن فاس المغربية وطشقند الاوزبكستانية وداكار السنغالية وطرابلس الليبية عواصم للثقافة الإسلامية، فيما اختيرت الإسكندرية ولاهور وجيبوتي عواصم للثقافة لعام ٢٠٠٨، ومن ثم القيروان وكوالالمبور الماليزية ونجامينا عاصمة تشاد في عام ٢٠٠٩".

ويتابع" في عام ٢٠١٢ وقعَ الاختيار على محافظة النجف الأشرف لتكون عاصمة الثقافة الإسلامية من الدول العربية". موضحاً" إن اختيار المدينة (كعاصمة للثقافة الاسلامية)يكون من قبل الدولة المعنية لتدخل القرعة كمرشَحة لأن تصبح عاصمة للثقافة الإسلامية على أساس علميتها وثقافتها وموقعها والأدبي والتاريخي والتراثي، وعلى ذلك لا يحق للمدن المستحدثة التي لا تملك تأريخ إسلامي أن تدخل في القرعة".

استعدادات شملت الجهات التشريعية والتنفيذية

(سوسن البغدادي) نائبة مدير (مشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية) تفيد بأن" مدينة النجف قد استعدت استعداداً كاملاً منذ أن أُقرّت كعاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٢م، وهذه الاستعدادات شملت كافة الجهات التشريعية لمجلس المحافظة والمحافظ وكذلك الجهات غير الرسمية كمؤسسات المجتمع المدني بمختلف اتجاهاتها وتنوع أنشطتها، لما يمثله هذا الحدث من فرصة عظيمة لتسليط الضوء بصورة أكبر فاعلية على النجف التي كانت في يوم عاصمة للدولة الإسلامية وظلت مهدا للعلم والأدب والتراث والتاريخ الإسلامي، من خلال احتضانها لمرقد أمير المؤمنين علي -عليه السلام- والمرجعيات الأدبية والدينية المتعاقبة على مدى قرون عديدة".

وتضيف سوسن" أن النجف تمتلك رصيد فكري وثقافي وتراثي يؤهلها لأن تكون عاصمة للثقافة الإسلامية بجدارة، ولكنها كمدينة بحاجة فعلية إلى بنى تحتية تشمل النواحي الخدمية والعمرانية والتنظيمية لأجل إظهارها بالصورة المناسبة".

اللجنة الأمنية.. مهمات التنسيق والحماية

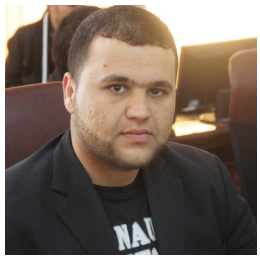

وفيما يخصّ مهام اللجنة الأمنية التابعة للمهرجان يقول (إباء حاكم سعيد) موظف في اللجنة الأمنية الخاصة بالمهرجان" أن عمل اللجنة الأمنية هو التنسيق بين مشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية والجهات الأمنية الأخرى في النجف الأشرف وباقي أنحاء البلد، وحالياً نشاطنا مقتصر على محافظات الفرات الأوسط".

ويبيّن إباء" من أهم الأعمال الموكلة للجنة الأمنية هي حماية الوفود المشتركة في المهرجان من جميع الدول الإسلامية، وحماية مقرّ المهرجان، وكذلك استقبال الوفود من المطارات ومرافقتهم في جولاتهم إلى المناطق الأثرية والسياحية في مدينة النجف الأشرف".

ويتابع" أن الإمكانيات الموجودة والأجهزة التي نستخدمها في المحافظة جميعها بمستوى الطموح، وهذا ما جعلَ الأمن مستتباً في النجف، ونحن عازمون على تقديم كل طاقاتنا من أجل إنجاح هذا المهرجان، وبيان خصوصية النجف لما تمتلكه من أرث ديني وتأريخي.. إنها فرصة كبيرة للارتقاء بواقع العراق الحضاري من خلال اختيار النجف الأشرف عاصمة للثقافة الإسلامية".

> **"إن اختيار المدينة (كعاصمة للثقافة الاسلامية) يكون من قبل الدولة المعنية لتدخل القرعة كمرشَحة لأن تصبح عاصمة للثقافة الإسلامية على أساس علميتها وثقافتها وموقعها والأدبي والتاريخي والتراثي، وعلى ذلك لا يحق للمدن المستحدثة التي لا تملك تأريخ إسلامي أن تدخل في القرعة"**

وحدة الموسوعة الالكترونية

وعن عمل الموسوعة الالكترونية الخاصة بالموقع الالكتروني للمهرجان، يقول مسؤولها (حسين الرفيعي)" أن عمل الموسوعة الالكترونية في مشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية ينقسم إلى قسمين هما، قسم تحرير المعلومات وإدخالها، وقسم إدخال المواضيع الخاصة بمحافظة النجف، حيث توزَّع هذه المواضيع على الأخوة المحررين في الموقع، بحسب تخصصاتهم".

ويضيف الرفيعي" عملنا يقوم على جمع كم هائل من المعلومات عن المواضيع المراد ذكرها ونشرها، من أجل تمحيصها وتدقيقها ونشرها في الموقع، وكان عملنا ميدانيا في كثير من الأحيان من خلال الالتقاء بالشخصيات المعنية والاعتماد على الكتب وجمع معلومات عن طريق الانترنت لتكوين أرشيف لكل موضوع، واستغرقت عملية جمع المعلومات أكثر من ثلاث سنوات، وبهذه الفترة الزمنية حصلنا على عشرين ألف صفحة من المعلومات تم تدقيق قسم كبير منها والآخر في طور الإنجاز".

لجنة الترجمة..

ولكون مهرجان النجف المرتقب يحمل أبعاداً عالمية، وتتعدد فيه لغات الجهات المدعوة، فقد برزت الأهمية القصوى لتنظيم محاور عمل متعددة للجنة الترجمة التي يقول عنها نائب رئيس لجنة الترجمة الأستاذ علاء شطنان" يتلخص عمل لجنة الترجمة بثلاثة محاور هي:

-الأول يقوم بإعداد مترجمين فوريين، وإعداد أدلّاء سياحيين لمرافقة الوفود القادمة. ولهذا الغرض أعددنا مركزا للترجمة في بناية مستقلة وكادر مستقل، بالإضافة إلى إقامة الدورات باللغات الانجليزية والفرنسية، ومن خلالها تم تحضير حوالي (مئة مترجم) في مختلف اللغات، ولغرض الترجمة الفورية تم الاتفاق مع دار المأمون للنشر لأداء مهام الترجمة الفورية.

أما المحور الثاني- والكلام لشطنان- هو إعداد كتاب (دليل) لمدينة النجف، مترجم بلغات الدول الإسلامية المشاركة، بالإضافة إلى كتاب عنوانه النجف عاصمة الثقافة الإسلامية، مترجم إلى ست لغات، ويُعتبر هذا الكتاب هو الدليل الأساسي لتعريف (النجف عاصمة الثقافة الإسلامية) وسيتم إصداره قبل انطلاق فعاليات المهرجان بإذن الله، كما قمنا بإصدار منشورات تعريفية للنجف كمدينة وما تحتويه من معالم دينية وحضارية وتاريخية، وكل موقع من هذه المواقع سيكون له منشور خاص مترجم لعدة لغات".

وتابع شطنان" أما المحور الثالث فهو إنشاء وترجمة المواقع الالكترونية إلى اللغات الانكليزية والفرنسية وغيرها، وهذه الترجمة تتم تحت إشرافنا من ناحية التدقيق، من اجل إظهارها بالمظهر اللائق تسهيلاً لمهمة الشخص الأجنبي الذي يدخل على الموقع من أجل معرفة دور النجف كعاصمة للثقافة الإسلامية، فضلاً عن أعمال أخرى خاصة بترجمة الأفلام الوثائقية عن مدينة النجف الأشرف بالتعاون مع قناة النجف الفضائية".

لجنة المتابعة

وتشير (هيفاء مهدي الخطيب) التي تعمل ضمن لجنة المتابعة الخاصة بمشروع المهرجان إلى" أن عمل لجنة المتابعة هو مد خطوط بين اللجان وإدارة المشروع، ولكننا نلمس بعض التقاطعات بسبب تدخل أعضاء مجلس المحافظة في شأن اللجان وتعيينات الوزارة، وأدى ذلك إلى حدوث عراقيل بين الإدارة واللجان.. أن رؤساء اللجان يحاولون أن يفرضوا آراءهم على الإدارة لأنهم معيّنون من قبل الوزارة".

باب الطوسي

وتبيّن هيفاء" إن اللجان المعنية بهذا الأمر هي لجنة المتابعة ولجنة الإعلام ولجنة الترجمة ولجنة التوثيق والنشر ولجنة التراث ولجنة الموسوعة ولجنة المرأة والطفل ولجنة النشاطات ولجنة المهرجانات واللجنة الأمنية".

وتضيف" من مهامنا أيضا متابعة المشاريع التي تقدَّم إلى إدارة المشروع مثل الأعمال الفنية والخدمية والاستثمارية، وبدورنا نرفع هذه المشاريع إلى اللجنة الاستشارية التي تعمل على تقييم المشاريع، فبعضها يحال إلى الجهات المعنية وبعضها يرفض لعدم الكفاءة أو لأسباب أخرى".

وتختم بالقول" جميع هذه اللجان والمشروع، هي تابعة إلى وزارة الثقافة والكل يحاول أن يعمل من أجل أن يكون المشروع ناجحاً وفي مستوى الطموح وحل جميع العراقيل التي تقف بصورة مباشرة وغير مباشرة بوجه النجاح".

رئيس لجنة التأليف:
فعالياتثقافية متميزة

من جانب آخر طمأن رئيس لجنة التأليف والتوثيق والنشر في مشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية الدكتور علي ميرزا، الشارع النجفي من أن المشروع سيشهد فعاليات ثقافية مميزة وعمراناً يسرّ الناظرين.

وبين ميرزا" أن الميزانية المرصودة للمشروع في عام ٢٠١٢ كافية وستكون نسبة الإنجاز في مجال المشاريع الإنشائية والفعاليات الثقافية ١٠٠٪ بحيث سنفاجئ بها الجميع بإذن الله تعالى، مع أن المشكلة كانت في الميزانية التشغيلية المتعلقة بالفعاليات الثقافية".

افتتاح **فضائية** النجف الاشرف

وفي خضم الاستعدادات الجارية لاستقبال فعاليات المشروع، ولدت فضائية النجف الأشرف لتكون مرآة عاكسة للعمق الحضاري والبعد التاريخي لثقافة مدينة ورثت المربع الحضاري لـ(بابل ، الحيرة، الكوفة ، النجف) وحاضنة الجامعة الدينية منذ ألف عام. فكانت بداية البث التجريبي لفضائية النجف مساء الأحد ٢٠١٢/١/١.

رئيس مجلس محافظة النجف الأشرف فايد الشمري أكد في كلمة له بحفل افتتاح القناة على" تأثير الأعلام من خلال الفضائيات في عملية انتعاش الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول وكذلك لمختلف المكونات وبجميع تنوعاتها".

فيما قال محافظ النجف الأشرف عدنان الزرفي" في هذه الأيام المباركة التي تشهد مناسبات أهمها تحقيق السيادة الكاملة بعد انسحاب القوات الأجنبية من العراق، ستكون هذه الفضائية -بإذن الله- معلماً من معالم المحافظة وجسراً بين النجف والعوالم الإسلامية الأخرى لتعود من جديد بعد أن حاول البعث البائد طمس هويتها وتبعث إشعاعها الفكري والثقافي وترسل بمعرفتها إلى أنحاء العالم المختلفة".

من جهته شدد مدير القناة علي المؤمن على أنها" ستكون الصورة التي تعكس نشاطات وفعاليات النجف عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٢، وأنها حققت

رقماً قياسياً وفق المعايير المهنية بدءاً من الدراسات التي وُضعت قبل تأسيسها وانتهاء بالبث التجريبي".

وتمنى عضو مجلس النواب صادق اللبان" أن تكون الفضائية بمستوى المهمة الملقاة على عاتقها وقادرة على أظهار العمق التاريخي والتراثي لمدينة النجف الأشرف إلى العالم حيث أن أبناء هذه المدينة ورجالاتها وعلمائها يشاطرون كل العالم في كل أحداثه".

"من أهم الأعمال الموكلة للجنة الأمنية هي حماية الوفود المشتركة في المهرجان من جميع الدول الإسلامية، وحماية مقرّ المهرجان، وكذلك استقبال الوفود من المطارات ومرافقتهم في جولاتهم إلى المناطق الأثرية والسياحية في مدينة النجف الأشرف"

ولدت فضائية النجف الأشرف لتكون مرآة عاكسة للعمق الحضاري والبعد التاريخي لثقافة مدينة ورثت المربع الحضاري لـ(بابل ، الحيرة، الكوفة ، النجف) وحاضنة الجامعة الدينية منذ ألف عام

نظرة على التراث النجفي:

المدارس في النجف

وهذه صورة إحصائية عن مدارس النجف الأشرف حسب تقدّم تاريخ إنشائها:

١- مدرسة الصحن الحيدري الشريف

٢- مدرسة الصدر، أسسها محمّد حسين خان الأصفهاني حوالي سنة (١١٤٠) هـ .

٣- مدرسة كاشف الغطاء، أسسها معتمد الدولة عبّاس قلي خان حدود سنة (١٢٥٠) هـ .

٤- المدرسة المهدية، أسسها الشيخ مهدي كاشف الغطاء حدود سنة (١٢٩١)هـ .

٥- مدرسة القوام، أسسها فتح علي خان الشيرازي حوالي سنة (١٣٠٠) هـ .

٦- المدرسة السليمية، أسسها المقداد السوري (صاحب كنز العرفان) سنة ٨٢٨ هـ.

٧- مدرسة الايرواني، أسسها الحاج مهدي الايرواني سنة (١٣٠٥) هـ .

٨- مدرسة الخليلي الكبرى، أسسها الميرزا حسين الخليلي سنة (١٣١٦)هـ.

٩- مدرسة الشربياني، أسسها الشيخ محمد الشر بياني سنة (١٣٢٠) هـ.

١٠- مدرسة الاخوند الكبرى، أسسها الشيخ محمد كاظم الخراساني سنة (١٣٢١) هـ .

١١ - مدرسة الخليلي الصغرى، أسسها الميرزا حسين الخليلي (١٣٢٢)هـ.

١٢- مدرسة القزويني، أسسها الحاج محمد أغا الأمين القزويني سنة(١٣٢٤) هـ .

١٣- مدرسة البادكوبي، أسسها الحاج علي البادكوبي سنة (١٣٢٥) هـ.

١٤- مدرسة الهندي، أسسها ناصر علي خان اللاهوري سنة (١٣٢٨) هـ.

١٥-مدرسة الأخوند الوسطى، أسسها الشيخ محمد كاظم الخراساني سنة (١٣٢٦)هـ.

١٦- مدرسة الأخوند الصغرى، أسسها الشيخ كاظم الخراساني سنة(١٣٢٨)هـ.

١٧-مدرسة البخارائي، أسسها محمد يوسف البخارائي سنة (١٣٢٩)هـ.

١٨- مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي ، أسسها سنة (١٣٢٩)هـ.

١٩- المدرسة الباكستانية البلتستانية، تأسست عام (١٣٧٠).

٢٠- مدرسة البروجردي الكبرى، أسسها السيد حسين البروجردي سنة (١٣٧٣) هـ.

٢١- مدرسة الشيرازي الكبرى، أسسها السيد عبد الله الشيرازي سنة (١٣٧٣)هـ.

٢٢- مدرسة الشيرازي الصغرى، أسسها السيد عبد الله الشيرازي سنة (١٣٧٧)هـ.

٢٣-مدرسة الرحباوي، أسسها الحاج عباس الحاج محسن ناجي سنة (١٣٧٨) هـ.

٢٤- مدرسة البروجردي الصغرى، أسسها السيد حسين البروجردي سنة (١٣٧٨) هـ.

٢٥- مدرسة الجوهرجي، أسسها الحاج محمد صالح الجوهرجي سنة (١٣٨٣) هـ.

٢٦- المدرسة العاملية.

٢٧- مدرسة غديريان.

٢٨- مدرسة البغدادي، أسسها عبد العزيز البغدادي سنة (١٣٨٣)هـ.

٢٩-المدرسة الشبرية، والتي سميت فيما بعد مدرسة (الإمام الصادق عليه السلام) أسسها السيد علي شبر الحسيني عام (١٣٨٤) هـ.

٣٠- مدرسة اليزدي الصغرى، أسسها السيد أسد اليزدي (١٣٨٥) هـ.

٣١- مدرسة السيد هاشم البهبهاني، أسسها عام (١٣٨٥) هـ.

٣٢- مدرسة الأزري، أسسها المرحوم عبد الأمير الأزري عام (١٣٨٥) هـ.

٣٣- مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أسسها الحاج عبد أبو طبرة عام (١٣٨٨)هـ.

٣٤- مدرسة دار الحكمة، أسسها السيد محسن الحكيم عام (١٣٩٠) هـ.

٣٥- مدرسة دار العلم ، أسسها السيد أبو القاسم الخؤئي، وكانت تقع في دورة الصحن الشريف مقابل باب الصحن المعروف بباب العمارة فهدمها الطاغية صدام.

٣٦- المدرسة المهدية، أسسها الحاج مهدي مرزة سمّيت بعد ذلك بجامعة الصدر.

٣٧- مدرسة الباكستانين، في شارع ابي صخير مقابل البلدية.

٣٨- مدرسة الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني.

٣٩- مدرسة السيد عوض الأفغاني.

٤٠- مدرسة جامعة النجف الدينية، أسسها الحاج محمد تقي بسعي العلامة السيد

محمد كلانتر، عام (١٣٧٠هـ) وهي اكبر مدارس النجف على الإطلاق.

بعض **مكتبات** النجف التاريخية

١-مكتبة يوسف عبد الله شهيّب وهي مكتبة تضم عدداً كبيراً قيل انه يزيد على (١٠،٠٠٠) مجلد.

٢-مكتبة مدرستَي الخليلي. ٣-مكتبة مدرستَي الاخوند.٤-مكتبة مدرسة اليزدي.

٥-مكتبة مدرسة القوام.٦-مكتبة مدرسة الصدر.٧- مكتبة فخر الدين.٨-مكتبة شيخ الشريعة.٩-مكتبة حنوش.١٠-مكتبة حسينية الشوشترية.

١١-مكتبة جمعية التحرير هي اليوم في بناية (جمعية التحرير الثقافي).

١٢-مكتبة جامعة النجف هي المكتبة الملحقة بمدرسة (جامعة النجف).

١٣-مكتبة اليعقوبي وهو شيخ الخطباء البحاثة الشيخ محمّد عليّ بن الشيخ يعقوب الحلي.

١٤-مكتبة النوري وهو الحاج ميرزا حسين النوري من أبناء القرن الثالث عشر الهجري.

١٥-مكتبة المنتدى، وتأسست مع تأسيس جمعية منتدى النشر.

١٦-مكتبة الملالي وهي مكتبة منسوبة لآل (الملاّ) أو الملالي كما هو المشهور.

١٧-مكتبة الشيخ محمّد باقر الأصفهاني.

١٨-مكتبة الشيخ فرج الله وهي من أهم مكتبات النجف الخاصة.

١٩-مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) التي أسسها العلامة الاميني صاحب موسوعة الغدير.

٢٠-مكتبة الإمام الحكيم العامة لطلاب العلم والمثقفين والعلماء، أقيمت سنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م

هذا بالإضافة إلى مكتبات المراجع الأربع، آية الله العظمى السيد السيستاني، وآية الله العظمى الفياض، وآية الله العظمى النجفي، وآية الله العظمى السيد الحكيم، وكذلك آلاف المكتبات الخاصة في بيوتات النجف.

إهداء قلم

يكتبها: صباح الطالقاني

رمزيّتنا !

في الأزمان السابقة لعبت الأديان دورا محوريا في صناعة ما ندعوه الرمز أو المثال الذي يكون نواة تدور في فلكها القيم والعادات والتقاليد، بالرغم من التأثيرات التي شهدتها المجتمعات جرّاء تباعد الفترات بين رسالة سماوية وأخرى.

وقد انتشرت الرمزية الدينية في الشرق والغرب لكنها انكمشت فيما بعد بفعل عوامل مختلفة. وتمددت بالمقابل الرمزية الثقافية والعلمية والسياسية والاجتماعية، وأخذت تطغى على الرمز الديني نتيجة ابتعاد المجتمعات عن الدين والتدين.

ورغم ما يكتنف واقع الإسلام الحالي من اضطراب وتقاطع في تفسير العلاقة بين الدين والمجتمع والأمم الأخرى بالنسبة لبعض المذاهب، فقد بقي الإسلام مصّراً على التمسك بالرمزية الدينية التي يمكن أن يستهدي بها عند ضياع القيم الوضعية أو انجرافها مع التيارات الغريبة.

يتضح ذلك جلياً في مذهب أهل البيت عليهم السلام حيث التمسُك بالرمزية الدينية ذات الطابع الإنساني العام والمتمثلة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ومن بعده الأئمة عليهم السلام. أبقى ذلك التمسك على المفاهيم الإسلامية الحقيقية، الداعية للحفاظ على أطر الحياة الإنسانية بموازين محترمة، بعيداً عن الابتذال أو التطرف والتشدد.

لقد تعاظم معنى الرمزية الدينية للرسالة الإسلامية لتتجسد قيما واقعية على ألسن شخصيات أجنبية يعتبرها عالم اليوم نماذج من الطراز الأول، فهذا (جوته) الفيلسوف الألماني يقول "لقد بحثتُ في التاريخ عن مَثل أعلى للإنسان فوجدته في النبي العربي محمد..إننا أهل أوربا بجميع مفاهيمنا لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمد".

فيما يقول المستشرق الأميركي سنكس في كتابه (ديانة العرب)" إن الفكرة الدينية الإسلامية أحدثت رقيا كبيراً جداً في العالم، وخلّصت العقل الإنساني من قيوده الثقيلة التي كانت تأسرهُ حول الهياكل بين يدي الكهّان".

أما بخصوص تناسب معاني الرسالة الإسلامية ومواءمتها لكل العصور فهنا يقول الأديب العالمي تولستوي" أن شريعة محمد ستسودُ العالم لانسجامها مع العقل والحكمة".

ويؤكد حاجة البشرية الدائمة للرسالة الإسلامية الأديب الإنكليزي برناردشو في مؤلَّف له أسماه (محمد) فيقول" إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه موضع الاحترام والإجلال فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات.. سيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة".

النزاهة عند الإمام الحسين عليه السلام

• سماحة السيد:
محمد صادق الخرسان

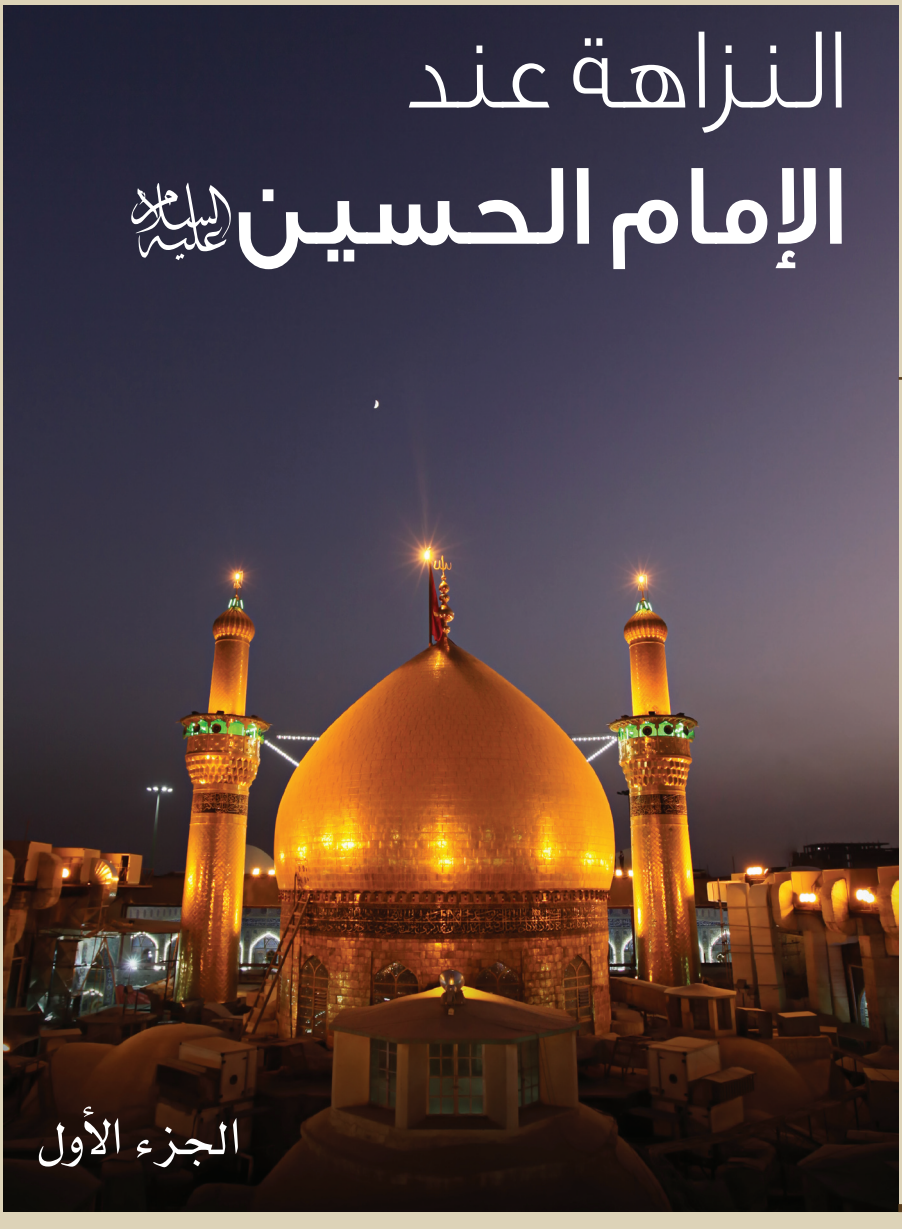

الجزء الأول

وصية الإمام الحسين عليه السلام

رُوي عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: (يا أيها الناس: نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تُعجلوا، وأكسبوا الحمد بالنجح، ولا تكسبوا بالمطل ذماً؛ فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له، رأى أنه لا يقوم بشكرها، فالله له بمكافأته، فإنه أجزل عطاءاً وأعظم أجراً، واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقماً. وأعلموا أن المعروف مُكسبٌ حمداً ومعقبٌ أجراً، فلو رايتم المعروف رجلاً لرايتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين، ويفوق العالمين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً قبيحاً مشوّهاً، تنفر منه القلوب، وتغض دونه الأبصار – إلى أن قال- ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة أخيه كافأه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومن نفس كُربة مؤمن، فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والأخرة، ومن أحسن، أحسن الله إليه، والله يحب المحسنين)

إن من أولويات عمل المصلح، توفير المناخ الملائم لاستجابة من يخاطبهم وقبولهم مشروعه الإصلاحي، وهذا ما يستدعي تنقية الأجواء من المؤثرات السلبية على تحقيق ذلك؛ حيث لا يتم له ما يريده من ترشيد الواقع وتعميق أسس المعروف في المجتمع، لولا بحثه عن المناخ المناسب لذلك العمل، بعدما كان المصلح مدعواً لتأكيد قيم الصلاح والنزاهة والأمانة في المؤسسة المجتمعية عامة، وجعلها الرئة التي يتنفس الأفراد من خلالها ما يصلح لديمومة حياتهم وتواصلهم الإنساني فيما بينهم؛ وذلك لما للنزاهة الذاتية والأمانة العضوية من تأثير قوي في هيكلة بناء الفرد وجعله منسجماً مع الأخلاق والمُثل السامية التي تعتبر حجر الأساس لمجتمع يُشرف على تقويمه الأنبياء والحكماء ومن سار على طريقهم، ويعيش فيه الخلق وهم عيال الله، كما روي عنه ص: (الخلق عيال الله عز وجل فأحبهم إليه أنفعهم لعياله)، مما يحتم مزيد الاعتناء بالتوجيه، ويُلزم باتباع مناهج تربوية تضمن الاستقامة الفردية، وإلا فيكون الزلل وتكثر المعاناة وتدوم فصولها حتى قد يصعب التخلص من إفرازاتها.

وعلى ذلك فلابد من وقفة تصحيح بل نهضة تقويم؛ لضمان السلامة، بما يوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من كل حسب طاقته وفي كل مكان أو زمان حسب ظروفهما الحاكمة، وإلا كان الظلم وقد رُوي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: (يا أيها الناس إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة).

وأحسب أن في هذا الموضوع ما يستجلي الحلول من خلال التأمل في بعض ما روي عن الإمام الحسين عليه السلام؛ حيث عالج قضية مهمة للغاية، تستدعي تنظيراً لحلها على مستوى المعصوم عليه السلام؛ لما يمثله عليه السلام من موقع في نفوس ملزم بالطاعة، مما يرجى معه الاستجابة، أو إقامة الحجة قطعاً للمعاذير، كما وأنه عليه السلام يمثل النقاء في الرؤية والقوة في الحجة والدليل؛ بعدما انتهل من منبع الرسالة الصافي بما يعزز الوثوق بسلامة الأطروحة من كثير مما يشوب برامج إصلاحية أخرى، نتوجس منها خيفة لما يشوبها من شوائب يكون فسادها أكثر من صلاحها، وهذه عقدة المعاناة العامة محلياً واقليمياً ودولياً، حيث أنه إذا

كانت خارطة طريق الإصلاح ممن يُخطئ في تقديراته ويشتبه في تصوراته، فأنى له ببرمجة دقيقة بعدما كان مشوش الرؤية ناقص الروية، فكان لابد من الاحتكام إلى المعصوم الذي يؤمن منه الخطأ، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردُّوه على الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ واحسن تأويلاً).

وإن أئمة الهدى عليهم السلام هم أولو الأمر، وقد أمرنا بطاعتهم، كما أحالنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين المتواتر، فهم (مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق)، فعلينا أن نستعد للركوب في سفينة أهل البيت عليهم السلام من خلال العمل بما أوصانا به إمامنا الحسين عليه السلام في هذه الخطبة المباركة؛ عسانا ننجو بتمسّكنا وعملنا، من شر ما يحيط بنا من أطماع وأهوال، قال تعالى: (واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشّر المؤمنين).

النزاهة : لغوياً وروائياً

النزاهة: (البُعد عن السوء)، أو (البُعد عن الشر)؛ لأن (النون والزاي والهاء كلمة تدل على بُعد في مكان وغيره)، فيقال: (تنزهت عن كذا، أي: رفعت نفسي عنه تكرماً ورغبة عنه)، ويوصف الإنسان بأنه: (نزيه كريم، إذا كان بعيداً عن اللؤم)، وهو استعمال مجازي؛ بعدما كانت المباعدة الحسية عن الشيء هي الموضوع له حقيقة، فكان الاستعمال في المباعدة المعنوية عن الشر، وما يصيبه بسوء مجازٌ، ومن ذلك اللؤم كصفة سيئة، فإن (اللام والألف والميم أصلان أحدهما الاتفاق والاجتماع والآخر خلق ردئ.. إن اللئيم الشحيح المهين النفس الدني السنخ)، وأن (اللئيم: الدنئ الاصل الشحيح النفس)، الأمر الذي يؤكد التقابل الوصفي بين النزاهة واللؤم، كما تقابل المعروف مع اللؤم، لكون المعروف: (كل فعل يُعرف بالعقل أو الشرع حُسْنهُ)، وكان اللؤم من الأخلاق القبيحة الرديئة.

وقد ورد في النصوص المباركة ما يؤكد ذلك الاستعمال، فقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

١. النزاهة عين الظرف

٢. النزاهة من شيم النفوس الطاهرة

٣. النزاهة آية العفة

٤. ثمرة الورع النزاهة

٥. من قنعت نفسه أعانته على النزاهة والكفاف

٦. نزّه نفسك عن كل دنية وإن ساقتك على الرغائب

٧. نزّه عن كل دنية نفسك وأبذل في المكارم جهدك وتخلص من المآثم لتحرز المكارم

٨. نزّه نفسك عن دنس اللذات وتبعات الشهوات

٩. نزّه دينك عن الشبهات وصن نفسك عن مواقع الريب الموبقات

١٠. ما رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام، أنه قال: من نزّه نفسه عن الغناء فإن في الجنة شجرة يأمر الله عز وجل الرياح أن تحركها فيسمع لها صوتاً لم يسمع بمثله ومن لم يتنزّه عنه لم يسمعه

١١. ما رُوي عن ابن عباس، انه قال: الإيمان نزه فإذا أذنب العبد فارقه.

وقد عقب الإربلي على ذلك بقوله: (قلت هذا الفصل من كلامه عليه السلام وإن كان دالاً على فصاحته ومبيّناً عن بلاغته فإنه دال على كرمه وسماحته وجوده وهبته مخبر عن شرف أخلاقه وسيرته وحسن نيّته وسريرته شاهد بفعله وحلمه وطريقته فإن هذا الفصل قد جمع مكارم أخلاق لكل صفة من صفات الخير فيها نصيب واشتمل على مناقب عجيبة وما إجتماعها في مثله بعجيب).

حقاً قد أشتملت هذه المقاطع التسعة من كلامه عليه السلام على مجموعة أمور مهمة جداً في حياة الفرد، وفي تدوير الزوايا لصالح المجتمع لتُحدث فيه قابلية العمل على التغيير الذي يسهم في رسم صورة واضحة المعالم عن خصائصه، فتعكس مقوماته وتكشف عن عناصر قوته، وعندها يُرجى له الخير والتقدم ومنه الإبداع وفيه الرخاء، لتكون هذه الوصايا التسعة بمثابة لائحة قانونية تُعنى بتنظيم قواعد التعامل بين طبقات المجتمع الواحد على صعيد العلاقات الداخلية الخاصة والعامة، كما تُمهد لإقامة أفضل العلاقات الخارجية مع سائر المجتمعات الأخرى بما تقتضي أصول التعامل الإنساني بين الأمم، أو ما تُلزم به معاهدات السلام بين الشعوب، أو "برتوكولات" واتفاقيات حُسن الجوار مع الدول المجاورة، فتعبر عن احترام متبادل على أساس المشتركات، ليحل الاستقرار ويعم السلام عالمياً، ويستغنى عن الحروب كوسيلة دفاع، ويُستعاض عن وسائل تأمين الحماية العسكرية والنووية والأقتصادية بما يحقق الاستقرار والسلام عبر قنوات جديدة.

فنجدها تدعو إلى:

١. المباراة –أي التسابق- في تحقيق ما يشرف به الإنسان من المكارم – معنوياً -

٢. المسارعة في تحقيق ما يوفر به من المغانم – مادياً-

٣. الاعتماد على المنجزات دون الأماني والأحلام

٤. تحصيل الثناء برفع مستوى الانتاج، والابتعاد عن التسويف

٥. ترشيد مواقع المسؤولية وأنها مُحاسب عليها

٦. ترسيخ المعروف كقيمة كبرى فهي وسيلة دعاية في الدنيا ورصيد حسنات في الآخرة

٧. تنشيط العامل المعنوي مؤثرٌ في فلترة المشكلات

٨. العمل على حل مشكلة المؤمن، نافع في إزاحة المشكلات شخصية متعددة في الدنيا والآخرة

٩. مبادلة الإحسان بمثله، والله يحبُّ المحسنين.

المجازات النبوية – الشريف الرضي – ص٢٤١ – ٢٤٢ برقم ١٩٥، ونحوه في الكافي – الشيخ الكليني – ج٢ ص١٦٤ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً، قال الشيف الرضي: (وهذا القول مجاز، لأن عيال الإنسان من يعوله ثقلهم، ويهمه أمرهم، والله سبحانه وتعالى لا تؤده الأثقال، ولا تهمه الأحوال، ولكنه سبحانه وتعالى لما كان متكفلاً بمصالح عباده، يدر عليهم حلب الأرزاق، ويلم لهم شعث الاحوال، ويعود عليهم بمرافق الأبدان، ومراشد الأديان، شبهوا من هذه الوجوه بالعيال الذين في ضمان العائل، وكفاية الكافل، على طريق الأتساع، وعلى معارف العادات)، ففي الحديث تشبيه بليغ، حيث شبه الخلق في أحتياجهم إلى الله بالعيال الذين يحتاجون إلى من ينفق عليهم ويتولى أمرهم، وحذف وجه الشبه والأداة.

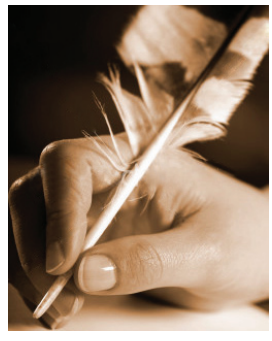

• كاظم بحر العلوم

الموكب الحسيني.. النظام، والمهام

إن بعض الأفكار المعاصرة تحاول أن تنال من الموكب الحسيني، والدور الذي يقوم به، ولكي نكون صريحين، لا بد أن نقول: إن دورنا ينبغي ألّا يكون تعصّبياً، بأن نرى رأياً ونتعصب له، فندافع عنه، حقاً كان أو باطلاً، فهذا ليس من دأب الدين ولا أهله، لا سيما الحسينيين منهم بشكل خاص.

ثم إن مواكبنا لم تبلغ درجة الكمال، وفيها بعض السلبيات، ويمكن أن تتطور بشكل كبير. وسوف نحاول في هذا اللقاء ببركة أمير المؤمنين والحسين(عليهم السلام) أن نستحضر المعالم الرئيسية، والرؤية العامة للموكب الحسيني، وضرورته ودوره الاجتماعي والديني.

أ. ما هو الموكب الحسيني؟

يمكن أن يُعرّف الموكب الحسيني بأنه (منظّمة) أو (مؤسسة اجتماعية) مستقلة عن السلطة والكيانات السياسية والخاصة، فهو ليس مختصاً بأحد دون الآخر. كما يتميز بالتعبير الجماهيري عن التفاعل مع القضية الحسينية، وما يشابهها من قضايا الرموز الإسلامية المقدسة.

فالموكب الحسيني ليس فعلاً عشوائياً، ولا تقليداً اجتماعياً صرفاً، اعتاده الناس فتحركوا، وإنما هو حالة منظمة، ولكن لا على غرار منظمات المجتمع المدني المعاصرة التي بدأت تنتشر في كثير من أوساطنا الاجتماعية، بمواصفات تلك المنظمات في الغرب، فهذه الظاهرة وافدة من الغرب، ولها إيجابياتها، وعليها سلبياتها، أما الموكب الحسيني فهو مؤسسة اجتماعية، وحالة منتظمة. لذا يصح لنا - بهذا الاعتبار - أن نسميها منظمة، ولكن بتنظيمنا نحن، انطلاقاً من هويتنا وديننا، وتقاليدنا المستندة لديننا، فهو منظمة بالمواصفات الخاصة بنا، ويمكن لنا أن نصدرها لغيرنا، كما هو الواقع حالياً، حيث بدأت تأخذ مواقعها في العديد من بلدان العالم، وتؤدي دورها هناك.

فهي صناعتنا (المحلية) العريقة الأصيلة المتوفرة على شروطنا المنبثقة من واقعنا.

ب. ضرورة الموكب الحسيني:

تنشأ ضرورة الموكب من نقطتين رئيسيتين، يمكن أن يتفرع منهما الكثير

١ - إلهية الشعائر:

فنحن نعتقد أن إحياء الشعائر، يعدُّ من أهم الأعمال العبادية. قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ). كما نعتقد أن الشعائر الحسينية، من أعظم الشعائر الإلهية التي وعد الله سبحانه وتعالى عليها الثواب، من خلال الصادقين، وهم نبيه محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومون(عليهم السلام)، وأن القيام بهذه الممارسات والمراسم والشعائر التي يسميها البعض طقوساً أو فولكلوراً أو ما إلى ذلك من التسميات يعتبر عبادة من أعظم العبادات والقربات إلى الله -عزّ وجلّ- وهو أمر واضح لدينا، ومن ضروريات الدين بحسب مذهب أهل البيت(عليهم السلام).

٢ - تنظيم الشعائر:

إن هذه الشعائر ليست ممارسات وأفعالاً فردية تصدر من الفرد فحسب، إنما هي جماعية أيضاً، وبناء على ذلك لا بد أن تكون منظّمة. فما هي الجهة الكفيلة بتنظيمها؟ لا شك أنه الموكب الحسيني.

فإذا فكرنا يوماً ما أن نتنازل عن الموكب الحسيني، واعتقدنا أنه ليس ضرورياً في واقع الحياة، فهذا يعني أننا نتنازل عن ضرورة إحياء شعائر الله، أو عن ضرورة أن تكون هذه الشعائر منظّمة. وإلا لو التزمنا بضرورة الشعائر من جهة، وضرورة تنظيمها من جهة أخرى، ثم قلنا: لا للموكب، فهذا غير ممكن أبداً، لأن الموكب يعني تنظيم الشعائر.

ج. الدور الديني والاجتماعي:

يمكن للموكب الحسيني أن يقوم بدور كبير، وهو كذلك بالفعل، ويمكن رصد تفاصيل ومفردات هذا الدور الكبير للموكب الحسيني بالعناوين التالية:

١- التثقيف الديني:

فللموكب الحسيني دور كبير في نشر الثقافة الدينية، لأنه أكثر المواقع والمواضع التي يستمع فيها الناس بآذانٍ صاغية، وقلوب متفاعلة، للمفهوم الديني. ومع أن المسجد هو الأساس في ذلك، إلا أنه حينما يحتضن موكباً، ويأخذ بين حناياه أداءً حسينياً، يتألّق بشكل أكبر، ويتحرّك ضمن المراسم الحسينية، فالموكب الحسيني يساعد ويساند دور المسجد بشكل أساسي.

٢- حفظ الهوية:

ونعني بالهوية منظومة الرؤى والقيم الأساسية التي تميز كل أمة أو جماعة. ومنها هوية شيعة أهل البيت-عليهم السلام- وهي مستهدفة منذ أول يوم وجد فيه التشيع، والمحاولات الحثيثة لانتهاكها وإلغائها وتمييعها وتذويبها ومصادرتها والتحايل عليها بدأت منذ اليوم الأول. فكأنّ من مهام أية دولة، يشكل شيعة أهل البيت جزءاً من شعبها، أن تتصادم مع المرتكزات الأساسية لهذه الهوية، وهذا ما نلاحظه عبر التاريخ، سواء بدأنا من الأمويين، أم ممن قبلهم الذين هم جذورهم. وسواء انتهينا بصدام، أم استمررنا مع الجهد الإرهابي التكفيري الذي ما زال يستهدف الشعائر الحسينية وهوية هذه الأمة.

فالمجتمع الذي يواجه تحدياً بهذا الحجم والمستوى، ولا يمتلك شيئاً من عناصر القوة، فليس لديه أموال ولا سلاح بشكل استثنائي، كما أنه ليس لديه حلفاء، وغير مستعد لتحالفات من أي نوع كان، كما هو الحال في بعض الدول الصغيرة التي تساندها دول كبرى، من أمثال إسرائيل الغاصبة، التي لا تملك شيئاً في واقعها، إلا أن لديها تحالفات مع أقوى دولة في العالم، مثل هذا المجتمع ليس لديه سوى الشعائر لحفظ الهوية.

وهذا ما نلمسه بشكل واضح في أبنائنا الذين خضعوا لمناهج خاطئة مضلّلة بل (يزيدية) في بعض الأحيان، إلا أنهم مع ذلك يبقون حسينيين، وهذا يعني أن جهةً ما حفظت الهوية، وعند التفتيش عن ذلك نجد أن أهم مرتكزات حفظ الهوية بعد المرجعية الدينية هو الموكب الحسيني.

ولائيات

بقلم: ولاء الصفّار

ما أعظمها ضريبة!

اختتمت قبل ايام في مدينة كربلاء المقدسة زيارة مليونية عظيمة هي زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام، تلك الزيارة التي تقف اقلام العقلاء وعقولهم عاجزة عن وصفها وتحليلها ومعرفة اسرارها وماهي المحركات والدوافع التي تدفع الصغير والكبير والرجل والمراة والعالم والجاهل وغيرهم من السير على الاقدام نحو كربلاء الاباء .

ربما يطول بنا الحديث عن اسرار الزيارة وقد لانصل لنتيجة شافية كونها سرا من الأسرار الكونية وكرامة وهبها الله تعالى للامام الحسين عليه السلام، ولكن الموضوع الذي استوقفني بل اذهلني واود التوقف عنده يتجلى بحدث شهدته الزيارة هذا العام عقب انفجار استهدف الزائرين المتجهين صوب مرقد الحسين عليه السلام وتناقلته وسائل الاعلام فالتقت احدى تلك القنوات مع شخص كان قد فقد ولده في الانفجار فابتدأ حديثه ليعلن ان ولده الذي سقط شهيدا لم يكن الاول بل انه فقد في الزيارة الماضية أحد اولاده بعمل ارهابي ولما سأله مراسل القناة عن حالته والمشاعر التي يحملها ازاء تلك الفاجعة أجابه وبكل شفافية (ان الشخص الذي كان يزور الامام الحسين عليه السلام ايام المتوكل العباسي يفرض عليه ضريبة مالية باهضة وارتفعت الضريبة لتصل الى حد قطع اليد حتى وصل الحال بنا الى إعطاء الولد ضريبة لزيارة الامام الحسين عليه السلام، فها انا ادفع في كل عام أحد اولادي ضريبة لكي ازور سيدي ومولاي الامام الحسين عليه السلام).

فيا لها من ضريبة، وهل نجدصورا كهذه في غير شخص الامام الحسين عليه السلام.

العسيز يكتب القصيدة الأخيرة ...

شعر: رشدي العامل

رسوم: كمال الباشا

ها أنا الآن نصفان
نصف يعانق برد الثرى
ونصف يرف على شرفات الرماح
ها أنا والرياح
جسدي تحت لحدي
ورأسي جناح
ها أنا بين رمل الصحارى
ولون السماء
ها أنا في العراء
أنكرتني ضفاف الفرات
فلم الق قطرة ماء
فاقطع الآن من جسدي ما تشاء
سيفل الحديدَ الوريد
جرب الآن في جسدي ما تريد
ذاك رأسي
على طبق بارد يا يزيد
جرَب الآن ما تشتهي هل تعيد
يوم بدر
إذا صهلت في الفيافي الخيول
أم تعمم سفيان
ترضي معاوية والوليد
لجناحي ترف الغصون
وترنو إلي البتول
يقبل ثغري المدى والصحابة
يبكي عليّ الرسول
فاضرب الآن في جسدي يا يزيد
وزع الآن ما يشترى
وزع الآن من جسدي دمه
لحمه
ثغره
حلم عينيه ، فاليوم عيد
غير أن السماوات تبكي
وثغر النبي يقبل ثغر الشهيد

• • •

زينب
وحدها في البراري
تحمل الرأس
رأسي إلى الشام
حتى الرمال
أخرجت ما تضم من الماء
وانسل من جوفها النهر
يدعو تعال
أيها الرأس أسقيك ماءً زلال

• • •

وحدها في البراري
زينبٌ تلثم الرأس
كي تستفيق الصحاري
زينب وحدها
بين رأسي مخضبة والرجال
ذاك ابني
تناوشه في الصحاري الخيول
فاستفيقي إذن يا بتول
أيقظي السيف في كف حيدر
سلِي من النوم عين الرسول

• • •

ذاك رأسي تبعثر بين الرؤوس
بين برد السفوح ورمل الصحاري
صارخا بين نوم الحمام وضرب الفؤوس
ويزيد تمطى بحضن الجواري
عاريا مثل صبّارة في القفار
وأنا ارتدي الدم أحمر كالجلنار
وأغطي جبيني المخضب بالأرجوان
تلك عيني مفتحة
وعيونك مغمضة يا يزيد
هيئ الآن غرسك ، فاليوم عيد

• • •

في أعالي الفرات
صعدت للسفوح الظهيرة
مرت بها زينب تحمل الرأس
صامتة في الفلاة
فانحنى النخل

واستيقظ الماء في السعف
أنّت صخور الفرات
وخطّت على دربها القبّرات
• • •
زينب في الفلاة
زينب في أعالي الفرات
مرحبا يا فرات
خانك الماء في الصيف
واستل منك المياه
أنت أغرقت في ساعة الصفر أرواحنا المزهرات
وسطوت علينا
سرقت نواعيرنا المثقلات
مرحبا يا فرات
أيها العاشق الشيخ، خان العهود
حجبت حماماتنا
ثم أطلقت فينا الفهود
فالنجوم مسورة
والصباحات سود
جرب الآن ما تشتهي يا يزيد
جسدي في ثرى كربلاء
ورأسي بعيد
عانقتني السيوف الصفاح
وغزتني الرماح
ومشت فوق ما بعثرتني الخيول
غير أن السيول
حين تأتي
ستجفل من صوتها صهوات الخيول
• • •
تتوهج في جسدي جمرتان
تتفتح في محجري زهرتان
تتمايل فوق الجبين المخضب
تقفو خيوط الدم
في وجنتي
خصلتان
ها هنا عالمان
بين روح تفرّ من الجسد المطمئن

وجراح تنزّ
هنا عالمان
عالم خانه ناسه
وثان سيأتي على مهل لم يخني
جرّب الآن في جسدي ما تريد
فسأبقى الحسين
وتبقى
إذا ذكر الناس
هذا يزيد
× × ×
غادرت نزهة العيد
هذا أوان الحساب
أوقدي الجمر في موقدي يا رباب
ودعي قطرة من دمي تتمشى مع الماء
في قهوة الصبح
علّ الفناجين تسقي الشفاه
ولعل الوجوه التي أنكرتني
تغسل أهدابَها بالمياه
ولعلي أعود
على غيمة من وعود
بين برق تلألأ في أفقكم والرعود
سيهزّ الجزيرةَ صوتي
ويوقظ حتى اللحود
× × ×
منذ ألف تقمّطني الأمهات
ويرضعنني من حليب الصدور
منذ ألف تكفنني الثاكلات
ويغرسن حولي النذور
منذ ألف تحسّ الجذور
دمي المستباح
إلى نخلة في أعالي الفرات
منذ ألف أدور . . أدور . . . أدور
وأبقى أدور
مرحبا يا فرات
مرحبا يا فرات

النهي عن المنكر

قال أبو عبد الله عليه السلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله

ومن المنكر:

• الاسراف وعدم الاقتصاد والتبذير واتلاف المال ولو كان قليلاً:

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: (وَكُلوا وأشربوا ولا تُسرفوا انّه لا يُحبُّ المسرفين) وقال تعالى: (وانّ المسرفين هم أصحاب النار) وقال تعالى: (انَّ المبذّرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفورا).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ان الله اذا اراد بعبد خيراً، ألهمه الاقتصاد، وحسن التدبير وجنّبه سوء التّدبير، والاسراف».

وعن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أترى الله تعالى أعطى من أعطى من كرامة عليه، ومنع من منع من هوان به عليه؟ ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوَّز لهم أن يأكلوا قصداً، ويشربوا قصداً، وينكحوا قصداً، ويركبوا قصداً ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، ويلمّوا به شعثهم، فمن فعل ذلك، كان ما يأكل حلالاً، ويركب حلالاً، وينكح حلالاً، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً، ثمّ قال عليه السلام: (ولا تسرفوا ان الله لا يحبّ المسرفين)».

وعنه عليه السلام: «ان القصد امرٌ يحبّه الله عزّ وجلّ وان السرف يبغضه حتّى طرحك النواة فانّها تصلح لشيءٍ، وحتّى صبّك فضل شرابك».

وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

رعاية الجار

السؤال:

نرجو من سماحتكم النصح في رعاية حق الجار؟

الجواب:

قد حث في الروايات الكثيرة على رعاية الجار وحسن المعاشرة مع الجيران وكف الأذى عنهم وحرمة إيذائهم، وقد ورد في بعض الروايات: إن حسن الجوار يزيد في الرزق، وفي بعضها الآخر: أن حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار، وفي الثالث: من كف أذاه عن جاره أقال الله عثرته يوم القيامة، وفي الرابع: ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره، وغيرها مما قد أكد في الوصية بالجار وتشديد الأمر فيه.

السؤال:

هل ورد الحث على حق الجار؟

الجواب:

حق الجوار قريب من حق الرحم، يستوي في ذلك الحق الجار المسلم والجار غير المسلم، فقد أثبت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للجار غير المسلم هذا الحق حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاث حقوق: حق الإسلام، وحق الجوار، وحق القرابة، ومنهم له حقان: حق الإسلام، وحق الجوار، ومنهم من له واحد: «الكافر له حق ا لجوا ر». وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً». وقد أوصى الإمام علي (عليه السلام) الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) بالجيران بعدما ضربه اللعين ابن ملجم فقال (عليه السلام): «الله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم».

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «ملعون ملعون من آذى جاره»، وقال (عليه السلام): «ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره».

السؤال:

هل يجوز إزعاج الجار اليهودي، أو الجار المسيحي، أو الجار الذي لا يؤمن بدين أصلاً؟

الجواب:

لا يجوز إزعاجه من دون مبرّر.

آراء فقهية

بين آية الله العظمى المرحوم السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سرّه)
وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

الركوع

آية الله العظمى المرحوم السيد ابو القاسم الخوئي (قدّس سرّه)

يجب في الركوع أمور:

الأول: أن يكون الإنحناء بمقدار تصل فيه أطراف الأصابع إلى الركبة في مستوى الخلقة، والأحوط أن يكون بمقدار تصل الراحة إليها، ومن كانت يديه طويله، يرجع في مقدار الانحناء إلى الخلقة.

الثاني: القيام قبل الركوع، وتبطل الصلاة بتركه عمداً، وفي تركه سهواً صورتان:

١-أن يتذكر القيام المنسي بعد دخوله في السجدة الثانية أو بعد الفراغ منها، ففي هذه الصورة تبطل الصلاة أيضاً.

٢-ان يتذكر قبل دخوله في السجدة الثانية، فيجب عليه حينئذ القيام ثم الركوع وتصح صلاته، والاحوط – استحباباً – أن يسجد سجدتي السهو إذا كان تذكره بعد دخوله في السجدة الأولى.

الثالث: الذكر، وهو التسبيح أو غيره من الأذكار، كالتحميد والتكبير والتهليل بقدره، والأحوط اختيار التسبيح بأن يقول: (سبحان الله) ثلاثاً، أو (سبحان ربي العظيم وبحمده) مرة واحدة.

الرابع: القيام بعد الركوع ويعتبر فيه الانتصاب والطمأنينة، وإذا نسيه حتى خرج عن حد الركوع لم يلزمه الرجوع وإن كان أحوط، كما أنالأحوط إتمام الصلاة وإعادتها إذا تذكره بعد الدخول في السجود، وإن تذكره بعد الدخول في السجدة الثانية صحت صلاته بلا إشكال، والاحوط أن يسجد للسهو بعدها.

آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله الوارف)

يجب في الركوع أمور:

الأول: الانحناء بقصد الخضوع قدر ما تصل أطراف الاصابع إلى الركبتين، هذا في الرجل، وكذا الحكم في المرأة على الأحوط لزوماً، وغير مستوي الخلقة لطول اليدين أو قصرهما يرجع إلى المتعارف، ولا بأس بأختلاف أفراد سمتوي الخلقة فإن لكل حكم نفسه.

الثاني: القيام قبل الركوع، وتبطل الصلاة بتركه عمداً، وإذا تركه سهواً فإن لم يتذكره حتى دخل في السجدة الثانية بطلت صلاته أيضاً على الاحوط لزوماً، وغن تذكره قبل ذلك يجب عليه القيام ثم الركوع وتصح صلاته، والاحوط استحباباً أن يسجد سجدتي السهو إذا كان تذكره بعد الدخول في السجدة الأولى.

الثالث: ويجزئ منه (سبحان ربي العظيم وبحمده)، أو (سبحان الله) ثلاثاً، بل يجزئ مطلق الذكر من تحميد وتكبيره وتهليل وغيرها وغن كان الاحوط الأولى أختيار التسبيح، ولو أختار غيره فالأحوط لزوماً أن يكون بقدر الثلاث الصغريات، مثل: (الحمد لله) ثلاثاً، أو (الله أكبر) ثلاثاً، ويجوز الجمع بين التسبيحة الكبرى والثلاث الصغريات، وكذا بينهما وبين غيرهما من الأذكار، ويشترط في الذكر: العربية والموالاة وأداء الحروف من مخارجها، وعدم المخالفة في الحركات الأعرابية والبنائية.

الرابع: المكث لأداء الذكر الواجب بمقداره، وكذا الطمأنينة- بمعنى استقرار البدن – إلى حين رفع الرأس منه ولو في حال عدم الاشتغال بالذكر الواجب على الاحوط لزوماً، ولا يجوز الشروع في الذكر قبل الوصول إلى الركوع.

ميرزا محمد تقي الشيرازي قدّس سرّه

(١٢٥٨ - ١٣٣٨ هـ)

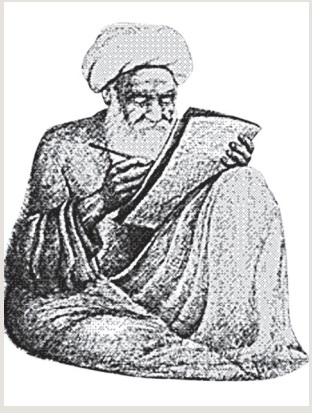

نبذة عن حياته

هو آية الله العظمى ميرزا محمد تقي بن الميرزا محب علي المعروف بـ (ميرزا الثاني) و (ميرزا الصغير) قائد ثورة العشرين ضد الاستعمار الانجليزي عام ١٩٢٠ في العراق، ومن رجال العلم والتقوى والورع، يُعدّ رجال أسرته من رجال العلم والأدب والمرجعية الدينية في إيران والعراق، وهو من أحفاد أبي الحسن ميرزا محمد علي الشيرازي (المتوفى ١٢٢٩هـ) وهو (والد القاءاني) المعروف الذي هو جدّ ميرزا المترجَم له.

من رجال هذه الأسرة

١) ميرزا حبيب الله (١٢٢٢ــ١٢٧٢هـ) ابن الميرزا محمد علي الشيرازي المشهور بـ (القاءاني) وهو الشاعر المعروف في شيراز، وهو عم آية الله ميرزا محمد تقي.

٢) ميرزا محب علي (المتوفى ١٢٩٠هـ) ابن الحسن ميرزا محمد علي الشيرازي الحائري.

٣) ميرزا محمد علي (ت هـ١٣١٩)ابن الميرزا محب علي الشيرازي وهو الاخ الكبير لميرزا محمد تقي وكان يعد من علماء ومراجع التقليد في شيراز.

٤) آية الله العظمى ميرزا محمد تقي ابن ميرزا محمد تقي ابن ميرزا محب علي المعروف بميرزا الثاني وميرزا الصغير قائد الثورة العراقية ضد الانكليز (المترجم له).

نجم شيراز

ولد ميرزا محمد تقي في شيراز سنة (١٢٥٨هـ)، ونشأ فيها تحت ظل رعاية أبيه العالم الصالح والعارف الكامل ميرزا محب علي الشيرازي، وقضى معظم أيام صباوته في شيراز وهاجر إلى العراق شابا وأقام في مدينة كربلاء يقرأ كتب المقدمات على يد أفاضل علماء كربلاء ومنهم السيد علي نقي الطباطبائي (المتوفى ١٢٤٩)، وآية الله الشيخ فاضل الاردكابي (المتوفى ١٣٠٢هـ) ويعتبر هذا الأخير من أعمدة أساتذة علم الأصول ثم سافر مع زميله في دروس آية الله الفشاركي الأصفهاني إلى سامراء لطب العلم وتتلمذ هناك على آية الله ميرزا محمد حسن الشيرازي المعروف بميرزا الكبير، وأصبح من أفاضل طلبته ثم تحمّل مهمة التدريس هناك، وبعد وفاة أستاذه سنة ١٣١٢هـ توجهت أنضار طلبة العلم إلى ميرزا محمد تقي ونهلوا من علمه واستفادوا من مجموع دروسه النافعة ومن هنا لقب بـ(ميرزا الثاني).

المرجعية

بعد وفاة المرجع الكبير السيد محمد كاظم اليزدي في النجف أصبح شيخنا المترجم له مرجعا للتقليد وزعيما للطائفة بمحل إقامته في سامراء، وفي شهر جمادي الأول (عام ١٣٣٧هـ) رجع إلى كربلاء واستقبله الناس استقبالاً لا نظير له.

ومع أنه كان أيام شيخوخته وقد ناهز عمره الشريف ٨٠ عاما إلا انه كان يتمتع بحيوية عالية حيث استطاعَ أن يواجه حيل ومكائد الاستعمار الانجليزي، وتيقّن المستعمرون أن ميرزا يشكل خطرا كبير عليهم وليس من السهل الالتفاف حوله وقد صرّحوا بذلك بقولهم (انه يمثل سدا منيعا أمام أهدافنا).

سيرته الأخلاقية

كتب أغا بزرك الطهراني حول ميرزا محمد تقي الشيرازي ما مضمونه ((كان شخصا ذكيا جداً وذا أخلاق حسنة وكانت رؤيته تذكّر بالله تعالى وكان سيماء المقدسين في وجهه لم يطلب من أحد شيئا وحتى كان يقوم بنفسه ويشرب الماء)).

وكان قنوعا جداً في أمر طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه وزاهدا، وبالرغم من الأموال الطائلة التي كانت تصل بيده من مختلف الأرجاء في أفريقيا وإيران والعراق والحجاز والخليج فقد كان يسكن في دار مستأجرة...

غيرته الدينية

وكُتب أيضا حول الشخصية العظيمة لآية الله محمد تقي الشيرازي ((ميرزا محمد تقي قائد الثورة العراقية وأعظم مشاعلها المضيئة من أكبر العلماء وأشهر الوجوه في عصره في العلم والتقوى والغيرة الدينية كان من أعماله موقفه العظيم في مقابل الدولة الانجليزية خلال

الثورة العراقية ومطالبته بالحقوق الضائعة للأمة العراقية وأمره بالدفاع وإصداره لتلك الفتوى البالغة الخطورة التي زلزلت العراق وقد كان كل هذا بسبب عظمة هذه الشخصية في المجتمع ومنزلته في النفوس وهو بحق قد بذل وسعه وقصارى جهده في هذا الطريق ولم يبخل حتى بأولاده فقد اعتُقل ولده ميرزا محمد رضا في هذه الأحداث)).

صبره وتواضعه

كان آية الله ميرزا محمد تقي الشيرازي ذا شخصية مرموقة فلم يشاهَد أن غضبَ على احد أو تجاسر على احد أو أظهر عدم احترام لأحد وكان مسرورا دائما والابتسامة تعلو شفتيه. وكان من خشوعه وتواضعه انه لم يرم بنظر إلى أعلى أبداً وكان ينظر إلى الأسفل أثناء التدريس ولا ينظر إلى وجه طلبته، لقد كان خليطا من العلم والعمل في أجمل صوره.

صلابته

كان يتعامل بغاية الاحترام والتواضع والأدب مع زائريه، ينهض واقفاً لكل قادم لكنه في نفس الوقت صلبا في مقابل العدو المحتل والظالم ولم يرض ولو مرة واحدة أن يستقبل أحد من قادة الانكليز في أي رتبة كان، فقد طلب منه ممثل بريطانيا في العراق آنذاك (برسي كوكس) مرات عديدة اللقاء به ولكن ميرزا كان يرفض استقباله، وعندما يئس كوكس من الإذن له بالزيارة قررَ زيارة ميرزا واللقاء به بغير موعد سابق، وعندما أقدم على ذلك فانه فوجئ بعدم الترحيب به من قبل ميرزا بل أدار ظهره له بوجه مليء بالغضب، وخرج كوكس منكسرا ذليلا، ولم يكن موقف ميرزا من استقبال كوكس لأنه شخص أجنبي بل لأنه كان ممثلاً لنظام أقدم على احتلال أرض إسلامية وقد تلطخت يداه حتى المرفقين بدماء المسلمين.

في طريق الوحدة

كان ميرزا الشيرازي فقيها ذكيا وورعا، يدرك أن الدول الغربية والمخالفين للإسلام وخاصة بريطانيا الغاصبة كانت تخاف من وحدة المسلمين وخطورة ذلك في وصولهم إلى مصالحهم المشؤومة في استعمار البلاد الإسلامية، وهو بإدراكه لهذه الحقيقة قد بذل جهودا جبارة لتوحيد كلمة السنة والشيعة وإفشال المخططات الاستعمارية.

حياته السياسية

كانت أهم الأعمال السياسية لميرزا محمد تقي الشيرازي تصديه لقيادة الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م فبعد إعلان بريطانيا في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٠م-١٣٣٢هـ الحرب ضد الدولة العثمانية صممت في احتلال مدينة البصرة في جنوب العراق في السادس من تشرين الثاني.

وعندما علم أهالي البصرة بهذا القرار ساد فيهم الخوف الذريع والقلق الشديد وطلبوا المساعدة من العلماء واتخذ العلماء الواعون بزمانهم في هذه المرة موقفا مناسبا وتجاوبوا مع النداء المظلوم لأهالي البصرة فأفتوا بوجوب الدفاع أولا وحرضوا الناس على مقاومة الانجليز ثانيا وحرك هو أيضا عشائر العراق ومجاهديها نحو ساحات الجهاد، ونفخ آية الله ميرزا محمد تقي الشيرازي الذي كان ساكنا في كربلاء روح النضال ضد الانجليز في جثمان المسلمين، ونهض هو أيضا بشجاعة فائقة لاسترداد حقوق العراقيين الضائعة وبعث فتواه التاريخية والحماسية الغيرة الوطنية والدينية في الأمة العراقية ودعا الناس إلى الجهاد المقدس ضد البريطانين المحتلين.

الفتوى المشهورة

كان مضمون فتوى آية الله ميرزا الشيرازي بالفتوى الدفاعية ضد الانجليز كالتالي ((يجب على العراقيين المطالبة بحقوقهم ويجب عليهم رعاية الهدوء والأمن أثناء عرضهم لمطاليبهم وإذا امتنع الانجليز عن الاستجابة لهذه المطاليب فيجوز حينئذ التوسّل بالقوة الدفاعية)).

حماية الجبهات

على الرغم من كهولة آية الله الشيرازي ووضعه الجسماني فقد أولى الثورة والأمور المتعلقة بها أهمية قصوى وقد بذل كل ما يستطيع في سبيل تحقق الأهداف المقدسة للثورة العراقية وتوفير ما تحتاجه الجبهة فقد كتبوا ((كان مقلدو آية الله الشيرازي يرسلون إليه الحقوق الشرعية حتى من أبعد المناطق ولذا قد تلاحظ عنده في بعض الأيام كمية كبيرة من الذهب والفضة ولكنه كان يرسل جميع هذه الأموال إلى جبهات الحرب)).

الغروب الحزين

وأخيراً انتقل إلى جوار الله تعالى ميرزا محمد تقي الشيرازي، القائد الفقيه والمجاهد للثورة الشعبية والإسلامية العراقية الكبرى بعد عمر حافل بالمجاهدة والبحوث العلمية والجهود السياسية والاجتماعية وقيادة الثورة.

يقول نور الدين الشاهرودي حول موضوع وفاة الميرزا الشيرازي:((تعرّضَ آية الله الشيرازي للمرض في أكثر المراحل حساسية وخطورة في الوقت الذي كانت النهضة المقدسة بحاجة شديدة إليه، وبعد ازدياد المرض عليه أنتقل إلى رحمة ربه في ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذي الحجة ١٣٣٨هـ)). وقد شاع في هذه الأثناء أن أحد جواسيس الانجليز قد قام بوضع السم له، عن طريق العطّار الذي كان يبيع الأعشاب والعقاقير الطبية إلى جانب دار ميرزا الشيرازي (قده)".

صلاة الجمعة

تلبية لنداء السماء ..... واجتماع على الخير وحب الوطن

• **تحقيق:** حيدر السلامي – علي الجبوري

صلاة الجمعة من أهم الممارسات العبادية والاجتماعات الدينية في عموم بلدان المسلمين. وهي من الواجبات التخييرية في حال غيبة المعصوم، بمعنى أن المصلي يوم الجمعة مخير بينها وبين صلاة الظهر. وينتفي التخيير في زمان حضور المعصوم ويصبح وجوبها عينياً على جميع الأفراد. وهي في كلا الحالين- الحضور والغياب- تجزئ عن الظهر.

ولا تقام صلاة الجمعة، فرادى بل جماعة. وهي ركعتان تسبقهما خطبتان. في الأولى يركز الإمام على نشر التعاليم الدينية والتوجيهات الأخلاقية وشرح قواعدها مع التذكير بالثواب والعقاب والتواصي بين المؤمنين بالتقوى والورع والاجتهاد في تطبيق أوامر الشريعة. وفي الخطبة الثانية يتناول الشأن السياسي وسائر الأمور الدنيوية وتنظيمها وفقاً للرؤية الإسلامية الشاملة للكون والحياة والإنسان.

ولهذه الصلاة آداب وسنن تسبق إقامتها وترافقها أيضاً كالغسل والتعطر ولبس أفخر الثياب والتبكير لها وإفشاء السلام وتبادل الدعاء والإنصات للخطيب وغيرها.

ومتى نودي للجمعة - كما نصّ القرآن الكريم - وتمت شرائطها، حرم البيع والشراء على من تجب عليه تعييناً ضمن شروط وتفاصيل أوضحها الفقهاء في رسائلهم العملية.

ومع أن الجانب الشرعي مهم جداً بالنسبة للناس في كربلاء المقدسة بل عموم المسلمين، إلا أن هناك أبعاداً أخرى تعكسها فريضة من هذا النوع، أبرزها البعد الإجتماعي والنفسي والآثار الروحية والتربوية لصلاة الجمعة التي تقام في الصحن الحسيني الشريف منذ سقوط الصنم وحتى الآن.

"الروضة الحسينية" تجولت بين صفوف المصلين وسجلت آراءهم لتضع الصورة كاملة أمام قرائها في سياق التحقيق التالي:

كانت البداية مع سماحة السيد أحمد الصافي، إمام جمعة كربلاء المقدسة، والذي بيّن أن لصلاة الجمعة أبعاداً اجتماعية وتربوية ذات زخم روحي كبير، فهي تساعد من خلال طرحها خصوصاً في الخطبة الأولى على حل مجموعة من الإشكاليات التي ينوء بها المجتمع مثل: الغفلة، المال الحرام، سوء تربية الأولاد، قلة الوعي بالنسبة إلى الأحكام الفقهية في العبادات والمعاملات، الابتعاد عن تراث أهل البيت (عليهم السلام)".

وأكد سماحته: "إن هذه الشعيرة المباركة لها دور فعال في حل هذه الإشكاليات بعضاً أو كلاً وبحسب استفادة المستمع (للخطبة) وانتباهه ومدى تفاعله ولعل هذا الارتباط يساعد كثيراً على أن يعيش المصلّي أجواء روحية خاصة".

وأضاف: "عندما يستمع المصلي إلى آية من القرآن الكريم يسلط عليها الضوء أو رواية عن النبي(صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار(عليهم السلام) يحاول الخطيب أن يشرح بعض مفرداتها مما ينعكس ذلك وبشكل واضح على تفكير المستمع بشكل إيجابي، ولقد لمسنا ذلك عند كثير من الأخوة المصلين من خلال متابعاتهم".

أما الشيخ حيدر الخفاجي الحلي، فقد وصف اجتماع المؤمنين بأنه عيد وكرنفال قلما تجد له نظيرا في الأديان والحضارات غير الإسلامية وقال: "إن لصلاة الجمعة آثارا عظيمة وكثيرة على الفرد والمجتمع وعلى عالم التكوين أو البيئة باصطلاح العصر الحديث. فإن الفرد الذي يحضر الجمعة يزداد إيماناً بلا شك لأن العمل الصالح يجرّ إلى الإيمان والهداية تتبع التقوى وهي تتبع العمل الصالح فكلما عمل الانسان

صالحاً ازداد هداية على الأقل في ظرف حضوره إلى الصلاة ثم أنه يزداد علما بوجود الخطبتين التي يقوم بها عادة خطباء الجمعة فيزداد علما واطلاعا على أمر دينه ودنياه أيضا في هذا المجال. كما يستفيد من ناحية دنيوية من العلاقات والاطلاع على أحوال الناس والتعارف بينه وبينهم".

ويبين آثار الجمعة على المجتمع فيقول: " إن صلاة الجمعة عمل عبادي جمعي كالحج مشروط بالجماعة بحضور عدد من خمسة فما فوق وأحيانا يحضر المئات بل الآلاف. هذا العمل الجماعي فيه آثار جميلة جداً على المجتمع من قبيل حصول الترابط بين أفراد المجتمع الترابط والتعارف وهذا هدف قرآني (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) فالتعارف والترابط مطلوب قرآنياً مطلوب إلهياً. هذا المجتمع الذي يتعارف بعضه مع بعض يستطيع من خلال هذا التعارف ان ينطلق الى مشاريع عظيمة جدا. فالعلاقات بين الأفراد والتوجيه الصادر عن خطباء وأئمة الجمعات يساعد على أن المجتمع يسير في نهج موحد باتجاه أهداف سامية يبينها الخطباء بتعليم من المرجعيات العليا وبالتالي فهذا المسير يمثل هدفاً قرآنياً يصب في مصلحة المجتمع".

ويضيف الخفاجي: "إن صلاة الجمعة إذا أقيمت في مرقد الإمام الحسين عليه السلام يضاعف الأجر بلا شك لأن الصلاة في المسجد تعدل أربعا وعشرين صلاة في غيره وفي رواية أن الصلاة في مرقد الإمام الحسين عليه السلام تضاعف بالمئات بل الآلاف. ويعني هذا مضاعفة المسير العمودي لمعنى المعراجية.. مضاعفة هذا المسير مضاعفة مدياته. فالصلاة في الحديث الشريف معراج المؤمن يصعد بها روحيا ومعنويا وعلميا وشعوريا إلى الأعلى. أي إلى المطالب والأهداف الإلهية والمنازل الروحية العالية. هذا إذا كان في مكان مقدس فكيف بمرقد الإمام الحسين عليه السلام؟ يعني يعد في ذروة القداسة والسمو".

ويرى السيد علاء الدين الحسني أن صلاة الجمعة تتميز بالوعاء الزمكاني الذي يحتويها فهي تكون في يوم عده الإسلام عيدا من الأعياد وفي مكان هو الأفضل والأشرف ويعني به المسجد بشكل عام والصحن الحسيني على وجه الخصوص.

> **تساعد صلاة الجمعة على حل الإشكاليات التي ينوء بها المجتمع**

> عندما أصلي الجمعة في هذا المكان الطاهر أحس بأن جبلاً من الذنوب قد تهدّم

وقال: إن يوم الجمعة كفارة لما بين الجمعتين من الذنوب وروي عن النبي صلى الله عليه وآله: "إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه" وعد التعجيل يوم الجمعة إلى المسجد من أعظم القربات والصدقة فيه لها ميزة على غيره وأنه اليوم الذي ادخره الله لهذه الأمة. أما المكان وهو الصحن الحسيني المطهر فيعد من الأمور المقربة إلى الله تعالى ومجرد وجودك في الصحن له أثر مستقل فكيف إذا توجهت إلى الصلاة فيه؟!

وينبه "الحسني" إلى خطورة استغلال صلاة الجمعة لأغراض شخصية قائلا: "ينبغي على إمام الجمعة أن يجنب هذا الجمع الإلهي وينزهه عن الأغراض والمصالح الشخصية والفئوية كالإستغراق في ذكر حزب معين أو قضية معينة أو دائرة معينة لأن في ذلك خروجاً عن سياق ما أراده النبي صلى الله عليه وآله من صلاة الجمعة".

ويذهب الأستاذ عبد اللطيف الحسناوي إلى أن الاجتماع لصلاة الجمعة بحد ذاته له أثر بليغ في تذويب التقوقع النفسي والانخراط في الحس الجمعي وانصهار الطبقية المادية والانتمائية بجو التجرد من تلك الحجب نحو ارتقاء لعالم ملكوتي خال من هذه الطبقية.

ويضيف: لعل الأنبياء ضمن وظيفتهم جاءوا لرفع الأنا من الإنسان ومن وسائل ذلك صلاة الجمعة والجماعة على أن تكون حقاً عبادة لا عادة ولا تكون مرتعا للشرك

الأصغر حين يكون التزاحم باتجاه الصف الأول.

ويؤكد بأن لصلاة الجمعة ثمرتها العلمية والاجتماعية وفي مستوى الطرح العقائدي والفكري من خلال الخطبة الأولى وتأثيرها على بناء الجانب الروحي والخطبة الثانية وهي الأخطر في الدفاع عن حقوق المظلومين والتنديد بالظالمين وتبرئة ساحة قادة الدين من تهمة المداهنة للسلاطين وهذا لا يخفى على الفرد العراقي بعد ما محصته الأيام وغربلته البلاءات.

وتصف السيدة كوثر محمد الخفاجي، وهي مدرّسة إسلامية، صلاة الجمعة بالملتقى الإنساني الذي "تتلاقح فيه الأفكار عن الدين والحياة وتتمادى فيه الخطوط الثقافية والاتجاهات النفسية فتلتقي عند نقطة انطلاق واحدة تؤدي بالنتيجة إلى موقف إنساني نبيل من كل القضايا محل الاهتمام المشترك".

وتعتقد بضرورة تطوير خطاب الجمعة "ليشمل عموم القضايا المعاصرة التي تواجه المسلمين في كل مكان وبيان النظرة السليمة إزاءها وكيفية التعامل مع كل المستجدات على الساحة العالمية وعدم الاقتصار على الشؤون المحلية، لأن خطاب الجمعة اليوم يختلف عن السابق فهو ينقل للقريب والبعيد عبر شبكات التلفزة والفضائيات والانترنيت ويتابعه الناس باهتمام في مناطق واسعة من العالم ما يعني أنه خطاب عالمي وليس محلياً ضيقاً".

وترى "الخفاجي" بأن لصلاة الجمعة ثمرات طيبة عديدة أهمها اجتماع القلوب ووحدة الصف. ومن ثمارها أيضا الشحنة الروحية الإيجابية التي يكتسبها المصلي وخاصة الأطفال أو البالغين حديثاً إذا ما اصطحبهم آباؤهم أو أمهاتهم فسيشعرون بهيبة المكان وجماله مع حلاوة الكلام الرباني الذي تعكسه الآيات والأحاديث النبوية الكريمة والفوز بشرف الوقوف بين يدي الله تعالى وعلى هذه البقعة المقدسة.

ويقول محمد أحمد ـ زائر من البحرين ـ ألمس عند حضوري صلاة الجمعة الكثير من المعاني الإنسانية والقيم الاجتماعية التي عملت على توحيد هؤلاء المصلين ولم شملهم في مكان واحد خصوصاً إذا كان مرقد سيد الشهداء (عليه السلام) فالمردود المادي والمعنوي على المصلي أكثر والثواب أعمق.

ويضيف: من الواجب علينا إحياء صلاة الجمعة باستمرار والاستماع إلى ما يقوله إمام الجماعة لنعكسه على حياتنا اليومية، إضافة إلى الحديث عن همومنا ومشاكلنا

> مشروع تزويج الشباب المؤمن، من بركات صلاة الجمعة

وبالتالي أصبح هو لسان حال جميع المصلين والناطق الصادق عنهم.

فيما يشير السيد علاء نصر الله - مدرّس - إلى إنّ الإسلام الحنيف دائماً يدعو إلى الوحدة والتكاتف بين المؤمنين وهذا ما نجده بصورة دقيقة في الجمعات والصلاة الجامعة في المساجد والحسينيات وبالتالي سيتم التقريب بين وجهات النظر والتعرض إلى القضايا العامة بين أبناء المحلة الواحدة مثلاً، حتى تأتي صلاة الجمعة المباركة لتوحّد بين أبناء المدينة الواحدة وتجمعهم على الخير مثلما يجتمع المسلمون من كل أنحاء العالم لأداء فريضة الحج.

وعن التأثير والمردود الاجتماعي والثقافي والديني على شخصيات مقيمي الصلاة، يقول "نصر الله" إنّ صلاة الجمعة تجمع المؤمنين في مكان واحد ويستمعون لنفس الخطاب الديني والسياسي والاجتماعي لإمام الجمعة وبذلك يقترب المؤمنون من

بعضهم البعض ويناقشون القضايا المطروحة فيكونون رؤية موحدة وموقفا جادا من كل ما يجري حولهم.

ويتابع: صلاة الجمعة تسلط الأضواء على الكثير من النقاط المختلف عليها بين الناس أو التي يحتاج إليها الناس في حياتهم اليومية وهذا ما نلمسه في كل جمعة عندما يتعرض الإمام إلى قضايا تهم المواطنين ويقوم من خلال منبر الجمعة بإيصالها إلى المسؤولين المعنيين بها والتي تمثل نفسها توجّهات المرجعية الدينية الرشيدة وبذلك سينعكس بالإيجاب على شخصية المصلي وهو يؤدي هذه الفريضة في مرقد الإمام الحسين (عليه السلام).

أما كامل إبراهيم طلال فيشدد على أن اهتمام المسلم بأداء فروضه الدينية، يؤثر على شخصيته إيجابياً إذ يكون فيها متصلاً مع خالقه وكذلك يؤديها وسط تجمع إنساني جميل كما صلاة الجمعة.

ويتابع حديثه: "عندما يحضر المصلي لأداء صلاة الجمعة يلمس دائماً بأن هنالك من يفكر فيه ويدعمه معنوياً ومادياً وكذلك يوقظه إن كان في غفلة من أمره، وهذا ما يجده في الخطبتين الدينية والسياسية لإمام الجمعة".

> **الكثير من القضايا لا نجد حلولها إلا عند أئمة الجمعة الذين يمثلون المرجعية**

ويوضّح مصلٍّ آخر عرّف نفسه بأبي مثنى الجبوري، بأنّ "لصلاة الجمعة ثواباً عظيماً ولا بدّ من المواصلة على إحيائها لأن فيها إعلاء كلمة الله (عزّ وجل) وأخذ الموعظة التي ذكرها الرسول الكريم والأئمة الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام)".

ويضيف: "في كل جمعة يسمع المصلي موعظة جديدة ويتفهم معلومات ومواضيع مختلفة يمكن من خلال تطبيقها على حياته اليومية أن تجعله يرسم لنفسه برنامجاً شخصياً يأتي بالخير الوفير عليه وعلى عائلته ومجتمعه".

ويبين بأنّ "لقاء المؤمنين بالعالم الديني شيء مهم خاصة ونحن نتعرض للكثير من الأمور والقضايا التي لا نجد حلولها إلا عند علماء الدين وخاصة في أئمة الجمعة الذين يمثلون المرجعية الدينية".

ويدعو "الجبوري" في الوقت نفسه إلى "أن يحافظ المصلون وأئمة الجمعة على إحياء هذا الكرنفال الديني لما فيه الخير والصلاح للأمة الإسلامية التي تنتظر في كل لحظة الرحمة الإلهية من البارئ (عز اسمه) والشفاعة من المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)".

فيما يبتدئ الشاب محمد محمد كلامه حول أهمية أداء صلاة الجمعة بحديث الإمام زين العابدين (عليه السلام): (اللهم وفقني لأداء فرض الجمعات وما أوجبت عليه فيه من الطاعات)، وبالتالي فإنّ "هذا اليوم له أهمية ومكانة كبيرة عند الله تعالى والذي سيجتمع فيه المؤمنون لأداء الصلاة والتقرب إلى الله (سبحانه وتعالى)، وكذلك تقوية النسيج الاجتماعي بين المصلين الذين يفدون من كل مكان لإحياء الصلاة".

وتجد السيدة أم علي الكاظمي في الحضور لصلاة الجمعة في الصحن الحسني الشريف متعة ليس لها نظير وتقول "فعلاً أحس بأن يوم الجمعة هو عيد للمسلمين، بل هو أجمل الأعياد".

وتواصل حديثها باعتزاز وغبطة تكشفها حركات يديها ونبرة صوتها: "أنا عاجزة عن وصف مشاعري وفرحتي وعندما أصلي الجمعة في هذا المكان الطاهر أحس بأن جبلاً من الذنوب قد تهدم بفضل هذه الصلاة، وأنني عدت كما ولدتي أمي بلا ذنوب".

وتتمنى "الكاظمي" لمنبر الجمعة التسديد والتأييد الدائم، وتشكر الأمانة العامة للعتبة الحسينية على مشروع تزويج الشباب المؤمن من بركات صلاة الجمعة داعية إلى توسيع وتطوير المشاريع التي تخدم الناس وتربطهم أكثر بالإمام الحسين عليه السلام.

ويؤكد العديد ممن التقيناهم خلال جولتنا أن صلاة الجمعة توفر فرصاً كبيرة لرأب الصدع بين الإخوة والأرحام والأصدقاء والجيران وتهيء الأجواء الهادئة لحل الخلافات الأسرية وفض النزاعات بين الناس جميعاً والسبب أنها تذكر بالآخرة وتحث على أخذ العبر والمواعظ وتشجع على التعاون والتكافل ونبذ الخلاف مهما كان نوعه وتقوي الآصرة الوطنية والإنسانية.

• علي محمد ياسين

الوظيفة الاجتماعية في أدعية الإمام السجاد عليه السلام

هل كانت الأدعية التي توجّه لله بها أئمتنا المعصومون -عليهم السلام- مجرد جمل تحقق لهم مناجاة الذات الإلهيّة والتحبب إليها بقصد نيل رضاها، أم أنّ لها دورا أرضيا لا يقل عن دورها وهي تتوجه إلى السماء؟

وإلى أي مدى استطاعت تلك المناجيات المرويّة لنا نقلا عنهم أن تنهض بمهمة أخرى تبدو جانبية أو عرضية إذا ما قورنت بمَهمَّتها الأولى المناطة بها أصلا تلبية لأمر تلك الذات (ادعوني استجب لكم...الآية الكريمة) وتحقيقا لتوق الكائن الأرضي (البشري) في الانعتاق من أرضيته واللحاق بالعالم السماوي (العلوي) عبر مجموعة من الألفاظ والتراكيب المحبوكة بأسلوب فريد يأخذ بالألباب، والمسبوكة بإيقاع خاص يكاد يقطع نياط القلب، لو تأملناه بعمق ورويّة؟ ولا غرابة في ذلك من أئمتنا الذين وهبهم الله فصاحة الألسن وبلاغة التعبير.

إن تلك المهمة التي تنهض بها -ولا شك- تلك الأدعية تتعلق بالبناء الاجتماعي الذي لم يكن غائبا عن وعي أئمتنا الأطهار في كل سلوك سلكوه، وفي كل كلمة قالوها وهي مَهمَّة ربما لا نلتفت إلى قيمتها - نحن العاديين من البشر- إذ نتوجّه بأدعيتنا إلى السماء قاصدين بها وجه الله مرددين أقوالهم وجملهم، في حين إنّ قضية بناء المجتمع وتربية أفراده وإعدادهم نفسيا وفكريا كانت قضية مركزية في فكر أئمّتنا وفي رؤيتهم العامة التي جسّدتها مسيرتهم الكفاحية الطويلة التي أمضوها وهم تحت عين الرقيب/الحاكم الذي سعى جاهدا من أجل إجهاض رسالتهم العظيمة في تشييد مفاهيم الحياة الصحيحة كما أراد لها الخالق.

وبعبارة أخرى إن هذه الأدعية تعلّمنا قيما وأدبا وأخلاقا اجتماعيّة لا تحصى إلى جانب مجالها الأول الذي ينصرف إليه الذهن والمتعلق بتوجّه الداعي/الإمام إلى الذات الإلهية كسبا لرضاها واعترافا بربوبيتها وإذعانا لجبروتها الذي وعى حقيقة كنهه أئمتنا أكثر من غيرهم. وعليه ستغدو للدعاء وظائف اجتماعيّة عديدة إلى جانب وظيفته الأولى بوصفه خطابا كلاميّا متّجها صوب السماء.

وتقف أدعية السجاد - عليه السلام- في صحيفته المعروفة مثالا رائعا في تجسيد تلك الوظيفة، خصوصا، والإمام قد عاش تجربة مرّة ربما لو تعرّض لها غيره من الناس لاعتزل الحياة وانصرف عن المجتمع، فهو الناجي الوحيد من مجزرة الطف التي شهد فيها بأمّ عينه مصرع أبيه وعمّه وأولاد عمومته من آل أبي طالب، وسبي نسائهم وأطفالهم، وكلّ تلك المرارات والهزّات العنيفة لم تثن عزيمته في الإصلاح الاجتماعي والبناء البشري، فالأئمة المعصومون هيمنت على أفكارهم - كما قلنا - رؤية الإصلاح وشغلت تفكيرهم مسألة إعداد الإنسان وبنائه لاستيعاب غايات خلقه التي لا يمكن الوصول لجدواها الحقيقية بسهولة ويسر، ومن الممكن تشخيص مجموعة وظائف اجتماعية تشتمل عليها بعض تلك الأدعية وكالآتي:

أولا- لما كانت جلّ تلك الأدعية تتوجه لربّ العزّة لتأكيد ربوبيّته المطلقة وتفرّده بوحدانيته فهي في الوقت ذاته إذعان بعبودية الإنسان وانقياده للمطلق (دعاؤه في الرهبة مثلا).

إنّ هذه الحقيقة ستجعل الفرد أمام حقيقة كونه عبدا لله وحده مقرّا له بالربوبيّة دون غيره، وبذلك تنبني ذات العبد الفرديّة على خشية الله دون غيره من البشر (الطغاة، الجبابرة، الحكام،الخ) وهكذا ستكتسب تلك الذات من هذه الطريقة في البناء والتربية أمرين هامين هما شعورها بالمساواة والنديّة للآخرين من ذوي الشأن تحت خيمة العدالة الإلهيّة التي ساوت بين العبد والسيّد بالخِلقة وفرّقت بينهما بتقوى الله، وبهذا يتحقق أمرها الثاني وهو: إحساسها بقيمتها كذات لها حقّ العيش تحت عدالة أقرّتها السماء أصلا وإن لم تتحقق واقعا على الأرض.

ثانيا- تتوسع (أنا) الإمام في بعض الأدعية كـ(دعاء الثغور) لتصبح (أنا) جماعية ذائبة في بوتقة الأمة ملتزمة بقيمها وثوابتها وهي تواجه المحن والشدائد المختلفة كخطر الأعداء الذين يتربّصون بالإسلام وأهله في حروبهم الشرسة للحط من قيمة المسلمين كأمة لها الحق في طريقة العيش والرأي والسلوك والاعتقاد، وإن كانت هذه الأمة تحت إمرة الجائرين والظلمة الذين عاصرهم الإمام وذاق من عنتهم

واستبدادهم الأمرّين، وغني عن البيان أنّ دوافع الإمام في الدعاء لأهل الثغور هي دوافع تؤكّد الرؤية الكليّة والشموليّة التي جعلت إمامنا يغلّب مصلحة الأمة العامة على ما سواها من المصالح متجاوزا القضايا الخاصة إلى منفعة عموم المسلمين المتمثّلة بتقوية شوكتهم بين الأمم ، مؤكّدا قول جدّه الرسول الأعظم بأن المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كالجسد الواحد.

ثالثا- بعض الأدعية المتعلّقة بالهموم الكونية والإنسانيّة المعروفة، كالمرض والفقر والموت والمصير الذي يتلوه، وما ينطوي عليه من أهوال، تأخذ طابعا اجتماعيا وإن انطلقت من ذات فردية واحدة، فهي أدعية من الممكن أن تجد فيها أيّة ذات إنسانيّة وسيلة للتعبير عن نفسها وكأنّ هذا الكلام صادر عنها منطبق على حالها تمام الانطباق، لأنّ الإمام قد قدّم خلال تلك الأدعية همّه الشخصي الخاص وكأنّه همّ عام لكل ذات بشرية تتعرض لغول المرض أو تواجه شبح الفقر، أويفتك بها الحزن لفقد حبيب ، أو ماشابه ذلك، محققا بهذا وحدة (شعوريّة-فكرية) بين أفراد المجتمع الذي يسمعه أو يدعو الله بدعائه، وأساس هذه الوحدة هو وحدة العقيدة التي تجعل الله مسبب الأسباب هو المرجو في كل مصيبة، وهو من يحمي الفرد المؤمن بقضائه وقدره ويصون المجتمع المعتصم بحبله، كما أنّه -أي الإمام- يضع من خلال ذلك الأسس اللازمة للتعاطف والمودة والمحبة بين الناس، بغضّ النظر عن مستوياتهم وأحوالهم، ولذا لا تصبح استغاثة الإمام من مرحلة ما بعد الموت، وبكائياته -على سبيل المثال- استغاثة (ذاتيّة) أو (نرجسيّة) بالمعنى السلبي، بل على العكس، تصبح ذات الإمام مرايا لذوات الآخرين، يجدون عبرها ما يعبّر عن ذواتهم وهمومهم ومخاوفهم، وإن تقديم تلك المعاناة البشرية من كوارث الحياة الدنيا ومصائبها لم يتمّ بشكل ساذج بسيط، بل بطريقة تعلّم الآخرين كيفية مخاطبة الذات الإلهيّة عند الحزن والشدة والرهبة والخوف إلخ، من الأدعية المثبّتة بالصحيفة، بحيث تتحول معها ذات الإمام إلى جسر للآخر، وإن كان ذلك الآخر مخالفا (غير مسلم)، فكم من النصارى والصابئة والمجوس -كما تنقل لنا كتب التاريخ- قد فتحوا صدورهم للإسلام بعد سماعهم كلمات الإمام التي تنفذ في كلّ قلب ورع.

كلمة لابد منها

◄ يكتبها: عبد الرّحمن اللاّمي

الزيارة تبدأ من حيث تنتهي

إنّ ترك الأعمال والمصالح الدنيوية والتوجّه لأداء مراسيم الزيارة الأربعينية، والسير على الأقدام مئات الكيلو مترات، بل أكثر من ذلك في بعض الأحيان والمبيت في العراء، أو في خيم المواكب المنصوبة في الطريق، والقلق النفسي من احتمال وقوع عمل إرهابيّ، والمعاناة القاسية من الحرّ والبرد وغير ذلك ممّا لا يسع المقال ذكره.

هذه المظاهر وغيرها من الشعائر إنّما يقدّمها المسلم، بل وغير المسلم الذي صار أيضا يقصد الحسين (عليه السلام) لزيارته بداعي حبّه للثلّة الطاهرة التي بذلتْ مهجها في سبيل إعلاء كلمة الله، فهو يواسي بمسيره القليل مسير الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الطويل، من المدينة الى مكة المكرّمة، ومن مكّة الى العراق التي استغرقت ٢٧ يوماً، مليئة بالرعب والقلق خصوصاً بعد دخولهم العراق وسماعهم بالأنباء المُفجِعة، وجعجعة الحرّ الشهيد لهم.

والأمر الثاني الذي يقصده زائر الحسين (عليه السلام) ويتحمّل من أجله هذه المعاناة هو الثواب الوفير والأجر الجزيل المترتّب على هذه الزيارة الشريفة، وما تعادله من حجّ وعمرة وأنها ترفع الدرجات وتمحو السيئات وتثبت الحسنات، وهذا الإمام الصادق (عليه السلام) يقول لرفاعة: (لولا أني حدّثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحجّ رأساً وما حجّ منكم أحد).

ولكي نحافظ على ما جنينا من تقدّم في طريق الإيمان، ونزيد في رصيدنا من الأجر والثواب، حينما سعينا قاصدين الحسين لزيارته، لابدّ لنا من الثبات على درب الحسين (عليه السلام) والتمسّك بنهجه القويم الذي هو درب الرسالات النبوية المستقيم، ونتخلّق بالخُلُق الحسيني الرفيع، كقول الحقّ في كلّ الأحوال، والتمعّن بنظرة فاحصة الى ما يدور من حولنا، وما يُحاك ضدّنا، وأداء الواجبات من صلاة وصوم وخُمس وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر على أتمّ وجه، ونُصلح كلّ قصور أو تقصير لدينا، فالإصلاح هو عنوان ثورة وحركة الإمام الحسين (عليه السلام)، فالزيارة تبدأ من حيث تنتهي من الالتزام بالعهد الذي قطعناه له حين زيارته (عليه السلام).

أمّا لو جعلنا من زيارة الحسين (عليه السلام) عادة موسميّة، أو بدافع التقليد للغير، أو لأغراض أخرى وأفرغناها من محتواها الذي شُرّع لها، فإننا لن نحصل على شيء من المكاسب التي تقدّم ذكر بعضها، بل سنزيد من آثامنا، ونكدّس من ذنوبنا، إذ يقول الله (تبارك وتعالى): «ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ» (٢٨ محمد)، وسنضيّع أجر المشاقّ التي تحملناها، والمعاناة التي تكابدناها.

وفوق كلّ ذلك سنخذل الحسين (عليه السلام) لأننا لم نلبّ النداء الذي أطلقه في صحراء كربلاء المقدّسة وهو يطلب الناصر والمعين «أما من ناصر ينصرنا أما من معين يعيننا»، هذا النداء لم يكن موجّهاً للقوم الحاضرين في تلك الصحراء وفي ذلك الزمن فقط، وإنما هو نداء مفتوح لكلّ الأجيال ولكلّ البلدان ولكلّ الأمم، لأن الحسين لم يكن شخصاً حتى تنتهي القضية بمقتله وشهادته، فالحسين نهجٌ ودربٌ ورسالةٌ، فمادام النهج قائماً فإنّ صوت الحسين يتردّد في الأفاق «أما من ناصر ينصرنا».

في آخر حوار صحفي له
السيد علي الميلاني (قدس سره):

العدل لا يتحقق من خلال الدعاء فقط بل بالعمل والتطبيق

لقد شاءت الاقدار ان يغادر هذه الدنيا رجل من أهل العلم والتقوى والورع فيترك فراغا في الدنيا لن يسده سواه الى يوم القيامة، وقد شاءت الاقدار كذلك أن يكون لمجلة الروضة الحسينية فرصة إجراء الحوار الصحفي الأخير معه قبل رحيله.

نعم هكذا شاءت أقدار السيد علي الميلاني (قدس سره) وأقدار المجلة التي حاورته حول بعض القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية المهمة فاسترسل سماحته بحديثه الشيق ليضع الأجوبة الشافية لاستفسارات المجلة وتساؤلاتها الكثيرة.

لروضة الحسينية: إن الكثير اليوم في بلدنا العراق يتألمون من قضية انتشار آفة الفساد الاداري خاصة، في رأي سماحتكم ، ما الدواء الناجع لشفاء هذه الآفة؟

السيد الميلاني: إننا كمسلمين ومع كل الأسف تركنا تراثنا الإسلامي العريق وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) وهي خير نبراس لنا، والمطلوب منا جميعا أن ننهج نهج أهل البيت (عليهم السلام) ونهج القرآن الكريم الذي ينص ويؤكد على نشر العدالة والمساواة في المجتمع، وفي ذلك يقول سيد البلغاء والمتكلمين (عليه السلام) (أعينوني أيها الناس على أنفسكم فوالذي نفس عليّ بيده لآخذن بحجزة الظالم حتى أورده منهل العدل وإن كان مُكرها ولأنتصفن للمظلوم ممن ظلمه) أي أن الإمام (عليه السلام) أراد إحقاق الحق وتفاعل المجتمع معه لتحقيق العدل.

وفي مثال أخر على عدالته نجده قد توجه صوب البصرة برفقة ٩٠ ألف مقاتل لمحاربة الفساد الإداري والأخلاقي والديني، وذلك بناء على ان الله جعل الحقوق كاملة لكل فرد في القرآن الكريم وفي تعاليم الإسلام السمحاء.

وأعود للحديث عن رائد العدالة أمير المؤمنين حيث كانت هناك رسالة أكاديمية قدمها طالب عراقي في بريطانيا ونال بها شهادة الدكتوراه بتقدير امتياز وهي بعنوان (عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشتر) لنلمس عدل الإمام علي (عليه السلام) حيث لا يكتفي أمير المؤمنين بالوصية بالإنسان فقط بل تعدى ذلك الى الرفق بالحيوان وقد عممت هذه الرسالة في اليونسكو.

لروضة الحسينية: ومن هي أهم الجهات التي تقع عليها مسؤولية محاربة الفساد وتقويضه؟

السيد الميلاني: كما قلنا آنفا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان شديد الحرص على بيت مال المسلمين وإقامة العدل والمساواة بين الناس ومحاربة الظالمين والمفسدين، وأما اليوم فإن الحل بأيدينا لحل مشكلة الفساد الإداري، حيث أننا لو أردنا الإصلاح فالإصلاح يبدأ من الفرد حين يصلح نفسه ومن ثم أهله وأصدقائه وجيرانه، وبما أن الظلم موجود في النفس البشرية فإن الإمام أراد من المسلمين ان يكبحوا الظلم بإنسانيتهم.

وأود أن أشير إلى أن الكل يشترك في بناء العدل وأولهم الحاكم والمسؤول بناء على مقولة (كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته) كما يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، واذكر نموذجا للعدل في زمن حكم الإمام علي (عليه السلام) حينما رأى عليه السلام رجلا يهوديا كبيرا في السن لا يقوى على العمل فخصص له حصة من بيت مال المسلمين، ومن خلال هذا المقطع يبدو أن الخلل بدأ من تعيين غير الكفاءات، فحينما يوضع الرجل غير المناسب في المكان الذي لا يليق به، فبلا شك سيتولد الفساد، لذلك ينبغي تعيين الكفاءات دينيا وإداريا، لأن

> لو أردنا الإصلاح فالإصلاح يبدأ من الفرد حين يصلح نفسه ومن ثم أهله وأصدقائه وجيرانه، وبما أن الظلم موجود في النفس البشرية فإن الإمام أراد من المسلمين ان يكبحوا الظلم بإنسانيتهم

العدل لا يتحقق من خلال الدعاء فقط بل بالعمل والتطبيق، ولا محيص عن الرجوع إلى نهج رسول الله وأهل بيته عليهم صلوات الله.

لروضة الحسينية: الى الآن ما زال هناك من يشكك بأن أهل البيت (عليهم السلام)من صلب الرسالة ويضعهم في غير الموضع الذي وضعهم الله فيه، فما الدور الذي ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام المنصفة اتجاه ذلك؟

السيد الميلاني: لا بد هنا من معرفة قضية وهي أن من يقيم الإنسان إما يكون حاكما أو من هو أعلم منه تارة، او عمل الانسان تارة أخرى، والجاهل الذي لا يعرف التقييم فمن المؤكد أنه لا يدرك منزلة أهل البيت (عليهم السلام) وهم الذين عرفوا بسلوكهم.. بأخلاقهم.. بعدلهم.. بذوبانهم في الله وبحرصهم على أعراض المسلمين، وأن من لا يعرفهم فإما مبغض او جاهل، خصوصا أن الله -عزّ وجلّ- قد أمر بمودتهم وهذا دليل دامغ لكل معاند على أهميتهم، وهم امتداد طبيعي لحركة الرسالة ومنهم نأخذ أحكام القرآن الكريم فالإمام علي (عليه السلام) هو مَن عندَه علم الكتاب، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بحق الإمام علي (عليه السلام)(لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار) فالمحب مطيع لمن يحب كما يقال، فالذي يحب عليا (عليه السلام) يتبعه ويعمل بعمله وبالتالي لن تكون هناك معصية فلا كذب ولا قتل ولا نفاق وبالتالي ينتفي الداعي للمحاكم والسجون، فالاستقامة والعدل والإيثار يتأتى من حب الإمام علي (عليه السلام) ومن ثم أهل البيت (عليهم السلام) فهم قرآن ناطق .

لروضة الحسينية: شهدت الفترة الأخيرة نوعا من الضبابية في تعامل البعض مع العالم أو المرجع، وبمعنى آخر ظهرت بوادر الدعوة الى تحجيم أدوار علماء الدين أو المراجع، ما ردّكم على ذلك؟

السيد الميلاني: لقد جاء في توقيع الإمام الحجة (عليه السلام) أنه كتب إلى وكيله محمد بن علي السمري (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) ثم بين شروط الفقيه واوجب طاعته، ولكن هذا لا يعني أنهم معصومون، ومن هنا كان وجوب اتباعهم مشروطا بأن يكونوا أهلا للإتباع فمسألة المرجعية ليست توارثا أو محسوبية أو مجاملات بل توفيق الهي، فلا محيص من المرجعية وهذه مسؤولية كبرى فلو تتبعنا دور المراجع والعلماء لوجدناه حاضرا في الكثير من الثورات وحركات التحرر في الشعوب التي قاد بعضها علماء الدين وهناك أمثلة كثيرة كمحاربة الانجليز والأتراك، وكذلك في تحريك عجلة العلم والمعرفة بكل اشكالها وعدم قصر الاهتمام على العلوم الدينية فقط.

> **الاستقامة والعدل والإيثار يتأتّى من حبّ الإمام علي (عليه السلام) ومن ثم أهل البيت (عليهم السلام) فهم قرآن ناطق**

- **حوار:** حسين السلامي- محمود المسعودي
- **تحرير:** يحيى الفتلاوي

السيد الميلاني (قدس سره) في سطور

توفي سماحة السيد الميلاني يوم الثلاثاء ١٦/صفر ١٤٣٣هـ في مدينة مشهد المقدسة ووصل جثمانه الى العراق يوم الخميس ودفن في النجف الاشرف.

والسيد الميلاني امام حسينية المشاهدة في مدينة مشهد ولد في اسرة عريقة من العلم والفضيلة اكمل دراسته في المقدمات والسطوح في الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة ومن اساتذته العلامة السيد محمد السيد مرتضى ال صاحب الرياض الطباطبائي، وقرأ السطوح على علماء كبار ومدرسين مشاهير مثل الشيخ محمد الشهرودي والشيخ محمد حسين المازندراني والشيخ عبد الحسن البيضاني والسيد محسن الجلالي الكشميري ثم هاجر الى النجف الاشرف للحضور على اساطين الفقه والاصول فلم يحضر الا قليلا حتى اضطر الى مغادرة العراق كسائر العلماء في عهد حكومة البعث الكافر وذلك في سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م، ليعود جثمانه الى العراق بعد عمر قضاه في طلب العلم وتعليمه.

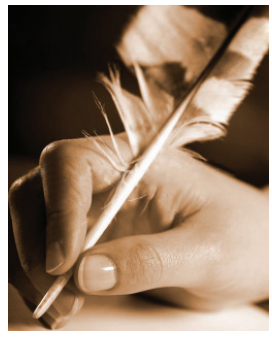

• ميعاد عبدالله عزيز

„ تجارة لن تبور “

أصبح معلوما أن كل تجارة فيها طرفان بائع ومشتر وبينهما عقد مبرم وشروط يلتزم بها الطرفان، وأصبح معلوما أيضا أن في التجارة مثلما هناك رابحا، فهنالك خاسرا، ولذلك قيل أن التجارة ربح وخسارة.
إلا ان هناك نوعا أخر من التجارة لا خسارة فيها بل الربح الكثير والفضل العميم والخير الواسع الذي يعجز عن احصائه أحد من البشر، والربح فيه في ازدياد ولا محل فيه للنقصان.

وإن نوع هذه التجارة إلهيّة وإنسانيّة طرفاها هما الله -عزّ وجلّ- والعبد المؤمن، والله وحده يوقع هذا العقد ويصادقه حين تتوفر الشروط. على أن يلتزم الطرف الآخر (العبد المؤمن) بها، وإن من بين أهم شروط هذا العقد ان يكون حسينيا محبّا، مؤمنا، طيبا، مواليا ومخلصا ، غير مراء، ثابت العقيدة ، متمسكا بنهج المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) مواليا لأوليائهم ومعاديا لأعدائهم ، صادق القول والفعل ، غير ناقض للعهد والوعد، عمله خالص لوجه الله تعالى، والمبتغى الأول والأخير في ذلك كله كسب مرضاته فإن توفرت هذه الشروط فأن الله سبحانه وتعالى بالتأكيد سيوقّع هذا العقد ويبارك به .

ولنا الآن أن نتساءل: أيّ عقد هذا وأية تجارة هذه؟ ومما لا شك ولا ريب فيه أن جواب جميع المؤمنين العارفين حق الإمام الحسين عليه السلام أنها خدمة الحسين عليه السلام، فهي التجارة الرابحة التي لن تبور لانها تجارة مع الله لأن الحسين (عليه السلام) هو حبيب رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وأله وسلم هو حبيب اله العالمين فبالتالي الحسين هو حبيب الله ايضا لان الرسول الأعظم محمد (ص صلى الله عليه وآله وسلم) قال (حسين مني وانأ من حسين أحب الله من أحب حسينا) .

ومن هنا فإننا نقولها كلمة صارخة في التاريخ وفي الإنسانية وقبل ذلك في وجه كل معاد لأهل البيت عليهم السلام أن خدمة أبي الأحرار عندنا هي التجارة الطيبة المباركة لأننا نخدم فيها ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا نرجو من هذه التجارة إلا رضا الله وشفاعة محمد وآله الطيبين الطاهرين ونحن على أتم اليقين ان فيها العتق من النيران والدخول الى الجنان ودليلنا في هذا قول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الحسين سفينة النجاة، ومن قبل قول الله تعالى في محكم كتابه (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) ومن أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من الامام الحسين عليه السلام.

ومهما بذلنا من الغالي والنفيس في مجال الخدمة الحسينية فهي نقطة في بحر ولا يوازي كرم أل البيت عليهم السلام لأنهم هم أهل الجود والكرم والعطايا الجزيلة والكرامات العظيمة .

فيا أيّها المحب الموالي إن بَذلك في سبيل خدمة الحسين (عليه السلام) وبأي شكل من أشكال الخدمة الحسينية سواء بإطعام الطعام أو إقامة مجالس العزاء أم بالاعتناء بضيوف أبي عبدالله(عليه السلام) وتوفير كل ما يحتاجه الزائر من مسكن ومأكل ومشرب وحتى تدليك تلك الأرجل المحبة التي سارت وقطعت آلاف الفراسخ والأميال فأن ذلك الدرهم وذاك العمل المشرف يتضاعف عشرات الأضعاف وتلك المأتم والمآدب التي تقيمها حبا للحسين (عليه السلام) ستتضاعف أموالها لأنها خرجت من حلال طيب ووضعت في مرضاة الله، والله - دون أدنى ريب- يضاعف الخير والأجر لمن عمل صالحا، لا يبخس الناس أشياءهم ويزيد باذلها شرفا وغنى ويبارك في رزقه وعمره ويباعد بينه وبين البلايا.

وليعلم كل محبٍّ قبل القالي أن تلك الدمعة التي تذرف من العين حزنا وألما على مصاب أل البيت (عليهم السلام) فإن الله -عزّ وجلّ- سيدخرها لهم وسيرحمهم بها (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) و(من يعمل مثقال ذرة خيرا يره) .

وليعلم كل معاد اظلمّ قلبه وعقله عن إبصار الحق فأزاده الله ظلمة وضلالا، لأن دافعنا في كل أعمالنا هو حبّ الحسين -عليه السلام- الذي في القلوب والنفوس، هذا الحب الذي يكبر في قلوبنا يوما إثر يوم وهو الدافع والمحرك الذي يدفعنا دون إكراه أو إجبار من أية جهة، وقد فاض في نفوسنا فلم نمتلك صبرا عن إظهاره في افعالنا حين نقطع المسافات الطويلة كي نرتمي على تربة الحسين الطاهرة، فنلثمها بشوق ونذرف عندها دمعة حزن، لأنه صاحب العبرة الساكبة والمصيبة العظيمة التي لا مثيل لها في الأكوان .

فهنيئا لكل موالٍ على العقد الذي وقّعه له ربّ العالمين لانه وفى والتزم بشروط العقد الإلهي وهنيئا له تلك النعم الإلهية التي خصّه بها دون الآخرين، خيرات وبركات في الدنيا وركوب في سفينة النجاة في الآخرة.

• أجرى الحوار وأعدّه: فضل الشريفي- عبد الرحمن اللامي

خَمسٌ لمَن زار الحسين عليه السلام

حيدر حسين مردان

إنّ الكثير من محبّي أهل البيت (عليهم السلام) عانوا من الظلم والاضطهاد والتشريد على مرّ الزمن وتعاقب الأجيال، ولابدّ من دفع ضريبة الحبّ هذه، ولقد اشتدّ الأمر على شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في بعض الفترات ومنها فترة حكم النظام الصدامي البائد، إذ لم تسلم أسرة أو بيت من النكبة والفجيعة والتنكيل بهم، بل لم يسلم حتى الأطفال والنساء والشيوخ من الإبادة الجماعية وهذا ما رأيناه جليّاً في المقابر الجماعية التي يزداد عددها يوماً بعد يوم. وكان لنا هذا اللقاء مع الأخ الشاب (حيدر حسين مردان) من أهالي كربلاء المقدسة يعمل منتسباً في حماية المنشآت، وهو معتقل سياسي نال حصته من قمع السلطة، إذ يروي لنا حكايته المريرة فيقول:

يوم الاعتقال

في يوم ٢٠٠٠/٥/١١ ذهبت مع أخي لزيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) لأداء زيارة الأربعين المباركة وعند وصولنا المرقد الشريف طلب منّي أخي أن لا أدخل بسبب تخوّفه من أزلام النظام البعثي البائد ولكني كنت مصراً على إتمام الزيارة ودخول المرقد الشريف مرتديا ثوباً أسود (دشداشة) ولما دخلت مرقد الإمام وجدت جلاوزة النظام منتشرين في كلّ مكان، في الصحن الحسيني وعند الضريح المقدّس، وكان المكان مكتظاً بالزائرين فرفعت صوتي مصليا على محمد وآله الأطهار، وفي هذه الأثناء أمسكني شخص يرتدي زيّاً عربيّاً لم أعرفه وأشار بيده إلى شخص آخر كان يقف بجانب الشباك الشريف وأمره بأخذي، وأوّل ما فعل هذا الرجل الثاني همّ بتفتيشي فوجد عندي مقص تقليم الأظافر (مقراضة) وبدأ يتطلع فيها، ثمّ التفت إليّ وقال لي:

ـ لمَ تحمل هذه السكين؟ وبدأ يشتمني ويُسمعني كلمات نابية، فلم احتمل السكوت على مسبّته لي فنشب بيني وبينه شجار وتدافع، ولم أحسّ إلا والسياط والعصيّ على رأسي ووجهي وعيني، ولكي يتملص هؤلاء الأشرار من الجريمة ادّعوا أمام الناس بأني لصّ فاقتادوني إلى غرفة الأمن في داخل الصحن الشريف.

ضرب وعين ترمق القبّة الشريفة

ولما دخلتُ المعتقل في الصحن الحسيني المطهّر وجدته مكتظاً بالناس ففيه أكثر من ٧٠ معتقلا، وهو لا يتسع لـ٢٠ شخصا وفي هذه الحالة لم أستطع الوقوف على قدمي من شدّة التعذيب فاتكأت على معتقل كان يقف بجانبي يدعى (الشيخ فائز) وفيما بعد دخل عليّ رجل أمن فقال:

ـ من هو الشخص الذي يرتدي الأسود وقد ضربه الفدائي فنظرت من داخل الغرفة الى قبة الإمام الحسين (عليه السلام) فأخذت أبثّ شكواي إلى الله (عزّ وجلّ) ممّا ألاقيه، وفي هذه الأثناء دخل رجل أمن آخر الغرفة ويحمل بيده عصا غليظة (توثيّة) يريد أن يضربني وأنا في حالة يرثى لها فرفعت رأسي لرؤية القبة المقدسة وعيناي تدمعان، فبدأ الرجل يضربني ولم أشعر بالضرب فوجدتُ أن العصا لا تصل الى جسدي وهذه كانت إحدى بركات الإمام الحسين (عليه السلام) فرفعت صوتي مصليا على محمد وآل محمد وتعالت أصوات السجناء تنادي (لبيك يا حسين) والمجرم يزيد في ضربي.

في مديرية أمن كربلاء

ومن ثمّ أخذوني الى مديرية أمن كربلاء ومعي باقي السجناء من كلّ المحافظات العراقية، ومن هناك سُفّروا الى محافظاتهم.

وبدأ التحقيق معي وبدأ فصل آخر من التعذيب والضرب وتحمّل الألم الذي لا يتحمّله عاقل، فالضرب مستمرّ على كل أنحاء جسمي، وبقينا مدة ٦ أشهر في المحاجر داخل مديرية الأمن، وأصابنا الخوف والهلع والجوع، وغزتنا الحالات النفسية والكوابيس الليلية، أما الأكل الذي يقدمونه لنا؛ وجبة الفطور وهي عبارة عن ماء وتطفو عليه بعض قطرات الزيت، وهم يسمونها (شوربة) ووجبة الغداء عبارة عن قدح من الرز لكل ١٣ شخصا ونصف رغيف يابس لكلّ شخص، أما وجبة العشاء فهي ملغية في أكثر الأيام، وأصيب أكثرنا بمرض الدزنتري والإسهال المستمرّ، جرّاء سوء التغذية وضيق المكان وظلمته وكثرة رطوبة الأرض التي ننام عليها من غير فراش ولا غطاء.

في الأمن العامة

وبعد هذه المدّة نادوا بأسمائنا وأخذونا الى بغداد، ونحن أكثر من ٢٠ شخصا ولم نعلم أيّ شيء عن وجهتنا، فكنا معصوبي الأعين ومكتوفي الأيدي، فدخلنا الأمن العامة، وبدأت التحقيقات بأسلوب مختلف عن الأسلوب في كربلاء، أي أقلّ حدّة وتعسّف، فتمّ وضعنا في قاعات فيها أقفاص وفي كلّ قفص سرير ذو طابقين.

وقد ضمّ السجن أشخاصاً من مختلف المحافظات، وبعد مضي ٢٠ يوما نادوا بأسماء السجناء للمحاكمة فأخذنا بسيارات صغيرة (خصوصي) ونحن مكتوفي الأيدي ومعصوبي الأعين والأسلحة موجهة على رؤوسنا الى المحاكمة.

أول المذنبين

وفي محكمة الدولة نادوا باسمي، فأجبت بنعم، وبدأ القاضي يسألني عن التهمة التي من أجلها أنا هنا، فقلت: لم أعمل شيئاً يا سيادة القاضي سوى أني قمت بزيارة الإمام الحسين (عليه السلام). فصدر الحكم عليّ بتهمة الإخلال بالشرف وإثارة النعرات الطائفية وبالسجن مدّة عام، وسألني القاضي مرة أخرى:

ـ هل أنت مذنب أم بريء؟ فاحترت بالإجابة على سؤاله وقلتُ له: إذا كانت زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ذنباً فأنا وأهلي أول المذنبين، وفي نفس الأثناء حكموا على السجين (عبد الأئمة) الذي كانت تهمته السير على الأقدام لزيارة مرقد الإمام علي (عليه السلام) بالحبس مدّة سنة كاملة، وراح يصرخ بهم:

ـ عندما أخرج من الحبس سأشكوكم إلى الله بمرقد الإمام علي (عليه السلام). فهدّأناه وطلبنا منه أن لا يتكلم خشية أن يزيد الظالمون في مدّة حكمه.

في سجن أبي غريب

بعد ذلك نقلونا الى سجن أبي غريب المخيف، وتمّ وضعنا في جناح خاص بالسياسيين في مكان يسمى (المحاجر) وهذا المكان يضعون فيه كل من ثُبتت عليه تهمة الإجرام، وبعد ذلك أخذونا الى الجناح الذي يدعى الخاصة، وفيه جاءني شخص لم أعرف من أية جهة، هو ومن أرسله وكلّفه بمساعدتي، فسألني عن اسمي والى أيّ محافظة أنتمي، ثمّ قال: إنك لم ترَ أهلك منذ مدّة وغداً بإذن الله ستواجه أهلك، وبالفعل في اليوم الثاني وضعونا نحن زوار الإمام الحسين (عليه السلام) تحت مسقف كبير (جملون) وعددنا أكثر من ٥٠٠ سجين، وبعد ذلك التقيت بأهلي وأخبروني بأن شخصاً غير معروف هو الذي دلّهم عليّ، ووشى لهم باسمي.

انتهاء المحكومية

بعد انقضاء فترة المحكومية التي كنّا نعدّ أيامها بل ساعاتها المضنية أخذونا الى قسم الإفراج وبقينا فترة (١٥/ ٢٠ يوم) ومن هناك أفرج عنّا بعد أن أجروا تعهداً خطيّاً معنا ينصّ على عدم زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهدّدونا أنّ من يزوره منا مرة أخرى يسجن مدة ٥ سنوات.

• **يعدّه:** عبد الرحمن اللامي

هل أنت؟

مجاملٌ الى حدٍّ النفاق

عن سفيان بن عيينة قال:

«قلت للزهري: لقيت علي بن الحسين (عليهما السلام)؟ قال: نعم لقيتُه، وما لقيتُ أحداً أفضلَ منه، وما علمتُ له صديقاً في السرِّ ولا عدواً في العلانية، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: لأنّي لم أرَ أحداً وإنْ كان يحبُّه إلاّ وهو لشدّة معرفته بفضله يحسدُهُ، ولا رأيتُ أحداً وإنْ كان يبغضُهُ إلاّ وهو لشدّة مداراته له يُداريه»

(وسائل الشيعة ٨: ٥٤٢، أحكام العشرة، بَ١٢١، ح١٠)

◀◀ المجاملة هي: التجمّل في الخُلُق والتلطّف في المعاملة ومداراة الناس، وقبل الخوض في موضوع اختبارنا هذا لا بدّ أن نفهم هنا أنّ المضمون الأخلاقي للعلاقات الاجتماعية في النظرية الإسلامية هو عبارة عن الحبّ والودّ، وليست هي مجرّد علاقات شكلية فارغة، ولا شك أن حسن الخلق والتودد والمجاملة ومداراة الناس تُعدّ تعبيراً عن هذا الحب، كما يجيب الإمام الصادق (عليه السلام) فضيل بن يسار حين يسأله عن الحبّ والبغض أمن الإيمان هو؟ فيقول الإمام: «وهل الإيمان إلاّ الحبّ والبغض، ثمّ تأوّل هذه الآية (وحبّبَ إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم وكرّهَ إليكم الكفر والفسوق والعصيان...»، وقد أكّدت الأحاديث والروايات الشريفة عن أئمّة أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) أنّ الإيمان لا يتكامل إلاّ بهذا التودد والحبّ، إذ يقول الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «أمرني ربي بمداراة الناس، كما أمرني بأداء الفرائض» وفي قول آخر: «مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش».

يبقى الأمر المهمّ في الموضوع والذي هو مدار اختبارنا أن لا نزيد في المجاملة الى الحدّ الذي يُخرجنا من الساحة الخضراء الى الساحة الحمراء التي يُمنع شرعاً وعقلاً الولوج فيها، وهي ساحة النفاق والمداهنة والسكوت السلبي على حساب المفاهيم الدينية ومفردات الآداب العامة، وهذه الظاهرة المستشرية في المجتمعات الإسلامية هي التي أضعفتْ هيبة الإسلام وكسرتْ عزيمة المسلمين.

وفي هذا الاختبار المتكوّن من عشرة أسئلة نكتشف بعض من جوانب هذا الداء العضال، ولكي نستمرّ في الاختبار ما علينا إلا اختيار ما يناسبنا من الخيارات ثمّ نذهب الى النتيجة لكي نرى وضعنا ومدى وعينا إزاء هذا الموضوع المهمّ:

◀ إنّ الجلوس وتعاطي الحديث مع أهل الفسق والكبائر من غير إبداء المعارضة لفعلهم يُعدّ معصية، ويدلّ على وجود روح النفاق لدى الشخص المجامل، وذلك لأن المسلم الحقيقي الواقعي لا يمكنه أن يشارك في مجلس يُعصى فيه الله ويستهزئ بآياته الكريمة وأحكامه السامية، دون أن يُبدي اعتراضاً على هذه المعاصي، فهل أنت ممّن:

أ يتحاشى الوقوع في مثل هذه المعاصي، وإذا تفاجأ ورأى نفسه في محلّ كهذا أبدى اعتراضه واشمئزازه؟

ب ينفعل بالموقف ويجامل بعض الشيء ويحاول الانسحاب؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ لو كان أحد جيرانكم يتعاطى المعصية كشرب الخمر أوالزنا أو غير ذلك ـ لا سمح الله ـ وأنت على علم بهذه الأمور، فهل أنت ممّن:

أ يحاول هدايته وتوضيح ما هو عليه من الخطأ الفادح، ومقاطعته إذا لم تُجد به النصيحة وعدم مجاملته؟

ب يداريه ويجامله ساعة ويمتعض منه أخرى؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ قد تتفاجأ بملبس صديق لك، أو بقصّة شعره الغريبة، والتي لا تتلاءم مع ذوقك ولا تنسجم مع أبجديات الإسلام والمعتقد الذي أنت عليه، فهل أنت ممّن:

أ يبدي رأيه مباشرة وبصراحة، ويؤشّر على المشكلة ويستدلّ على خطئها؟

ب يجامل قليلاً، ويبدي ازدراءه بعض الشيء؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ المواقف المحرجة التي يمرّ بها أحدنا كثيرة كالصلاة خلف الإمام مجهول العدالة، أو الإفطار في غير وقته حينما تكون بين المخالفين لك في المذهب، فهل أنت ممّن:

أ يتّبع مرجع التقليد في معالجة هذه المواقف ولا يجامل على حساب الدين والمذهب؟

ب قد يجامل في بعض المواقف شديدة الحراجة ويعمل أحياناً بفتوى مقلّده؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ قد يجاملك صاحبك في السماح لك بأمر أو يوافق إعطاءك شيئاً حياءً، فهل أنت ممّن:

أ يكون حذراً في مثل هذه المواقف ويدرك أنّ المأخوذ حياءً كالمأخوذ غصباً؟

ب قد تدنو نفسه فيتصاغر أمام هذا الأمر لكي يحوز عليه وإن كان حياءً؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ لو أنّ زميلك في العمل، أو رفيقك في السفر، بدرتْ منه كلمة فُحش، فهل أنت ممّن:

أ لا يغضّ الطرف عنه بل يُبدي امتعاضه، ويتحيّن الفرصة المناسبة ليبادر في توضيح الأمر له، ويبيّن له أنّ التلفّظ بكلمات الفحش يعدّه المراجع من ضمن الكبائر؟

ب ينفعل بالموقف ويجامل بعض الشيء ويحاول الانسحاب من غير تعليق؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ إذا زاد أحدهم في إطرائك ومدحك، وأنت تراه مبالغاً في ذلك، فهل أنت ممّن:

أ يُحسن الظنّ به ولا يتّهمه بزيادة المدح لغرض خبيث، ويقول له: أسأل الله أن أكون عند حسن ظنّك بي، ويبدأ بمراجعة نفسه وهل يستحقّ هذا المدح؟ وكيف يوصل نفسه الى ذلك المستوى من المدح؟

ب يستأنس بهذه المواقف ويُبدي تحفّظه بعض الشيء؟

ج يفرح لها كثيراً، بل يبحث عن مثلها؟

◀ إذا رأيت زميلك يخطأ في بعض الأمور العبادية، كأن يجهر بصلاته في موضع الإخفات أو بالعكس، أو يخطأ في كيفية وضوئه، فهل أنت ممّن:

أ يُحاول إبلاغه بالخطأ على طريقة الحسن والحسين (عليهما السلام)، لكي لا يخدش كبرياءه أو يثلم خاطره؟

ب يتحاشى الوقوع في مثل هذه المواقف المحرجة، ويتوقّع دائماً أنّ الطرف الآخر لا يرتضي النصح وبيان خطأه؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ لو أنّ أحداً استشارك في خطبة ابنة من حيّكم، أو أراد أن يشارك واحداً ممّن تعرفه في مشروع استثماريّ، وسألك عن مدى صدقه ونزاهته، فهل أنت ممّن:

أ لا يجامل في مثل هذه الأمور، ويكون صريحاً جدّاً؟

ب يتحاشى الوقوع في مثل هذه المواقف المحرجة، ويطلب عدم الإجابة؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر، ويدّعي عدم المعرفة به؟

◀ على طاولة الاجتماع سواءً بينك وبين أهلك أو إخوانك في البيت، أو في العمل، أو في المقهى بين زملائك، وطُرح موضوع يستلزم تباين الآراء، وكانت وجهة الموضوع تسير نحو الخطأ والباطل، فهل أنت ممّن:

أ يطرح رأيه بجرأة وموضوعية، ولا يبالي إن كانت الغالبية لا تتّفق معه، ويحاول جهد إمكانه تسيير الموضوع الى جادّته الصحيحة؟

ب يحاول أن يدلو بدلوه، وأحياناً يلزم الصمت، وقد يستعير عقل غيره من الجلساء، أو يعيره ويسير في مسارهم؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

النتيجة:

النتيجة:

وبعد هذه الرحلة القصيرة من الاختبار لنجمع حصادنا من النقاط لكي نرى حالنا ونتأمّل في أنفسنا، هل أننا مجاملون الى حدّ النفاق؟ أحسبْ لكلّ أ عشر نقاط ولكلّ ب سبع نقاط ولكلّ ج خمس نقاط، واجمع ما أشّرتَ عليه ممّا يتوافق مع حالتك.

◀ فإذا بلغ مجموع نقاطك بين التسعين والمائة فأنت يا سيّدي بلا شكّ عالي الهمّة، كبير النفس، تعي ما يدور من حولك، لا تأخذك في الله لومة لائم، ولا تعرّض خطوط مبادئك الحمراء الى الانتهاك والانتقاص وتجامل على حسابها.

◀ أما إذا كانت درجتك دون التسعين والى الستين فأنت تحتاج الى التعمّق بهذا المفهوم الجليل، فإنّ المجاملة مطلوبة وذلك للحثّ الأكيد عليها من قبل الشرع الحنيف، ومن ذلك ما رواه سلام بن المستنير عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «ودُّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شُعَب الإيمان. ألا ومَن أحبّ في الله وأبغض في الله، وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله»، ولكنّ هذه المجاملة واللين في التعامل له حدٌّ يقف عنده، وهو محلّ اختبار للإنسان المؤمن الصادق الإيمان عن غيره ممّن يدّعيه، لذا كان لابدّ من الالتفات الى هذه الناحية المهمّة جدّاً.

◀ أما إذا كانت الدرجة دون الستين ـ والعياذ بالله ـ فنحن نحتاج أن نقول لك يا سيدي أنّ الإسلام الذي أنت حاملٌ لهويّته قد أوجب الإحسان إلى الناس والتفضل عليهم واعتبر جسد الأمّة المؤمنة كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى لهُ سائر الجسد بالسهر والحمى، فخليق بك أن تقتفي منهجه، وجدير بك أن تقتدي بسلوكه، والتحلّي بآدابه وأخلاقه.

ولابدّ أن تعلم هذه الحقيقة، وتفهم جيداً ما هو دورك في الحياة، فإنّ نطق الشهادتين بلا عمل، ولا اهتمام بالوسائل والمقاصد ـ التي تقدّم الحديث عنها في كلّ هذا الاختبار ـ ليس من الإيمان المطلوب في شيء، وإنما هو من إسلام المنافقين الذين قال الله (تبارك وتعالى) فيهم: «إذا جاءك المنافقون قالوا نشهدُ إنّكَ لرسول الله والله يعلمُ إنّكَ لرسولُهُ والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون».

فإنّ مجاملة الناس أمرٌ ممدوح بل هو ثلث العقل كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «مجاملة الناس ثلث العقل» ولكن لا الى الحدّ الذي يجعلنا أن نتساهل مع الظالم والفاسق بالإغماض عن جوره وعتوه، والأنكى من ذلك أنّ البعض يصفّق له ويكيل له من المدح والإطراء القصائد العصماء، حتى ليُخيّل إليه أنّ الأمّة لا ترضى بسوى الطغيان بدلاً؛ لأنه الحق الذي تنشده! فيزداد عتوّاً وفساداً، فيتوهمه المغفلون حقيقة، ويسكت عنه الآخرون خوفاً وطمعاً، وعندها تنقلب المفاهيم الإنسانية ترى الأمّة القبيح حسناً، والضارّ نافعاً، والخائن أميناً، وكلّ ذلك بسبب التساهل والتسامح على حساب المبادئ والقيم الإنسانية العليا.

◄ يكتبها: حسين السلامي

مكتسبات

لقد جعل الله تعالى في كل شهور السنة بركات وثوابا ولكن تميزت بعض الاشهر بكونها تمثل فرصة انطلاق جديدة للمسلمين ك(رمضان ومحرم وصفر) وبما أننا في شهر صفر فمن المفترض إننا قد عملنا محاسبة لأنفسنا ومقارنة لمانقدّمه و هل يناسب ماقدّمه الإمام الحسين لنا؟

ومن المؤكّد إنّ ما نقدّمه ليس بالمستوى المطلوب لكن قدّمنا شيئا ولو يسيرا وحصلنا على مكتسبات ولانريدها تذهب حال انتهاء شهري محرم وصفر، كما انتهت مكتسابتنا عندما انتهى شهر الله فتذهب معه مكتسباته.

إنّ هذا الوضع خطير جدا، لذلك لابد من العزم والإصرار من أجل المحافظة على المكتسبات المعنويّة لأيام الله، والاستعانة بالله لبقائها نورا في قلوبنا، بدوام الذكر والاستغفار وعمل الصالحات.

ومن الأمور المستحب عملها في هذين الشهرين:

أولا: من الممكن أن تضع برنامجا يوميا، لننال بركات مجالس الإمام الحسين -عليه السلام-.. مثلا: تخصيص يوم لقراءة زيارة الإمام الحسين -عليه السلام- أو زيارته بالواقع، وهو من علامات الإيمان.. ومحاولة القراءة حول واقعة الطف.. أو ختمة باسم الإمام الحسين -عليه السلام- يساهم فيها عدد من الأفراد. وأعتقد أن استثمار ما بعد عاشوراء لاينقطع، بل سيتضاعف عبر المحافظة على ذكر الحسين كل لحظة. ولا ينبغي للمؤمن الحقيقي أن يتغير عند انتهاء عاشوراء الحسين

ثانيا: تطبيق ما ورد من مبادئ وقيم في تلك الواقعة، فهو -عليه السلام- عِبرة وعَبرة.

ثالثا: تقوية جانب الارتباط بالإمام الحسين (عليه السلام).

رابعا: محاولة تدوين ما تعلّمته خلال العام الحالي، وما تعلمته في العام السابق، وماذا أضفت للعام الحالي عن العام السابق!..

خامسا: انطلاقا من مقولة كل أرض كربلاء، وكل يوم عاشوراء.. فهي تعلمنا: أن واقعة الطف، لابد أن تعيش بفكرنا لحظة بلحظة، يوما بيوم..

سادسا: مالاحظته أننا نعطي انطباعا لايليق بالإمام الحسين -عليه السلام- وهذه فرصة لأطرح فكرة، قد يوافقني عليها البعض، وهي بخصوص الإسراف والتبذير، فلماذا لا يعمل مشروع باسم الإمام الحسين -عليه السلام- ليخدم كل الفئات بالمجتمع؟

وأخيرا لا ننسى أمرا حضاريا هامّا وهو عدم رمي المخلّفات والأوساخ، لأن هذا الأمر لا يليق بالإمام الحسين (عليه السلام) ومقامه عند الله والناس.

مضيف الإمام الحسين -عليه السلام-

زادٌ مبارك وطعامٌ شافٍ

مضيف الإمام الحسين عليه السلام، حيث توزع وجبات الغذاء على الزائرين الكرام فيشعرون بكرم ضيافته ولذّة زاده، ولكن لذّة ذلك تختلف عن أي مكان آخر لأنه قد اكتسب معنوية الزلفى من الإمام الحسين -عليه السلام- وهذا هو القول الذي يردده كلّ من زار الإمام.

ولا شك أن الدخول الى مضيف الامام الحسين عليه السلام لا يتم بشكل فوضوي بل لا بد من وجود آلية معينة لتنظيم دخوله فكانت البطاقات خير وسيلة لذلك.

ولكي نتعرّف على كيفية الحصول على البطاقات الخاصة بمضيف الإمام أو كيفية توزيعها على زائريه -عليه السلام- تستضيف مجلة الروضة الحسينية الحاج مصطفى أبو دكه رئيس قسم المضيف الذي قال لنا: "إن قسم المضيف يستلم سلفه من قسم الشؤون المالية بمباركة لتغطية مصاريف الإطعام للشهر الواحد" وعلى ضوء هذا المبلغ المادي تقسّم المشتريات لتغطية الشهر كاملا ونعمل على إجراء حسابات دقيقة حتى لا نتجاوز مقدار السلفة.

• **تحقيق:** فيصل غازي - ميثم الحسناوي

أضاف أبو دكّه" يوزع المضيف عددا من الوجبات يتراوح من ١٢٠٠ إلى ١٥٠٠ في الأيام الاعتيادية، أما في المناسبات الدينية الخاصة والمهرجانات

• **الحاج مصطفى ابو دكة**
مسؤول مضيف الإمام الحسين عليه السلام

التي تقوم بها الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة فيكون تقديم وجبات الطعام بأكثر من الضعف بحسب الكميات التي تفي بالغرض" وتقدم وجبات الطعام داخل المضيف لمن معه بطاقة خاصة من المضيف ويتم توزيع البطاقات عن طريق أصحاب الحملات من مختلف دول العالم ويبلغ عدد البطاقات الموزعة على أصحاب الحملات ما يقارب الـ٥٠٠ بطاقة يومياً ويتم ذلك في الساعة السابعة صباحاً من كل يوم تختم جوازات الأخوة الزائرين وتعطى لهم بطاقات دعوة لتناول وجبة غداء شرفية في مضيف الإمام الحسين علية السلام ليتبركوا بزاد الشفاء وهناك حصة من البطاقات توزع على الأخوة المتبرعين عن طريق قسم الهداية والنذور حيث تعطى بطاقة لكل شخص متبرع وكما أن هناك حصة من البطاقات إلى ضيوف العتبة وتقديم كمٍّ من البطاقات إلى المجتمعات الطلابية والمدنية وجميع مؤسسات الدولة.

وختم أبو دكه حديثه قائلاً" إن قسما من "البطاقات يوزّع على الإخوة الزائرين الوافدين من محافظات العراق كافة وتوزع عليهم البطاقات عشوائيا عن طريق محورين في داخل الصحن الشريف ومنطقة مابين الحرمين" أو عن طريق مكان مخصص يوزّع البطاقات في زمن معين".

وقال الأخ ماجد فاضل مهدي أحد الموزعين للبطاقات" أن طريقة توزيع البطاقات تبدأ قبل صلاة الظهر ونعمل خلالها على توزيع قسم من البطاقات على الزائرين للعتبة الحسينية المقدسة" وتكون الأفضلية للذين لم يدخلوا المضيف من قبل بعد أن نسألهم هل دخلتم

• **ماجد فاضل مهدي**
توزيع البطاقات

إلى المضيف أم لم تدخلوا ويكون توزيعها على هذه الأساس كذلك " وإن أكثر البطاقات توزّع للزائرين القادمين من المحافظات الأخرى لأنهم ضيوف العتبة من المناطق البعيدة" أما أماكن توزيع البطاقات لا يمكن تحديد مكان معين حيث نقوم بجولة داخل وخارج العتبة، لأن الوقوف في مكان معين يسبب الازدحام وأغلب الأماكن التي نوزّع البطاقات فيها أبواب العتبة.

أما عن عدد البطاقات أشار الأخ ماجد أنه لا يمكن تحديد عدد البطاقات بسبب الظروف الطارئة التي تحصل وهناك تنسيق بيننا وبين المضيف بسبب كثرة عدد الوفود القادمة" وعندما ينقص من عدد الوفود تكون البطاقات الموزعة متذبذبة.

وتحدّث الأخ فلاح حسن عباس من موزعي البطاقات قائلاً" أن الكثير من المشاكل تواجهنا في عملية توزيع البطاقات منها "أن معظم الناس

• **فلاح حسن عباس**
توزيع البطاقات

عندما نقول لهم قد نفذت البطاقات ولا نمتلك بطاقات لا يصدقون، وأما المشكلة الأخرى

نحن نحاول الطلب من الزائرين إعطاء فرصة لإخوانهم الآخرين الذين لم يدخلوا إلى المضيف و يفسحوا لهم المجال في الدخول لكن الكثيرمنهم يريدأن يدخل أكثر من مرة".

وختم فلاح حديثه بالقول إن الزائرين المشمولين في التوزيع هم "جميع الزائرين العراقيين على اختلاف أعمارهم ومحل سكناهم لأنهم كلهم ضيوف الإمام الحسين أما الأطفال فيدخلون مع أهلهم بدون بطاقة" أما وقت توزيع البطاقات من قبل الصلاة وبعد الصلاة إلى الواحدة ظهراً ، وأنا أتمنى من الأخوة الزائرين الذين يدخلون المضيف أن يفسحوا المجال إلى غيرهم للتبرك بتناول طعام الإمام الحسين عليه لسلام .

وقال احد الأخوة الزائرين من أصحاب الحملات إبراهيم أبو خليل من لبنان نحن حملة من لبنان

• **أبراهيم ترحيلي**
صاحب حملة من لبنان

جئنا إلى زيارة الإمام لحسين" وقد حصلنا على بطاقة الدعوة لتناول وجبة الغداء في مضيف الإمام الحسين عليه السلام عن طريق قسم العلاقات العامة" وفي الحقيقة كنت أحلم أن أكون في يوم ما أحد ضيوف مضيف الإمام الحسين عليه السلام "وبصراحة وجدنا خدمة يعجز اللسان عن وصفها "وأنا أشكر كل من يسعى لخدمة زوار أبي عبد الله الحسين علية السلام.

وقال الزائر رؤوف أحمد مدير إعدادية المكاسب

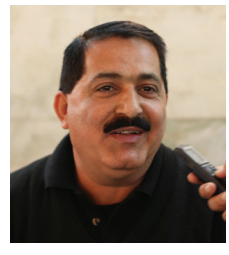

• **رؤف احمد**
مدير إعدادية المكاسب

من العراق أن في الكثير من الأحيان تقدم العتبة الحسينية المقدسة الدعوات للمدارس واليوم

"كنا نحن أصحاب الحظ الكبير، لنكون ضيوف العتبة الحسينية المقدسة وزدنا شرفاً وبركة عند ما أصبحنا ضيوفاً في مضيف الإمام الحسين عليه السلام "وما أجمل الجلوس في مضيف الإمام الحسين حيث وجدنا الخدمة الرائعة التي يقدمونها لزوار الحسين عليه السلام ونقدم لهم الشكر والامتنان وبوركوا في عملهم إن شاء الله.

وقال الزائر الشيخ ياسين الخالصي من استراليا في الحقيقة نحن "جئنا حملة لزيارة الإمام الحسين

• **الشيخ ياسين الخالصي**
من استراليا

عليه السلام وكانت دعوتنا في المضيف عن طريق قسم العلاقات العامة لنكون ضيوفا في مضيف الإمام الحسين علية السلام" وما أجمل الضيافة في هذا المكان الرائع، أن الخدمة هنا جميلة ورائعة وأتمنى الكثير للعتبة الحسينية المقدسة.

وقال الزائر علي أبو حيدر من بغداد في الحقيقة كنت أسأل أنا وزوجتي عن أحد أبواب العتبة الحسينية المقدسة، لأنني قد نسيت من أي باب دخلت ووجدت شاباً سألته عن الباب الذي دخلت منه فأجابني ثم سألني هل" دخلت من قبل إلى

• **علي أبو حيدر**
من بغداد

مضيف الإمام الحسين عليه السلام قلت له لم أدخل من قبل، وأتمنى أن أدخل في يوم ما فأعطاني بطاقة لي ولزوجتي وقال لنا أذهبا لتكونا ضيفين في مضيف الإمام الحسين عليه السلام "وفي الحقيقة أنا جداً سعيد لأنني قد تبرّكت بهذه الضيافة الجليلة.

وقال الزائر فلاح رشك من بغداد" عندما أتممت الزيارة خرجت إلى الصحن الشريف أبحث عن تربة للصلاة وجدت شاباً وسيماً سألته أين يمكن لي أن أجد تربة للصلاة قال لي هنالك تجد التربة ثم" قال لي هل كنت في أحد الأيام من ضيوف مضيف الإمام الحسين

• **فلاح رشك**
من بغداد

قلت له لم أدخل إلى المضيف أبداً وأتمنى أن أتبرّك وأتشرّف في دخولي إلى مضيف الإمام الحسين عليه السلام فأخرج لي بطاقة وقال لي أذهب لتكون أحد ضيوف المضيف" وفي الحقيقة أن الخدمة في مضيف الإمام الحسين خدمة رائعة جداً".

وقال الزائر مهدي محمد حسن من الكويت" نحن حملة من دولة الكويت جئنا لزيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام "وعن طريق قسم العلاقات العامة أعطونا البطاقة وأرشدونا إلى المضيف" أنا سعيد جداً لأنني اليوم أحد ضيوف مضيف الإمام

• **مهدي محمد حسن**
من الكويت

الحسين عليه السلام، وأتبارك بسفرة الإمام عليه السلام وأن "الضيافة في مضيف الإمام الحسين عليه السلام لم أجد لها مثيلا في العالم كله لأن العاملين في هذا المكان هم أصحاب الأخلاق الطيبة وأصحاب الكرم والضيافة وبورك عملهم إن شاء الله".

"إن قسما من "البطاقات يوزّع على الإخوة الزائرين الوافدين من محافظات العراق كافة"

• السيد محمد الموسوي

التضحية من أجل العقيدة والإصلاح

منذ انطلاقة الرسالة المحمدية السمحاء أثبتت أنها جاءت لتنقذ البشرية من الجاهلية وأهوالها ولتبني الإنسان الجديد السليم الذي يحب السلام والإخوة والتعاون والمحبة بين الجميع وتبنّي قيم عقلية عبر تثقيف يورث اليقين من خلال إعمال العقل الرشيد وإنكار الظن والانحراف المبني على الرأي والقياس.

ومن هنا كان شعار نهضة الإمام الحسين عليه السلام بمقولته لأخيه محمد بن الحنفية (.... خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي رسول الله أريد إن أمر بالمعروف وانهي عن المنكر) وصية خالدة كشفت صراحته في نهضته المباركة ضد الباطل وضد الإعلام المنحرف عن الإسلام وآل البيت عليهم السلام في مرحلة صعبة كانت تمر على المسلمين وغير المسلمين في كل البلدان التابعة للدولة الإسلامية التي تسيد فيها الظلم والاضطهاد والتهجير ألقسري والقتل وسلب الحريات وغيرها من الأعمال المنافية للإسلام والدين الإسلامي برمته.

وبما أن الإمام الحسين عليه السلام كان في ذلك الوقت إمام المسلمين الشرعي فقد وقعت عليه مسؤولية التغير ومقاومة نظام الحكم الأموي الدموي الخارج عن الشريعة الإسلامية بكل بنودها، فكانت مسؤوليته مسؤولية الإمام القائد للأمة الإسلامية عامة وغير الإسلامية فضلا عن مسؤوليته العقائدية والتشريعية، وهاتان النقطتان حتمتا عليه النهوض بدوره لإنقاذ الرسالة المحمدية التي خطها جده رسول الله (صلى الله عليه واله) والتضحية من أجلها، وإنقاذ المسلمين من آثار وتشويهات الإعلام الأموي للحقيقة والانحراف الواضح للعيان، إضافة إلى إن النظام الأموي كان له صفة بالنظام الدموي واشتهارهم بالأنانية والنزعة الى الرجوع لقوانين العصبية القبلية التي تحقق لهم مآربهم في السيطرة والطغيان.

وبما أن السلم هو الأساس في الاسلام والحرب استثناء يلجأ له أئمة المسلمين لإقامة السلم وإزالة العوائق والمخاطر والانحرافات عن الخط الإسلامي والقضاء على الظلم وانتهاكات حقوق الإنسان التي تهدد المجتمع الإسلامي في الماضي والحاضر، فقد توجب على إمام الأمة الإسلامية ومرجعهم الأعلى النهوض لتحقيق ذلك الغرض.

وما قول الإمام الحسين (عليه السلام) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الموضوع : (..... اللهم انك تعلم انه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان ولا التماسا من فصول الحطام ولكن لنري المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك ويأمن المظلومون من عبادك ويعمل بفرائضك وسننك وإحكامك فأنكم إن لم تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم وعملوا في إطفاء نور نبيكم وحسبنا الله وعليه توكلنا واليه أنبنا واليه المصير)) الا اشارة الى ان المسلمين سيكتشفون عبر التاريخ الطويل منذ استشهاد الإمام الحسين القيمة الحقيقية للإمام من جهة، وعملية التغير التي قادها من جهة أخرى.

وهكذا لم يعد من العجيب أو الغريب أن يتأثر غير الشيعة بنهضة الإمام الحسين عليه السلام الخالدة وألفوا كتبا كثيرة حول عاشوراء وعقيدة الفداء والاصلاح والجهاد و الأخذ من هذه النهضة المباركة دروسا وعبرا كونها مفترق طرق، بمعنى أن المسلمين أصبحوا أمام خيارين، فإما أن يكونوا مع حكم يزيد وغرائزه الكثيرة المنافية مع الإسلام ، أو النهوض ضده كما قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان).

وكان يوم عاشوراء يوم الفاجعة الأليمة بالنسبة للمسلمين خاصة والعالم عامة حيث استشهد هذا القائد الفرد مع النفر القليل من أتباع الحق ليعلّم الأجيال في كل زمان ومكان كيفية الثبات على الحق وابتغاء الحرية في الدنيا والسير بسيرة أهل البيت عليهم السلام المباركة.

حسين والعقاد

مقولتان في مقولة الرأي

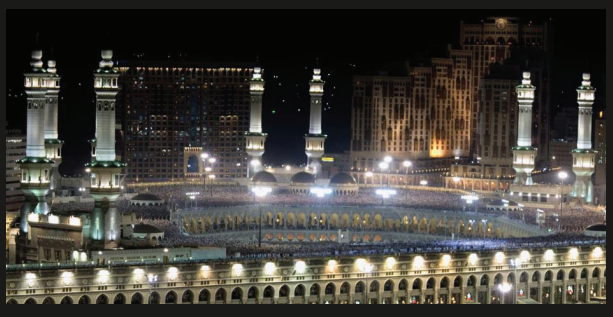

ذهب طه حسين يتحدث عن ارستقراطية قريش لا يلوى له عنان؛ ففيما قال:

هذه الارستقراطية الخاصة التي قام أمرها على الكفاية والتقوى وحسن البلاء والاتصال برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتي انحرفت بها قريش بعد ذلك عن طريقها .

وفي موضع آخر قال:

نشأت الأرستقراطية القرشية فجأة على غير حساب من الناس، وكانت ارستقراطية قد غلط بها، اراد أبو بكر أن تكون الإمامة في المهاجرين ما وجد بينهم الكفؤ القوي على النهوض بها، فحولت قريش ذلك فيما بعد إلى منافعها وعصبيتها، وخرجت بذلك عن أصل خطير من أصول الإسلام وهو المساواة بين المسلمين. ولم تكد قريش تخطو هذه الخطوة حتى أتبعتها خطوة أخرى كان لها ابعد الاثر في حياة المسلمين، وهي تفضيل العرب على غيرهم من الذين اعتنقوا الإسلام، والناس جميعاً يعلمون أن استئثار قريش بالخلافة جرّ على المسلمين كثيراً من الفتن .

ولا ندري ما هو مقصود طه حسين بقوله: فحولت قريش ذلك فيما بعد إلى منافعها وعصبيتها، فإذا كان يقصد أن مجتمع قريش الطليق هو الذي حوّل وبدل فهو كلامٌ ساذج لا ينسجم مع معطيات التاريخ؛ لأن (الخليفة الثاني) هو الذي بنى لقريش ارستقراطيتها، وهو الذي فتح الباب لموروثها الجاهلي وعصبيتها ليأخذا مجالهما في الاحداث؛ وموقفه في السقيفة لا يحتاج إلى مزيد قول، ومن ثم أليس هو من رسم أصول السياسة لبني أمية وشيّد دولتهم بمعاوية وقبله بعثمان؟

على أن أبا بكر لا إرادة له في أحداث السقيفة، وكل إرادته أنه تبعٌ لعمر كما هو الملاحظ من مجموع الأمور؛ إذ عمر هو من نصبه خليفة وهو من قاس ليضفي على خلافته الشرعية، وهو رأس الخصومة مع الأنصار؛ فإذا كان طه حسين يقصد عمر من قوله: "غلط بها"، فهو معقول؛ لأنه القلب النابض لقريش ولأفكارها النفعية، وندمه الذي سقناه لك آنفاً أنه فتح الباب لمعاوية والأمويين، وهم رؤوس قريش ليوَضح الأمر بجلاء.

عباس محمود العقاد يتحدث عن قريش

برع الاستاذ عباس محمود العقاد في تصوير أبعاد النزاع بين الصحابة فيما يتعلق بنزعة قريش الرأيوية (النفعية)، فبدأ بعرض رؤية أمير المؤمنين علي في استحقاقه الخلافة بقوله:

فمما لاشك فيه أن الإمام أنكر إجحافاً أصابه في تخطيه بالبيعة إلى غيره بعد وفاة ابن عمه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه كان يرى في قرابته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مزية ترشحه للخلافة بعده؛ لأنها فرع من النبوة على اعتقاده؛ وهم شجرة النبوة ومحط الرسالة كما قال .

وفي موضع آخر قال:

ولو أن قريشاً وادعته أي علياً عليه السلام في سرها وجهرها، ووقفت بينه وبين منافسيه على الخلافة لا تصده عنها ولا تدفعهم (أي منافسيه)إليها ، لقد كانت تلك عقبة أي عقبة.....

فأما وهي تحاربه بعصبيتها وتحاربه بذحولها، فتلك العقبة هي التي لا يذللها إلا بحزب قوي اقوى من قريش بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن حزب قط أقوى يؤمئذ من قريش في ارجاء الدولة الإسلامية بأسرها ...

وقال في موضع ثالث موضحاً سبب حقد قريش على أمير المؤمنين علي :

ويرى بعض المؤرخين أن قريشاً كانت تحقد على الإمام علي وتنحيه عن الخلافة لعلة أخرى تقترن بهذه العصبية التي أوقعت التنافس في بيوتها وبين بني هاشم، فقد بطش بنفر من جلة البيوت القرشية في حروب المسلمين والمشركين من كيدها، فقال – أي علي - : مالي وقريش؟ أما والله لأقتلنّهم كما قتلتهم كافرين .

ولم يتناس العقاد علة العصبية القرشية للحيلولة دون وقوع الخلافة بيد أمير المؤمنين علي؛ فقال:

هذا هو العائق الأول – أي العصبية – الذي حال بين علي وبين الخلافة، ولا قدرة له عليه، وقد لحظه العرب ولحظته قريش خاصة، وذكره الفاروق حين قال: إن قريشاً اختارت لنفسها فأبت أن تجمع لبني هاشم بين النبوة والخلافة .

أقول:

على ما في أقوال العقاد من موضوعية وجدية في تناول المسائل التاريخية الإسلامية الخطيرة؛ إلا أن أقواله لم تقرن بجدية علاقة العصبية القرشية والتحزب القرشي بدون عمر بن الخطاب الذي أكسبها الحيوية والفعالية لتأخذ مجالها السلبي في أحداث السقيفة وفيما تلى ذلك من أحداث؛ إذ لنا الحق أن نتساءل:

ما علاقة الحزب القرشي بعمر، لينبري ويقول: إن قريشاً اختارت لنفسها فاصابت ووفقت.....؟

ولم لا نجد أحداً من الصحابة - سوى عمر -أضحى ناطقاً رسمياً لقريش، ليمدح صنيعها بأنها أصابت ووفقت كما مر عليك سابقاً؟

ومن ثم ما معنى قوله: اختارت قريش لنفسها فأصابت ووفقت؟

ألم يكن هو الذي اختار ابا بكر ونصبه للخلافة ليكون هو خليفة من بعده، ولينصب عثمان بطريقة لا تخفى على أولي الألباب بعدهما، وليؤول أمر الخلافة لبني أمية (معاوية) آخر الامر؟

ومما يستحق التأنّي عنده كثيراً من أقوال عمر قوله: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما طمع يزيد ومعاوية ابني أبي سفيان أن أستعملهما على الشام، هذا التصريح الذي قد صدر قبيل موته بفترة وجيزة جداً، خاصة مع ملاحظة أن معاوية لم يحدثنا التاريخ أنه جاء إلى المدينة بعد أن ولّاه عمر الشام إلّا في الأيام التي كان كعب الأخبار يكثر فيها من القول أن عمر سيموت شهيداً، والذي يلفت النظر أن كعب الاخبار هو معتمد الدولة الاموية ومستشارها القانوني المهم في خلافة عثمان وفي خلافة معاوية....، ومهما كان الحال فقد قال عمر قولته الآنفة قبيل أن يضربه أبو لؤلؤة وحينما كان معاوية في المدينة... وليس من شأن ما نحن فيه الآن بسط الكلام في ذلك، فليرجأ إلى موضع آخر.

ولا بأس أن نشير أيضاً على أن أمير المؤمنين علياً لم يشك في يوم من الأيام أنه كان أحقّ الناس بالخلافة، والاستاذ العقاد صرّح بذلك آنفاً ومثله فعل الدكتور طه حسين وهو يقول:

وكان حال علي وأصحابه على خلاف ذلك من جميع الوجوه، فلم يشكّ علي قط في أنه أحق الناس بالخلافة، فلما جاءته الخلافة استمسك بها ورأى أن حقه قد صار إليه.

وبقوله: وقد كان يرى علي أنه أحقّ الناس بالخلافة منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنه صبر حين صرفت عنه إلى الخلفاء الذين سبقوه.

ولعبد الفتاح عبد المقصود في هذا الصدد كلمة رائعة يقول فيها:

لقد عاب الإمام موقف الصاحبين يوم السقيفة وسخّطه أشد السخط وأفظعه أن أذاقاه طعم العلقم وطعم الحراب، ولم يكن يلقي الكلام على عواهنه بغير تحرز ولا حساب مصدراً فيه عن عاطفة ملتهبة أو خرقاء تغالي في التقدير، إنما ساقه نقداً موضوعياً يستند إلى الوقائع الثابتة التي تتعالى على المماراة والإنكار.

كما ولم يشكّ أصحاب علي من السابقين إلى الإسلام كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار وحذيفة وأبي بن كعب وخزيمة بن ثابت و.....، الذين يأمر الله بحبّهم وبعدم معاداتهم كما عرفت سابقاً بأن أمير المؤمنين علياً أحقّ الناس بمنصب الخلافة.

مستل من كتاب (الرسول المصطفى- صلى الله عليه وآله -ومقولة الرأي)

• للباحث الاسلامي باسم الحلي

الهوامش

-أسلاميات طه حسين:٦٨٨.
نفس المصدر:٦٨٧
المجموعة الكاملة للعقاد٢:١٠٨
المجموعة لكاملة للعقاد٢:١١١.
نفس المصدر٢: ١١٠-١١١.
نفس المصدر٢:١١٠
اسلاميات طه حسين:٨٦٤
اسلاميات٩٢٢.
السقيفة والخلافة:١١٧.

شعاع الإسلام في عاصمة الضباب

بريطانيا

• ترجمة وإعداد: حيدر المنكوشي

/ تعدّ بريطانيا إحدى البلدان ذات الطابع الحضاري الذي يؤمن بالحقيقة، وأن طبيعة سكانها جعلتها من أكثر الدول تقدما وتطورا، وهذا التطور الفكري والثقافي أدى إلى انفتاح البلد على العالم الخارجي وبصورة مبكرة خصوصا بعدما عانوه من تسلط الكنيسة قبل الثورة الصناعية والحالة المزرية التي وصل إليها الفرد البريطاني من خلال معاملة الكنيسة السيئة. وبعد الثورة الصناعية أبصرت بريطانيا النور لتستقبل كل المثقفين والمفكرين.

بدأت الهجرة إلى مدينة الضباب مع منتصف القرن التاسع عشر ومع عام ١٨٦٩ تم افتتاح قناة السويس التي أدت إلى زيادة دخول التجار العرب إلى بريطانيا. وبين عام ١٨٩٠-١٩٠٣ وصل ما يقارب ٤٠،٠٠٠ بحار إلى الشواطئ البريطانية وكان فيهم عدد كبير من التجار اليمنيين.

خلال الجزء الأخير من القرن الماضي وحتى بداية الحرب العالمية الثانية، برزت مؤسسات إسلامية في ليفربول، مهمتها توضيح الصورة الحقيقية للدين الإسلامي في الغرب، وكان هنالك انجذاب كبير من قبل السكان لهذا الدين وذلك لما وجدوه من تسامح وعدل.

الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية

كانت الهجرة الجماعية من قبل الباكستانيين بسبب الاستعمار البريطاني لبعض الدول وذلك من خلال تجنيدهم في الجيش البريطاني. أما العامل الثاني فهو تغير المناخ الاقتصادي في بريطانيا ما بعد الحرب مما زاد من نسبة النزوح إليها .

بعدها صدر الكومنولث قانون الهجرة الذي دخل حيز التنفيذ وكان هذا القانون نقطة تحول في نمو السكان المسلمين في بريطانيا. وقد صدر قانون آخر وذلك بإعطاء فرصة للنازحين بالعودة إلى بلدهم أو الاستقرار في وطنهم الجديد، وفرض قيود على قانون البالغين الذين يعتزمون العمل في بريطانيا.

ومنذ أوائل عام ١٩٦٠، تم اتخاذ قرار من قبل البلدان المسلمة وذلك بإرسال طلابها للتعليم العالي في بريطانيا وكانوا من ماليزيا وإيران وباكستان والعراق والسعودية ودول الخليج وبدأ هؤلاء الطلبة في الخارج تشكيل الجمعيات الإسلامية في الجامعات البريطانية المختلفة.

في عام١٩٦٢، رأت الجمعيات الإسلامية ضرورة تشكيل اتحاد الجمعيات الإسلامية من أجل توفير التوجيهات الأساسية للطلاب الجدد الذين يصلون في بريطانيا، وتوفير التسهيلات لأداء صلاة الجمعة في الحرم الجامعي. كما عقدوا "الأسابيع الإسلامية السنوية"،

التي تتألف من المحاضرات والمعارض والعروض المرئية، وكلها عوامل ساعدت الطلبة المسلمين على البقاء وتكوين عائلة في البلد وليلعبوا دورا قياديا في المجتمع.

المسلمون والعلاقات بين الأديان

لعبت المؤسسات الإسلامية دورا مميزا وأبدت اهتماما ثابتا في الأنشطة المشتركة بين الأديان. وقد قامت بتنظيم المؤتمر العالمي للأديان وبمشاركة العديد من الشخصيات المهمة والاجتماعية لتوثيق الأواصر بين الأديان وخصوصا المسيحية.

وبالرغم من مخاوف الكنيسة بخصوص المهاجرين المسلمين في نهاية القرن الماضي وأوائل القرن الحالي لكن المبادرة الإسلامية في بدأ الحوار المنظم بين المسيحيين والمسلمين والتركيز على العلاقات الجيدة وفهم المجتمع بين الأديان استمرت في سبيل نشر الدين الإسلامي. وجاءت المبادرة من الكنائس المحلية لفتح جسور تواصل بين الطرفين.

وقد جرى أول حوار بين المسيحيين والمسلمين في شهر مايو ١٩٧٣ تحت شعار "الإسلام في الأبرشية". كانت نتيجة هذا الحوار تشكيل لجنة من المسلمين والمسيحيين تهتم في تعيين الحوارات الثنائية. وكانت الجلسة الثانية تحت عنوان "الأسرة في الإسلام والمسيحية" عام ١٩٧٤ وكان موضوع الجلسة الثالثة "العبادة والصلاة في الإسلام والمسيحية" عام ١٩٧٥.

وبحلول عام ١٩٧٤ بدأت الكنائس تشعر بالحاجة إلى إجراء مسح سكاني للمسلمين في بريطانيا بالاشتراك مع فريق استشاري لدراسة وجود الإسلام في بريطانيا وضم الفريق القس ديفيد براون أسقف جيلفورد وعضو هيأة المحكمة المؤلفة من المسلمين والمسيحيين من الحوارات في وذرباي، رئيسا لهذه المجموعة الاستشارية. أصدرت اللجنة الاستشارية نتائجها في عام ١٩٧٦ ونشرها البلاط بعنوان "العتبة الجديدة": مبادئ توجيهية للكنائس في علاقاتها مع المجتمعات المسلمة" وانتظم الحوار بين المسيحيين والمسلمين بعد إجراء المسح الرسمي للمسلمين. حيث اعتبرت بريطانيا إحدى أكثر الدول التي تضم أغلبية مسلمة بين الدول الأوربية.

وأن الشباب المسلم أصبحوا يشاركون في الأنشطة الإسلامية أثناء الدراسة الجامعية، والشعور بتمثيل دينهم في الخارج، وبالرغم من المحاولات التي انتهجتها بعض الوسائل الإعلامية لإسقاط الإسلام في الغرب من خلال بث الرعب في قلوب المسحيين واتهامهم للمسلمين بالإرهاب، لكن محاولاتهم فشلت ليعكس الإسلام الوجه الحقيقي له. فاليوم المجتمع المسلم في بريطانيا هو مجتمع مستقر نسبياً.

> **"بالرغم من المحاولات التي انتهجتها بعض الوسائل الإعلامية لإسقاط الإسلام في الغرب من خلال بث الرعب في قلوب المسحيين واتهامهم للمسلمين بالإرهاب، لكن محاولاتهم فشلت ليعكس الإسلام الوجه الحقيقي له"**

المسلمون في بريطانيا عبر القرون

القرن ١٦ جون نيلسون أول رجل إنجليزي يعتنق الدين الإسلامي

الثلاثينيات من القرن ١٧ أسست جامعتا أكسفورد وكامبريدج كرسيا للغة العربية في كل منهما

١٦٤٩ أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، حيث ترجمه أليكسندر روس

١٧٠٠ وصول أول مجموعة كبيرة من المسلمين إلى بريطانيا قادمين من الهند. شكل البحّارة الذين عملت شركة شرق الهند على استئجارهم في الهند أول جالية إسلامية في مدن الموانئ البحرية البريطانية.

١٨٨٦ تأسيس "أنجومان إي إسلام" في لندن، وأعيد تسميتها فيما بعد لتصبح "جمعية كل المسلمين".

١٨٨٧ وليام هنري كليام، وهو محام من ليفربول، اعتنق الإسلام أثناء وجوده في المغرب. وقد أسس مسجد ليفربول والمعهد الإسلامي، كما أسس "دار المدينة"، وهي دار للأيتام في ليفربول. وكان يرأس تحرير المجلة الأسبوعية "العالم الإسلامي والهلال".

١٨٨٩ افتتاح أول مسجد تم بناؤه في ووكنغ

١٩١٠ أمير علي، وهو عالم إسلامي، يدعو لعقد اجتماع عام في فندق ريتز مطالبا بتأسيس "مسجد في لندن يليق بالتقاليد الإسلامية ويليق بعاصمة الإمبراطورية البريطانية".

١٩١١ إصدار تشريع بشأن ذبح الحيوانات يمنح استثناء للذبح الحلال.

١٩١٢ وصول خوجة كمال الدين، وهو محام من لاهور، إلى لندن وهدفه الوحيد هو إزالة المفاهيم الخاطئة حول الإسلام. وبدأ بعد عام بإصدار "النشرة الإسلامية".

١٩١٤ أسس لورد هيدلي، وهو بريطاني اعتنق الإسلام، الجمعية الإسلامية البريطانية.

١٩٢٨ تأسيس "صندوق ائتمان نظامية" في لندن للنظر في عروض لبناء مسجد وسط لندن.

١٩٤٠ خصصت الحكومة مبلغ ١٠٠،٠٠٠ جنيه إسترليني لشراء أرض لبناء مسجد في لندن.

١٩٤١ اشترى صندوق ائتمان مسجدا شرق لندن ثلاثة أبنية في كوميرشالرود، في استِبني، وحوّلها لتصبح أول مسجد في لندن.

١٩٤٤ حضور الملك جورج السادس لافتتاح المركز الثقافي الإسلامي في ريجنتس بارك.

١٩٤٧ أسس ثلاثة عشر سفيرا من الدول الإسلامية صندوق ائتمان مسجد وسط لندن.

د. محمد عيسى والي، أمين المحفوظات الفارسية والتركية بالمكتبة البريطانية

١٩٥٠-١٩٦٠ وصول مهاجرين مسلمين قادمين من الهند وباكستان بعد تقسيمهما. شجع على هذه الهجرة النقص في الأيدي العاملة في بريطانيا، خصوصا في مجال صناعات الحديد والأقمشة في يوركشايرولانكشاير (شمال إنجلترا).

١٩٥١ قدّر تعداد المسلمين بحوالى ٢٣،٠٠٠ مسلم.

١٩٦٠-١٩٧٠ وصول موجة تالية من المهاجرين القادمين من أفريقيا، أغلبهم من كينيا وأوغندة.

١٩٦١ ارتفاع عدد المسلمين في بريطانيا إلى ٨٢،٠٠٠، وساهم في هذا الارتفاع استعجال الناس ليسبقوا دخول قانون المهاجرين من الكومنولث (لعام ١٩٦٢) حيز التنفيذ، وهو قانون يحرم مواطني الكومنولث من الحق التلقائي لدخول بريطانيا.

١٩٦٦ هناك ثمانية عشر مسجدا في بريطانيا، ازداد عددهم بمعدل سبع مساجد كل عام خلال السنوات العشر التالية.

١٩٧١ أصبح عدد المسلمين يُقدّر بحوالي ٣٦٩،٠٠٠.

١٩٧٣ تأسس المجلس الإسلامي الأوروبي ومقره في لندن.

إجراء أول حوار بين المسيحيين والمسلمين تحت عنوان "الإسلام في الأبرشية".

١٩٧٤ عيّن مجلس الكنائس البريطاني فريقا استشاريا لدراسة الإسلام في بريطانيا.

١٩٧٦ افتتاح صاحبة الجلالة الملكة لاحتفال إسلامي. مسرح شكسبير ينعكس على جداره عرض تصويري إسلامي.

١٩٧٧ افتتاح مسجد وسط لندن في ريجنتس بارك.

تأسيس المركز الإسلامي في بلفاست. هناك حوالي ٣٠٠٠ مسلم يعيشون في أيرلندة الشمالية.

١٩٨٤ تأسيس جمعية الإغاثة الإسلامية، وهي في يومنا هذا أكبر هيأة خيرية إسلامية في بريطانيا.

١٩٨٥ بحلول هذا العام كان هناك ٣٣٨ مسجد مسجَّل في بريطانيا.

١٩٩٢ نشر صحيفة "كيونيوز"، وهي أكبر مجلة إسلامية في بريطانيا. أول محطة إذاعية رمضانية تبث مزيجا من الخطب والموسيقى الدينية وحلقات الدروس في برادفورد.

١٩٩٤ الجمعية الإسلامية البريطانية تنظم أول أسبوع للتوعية بالدين الإسلامي، والغرض منه رفع مستوى الوعي بهذا الدين ومعالجة المفاهيم الخاطئة تجاه الإسلام.

١٩٩٦ صندوق ائتمان رونيميد المستقل يؤسس لجنة "المسلمون البريطانيون وبُغض الإسلام".

١٩٩٨ اثنتان من المدارس الإسلامية تتلقيان تمويلا من الحكومة. وتعيين أول مجموعة من المسلمين أعضاء في مجلس الأعيان: لورد نزير أحمد والبارونة بولا الدين.

٢٠٠٠ وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث تشكل بعثة الحج السنوية لتوفير الدعم الطبي والقنصلي لحوالى ٢٥،٠٠٠ مسلم بريطاني يؤدون فريضة الحج إلى مكة كل عام.

٢٠٠٣ هوارد ديفيز، نائب محافظ بنك إنجلترا، يلقي خطابا تاريخيا شجع فيه على تطوير سبل التمويل الإسلامي في المملكة المتحدة. وتم تعديل قوانين الضرائب المتعلقة بشراء البيوت لتسهيل عملية تقديم قروض إسلامية.وتم تطبيق قانون يجرّم التمييز على أساس المعتقد الديني.

٢٠٠٦ متحف فيكتوريا وألبرت يفتتح صالة جديدة مخصصة للفنون الإسلامية. افتتاح معرض "١٠٠١ اختراع" الذي يسلط الضوء على مساهمات العرب والمسلمين في الحياة المعاصرة، وذلك بمتحف العلوم والصناعة في مانشستر. أمجد حسين يصبح أول أدميرال مسلم في بريطانيا.

توزيع المسلمين في المملكة المتحدة كما في الجدول:

المدينة	تعداد السكان	المسلمون
لندن	٧,٢ مليون	مليون - ١٦٪
اسكتلندا	٥,١ مليون	٤٠،٠٠٠ - ٠,٨٪
ويلز	٢,٩ مليون	٣٠،٠٠٠ - ١,٧٪
أيرلندة الشمالية	١,٧ مليون	٤،٠٠٠ - ٠,٢٪
ليدز	٦٨٠،٧٠٠	٣٠،٧٥٠ - ٤,٥٪
برمنغهام	مليون	١٥٠،٠٠٠ - ١٥٪
برادفورد	٤٨٣،٠٠٠	٨٢،٧٥٠ - ١٧٪
ليستر	٣٠٠،٠٠٠	٣٥،٠٠٠ - ١٢٪
أولدهام	٢١٨،٥٠٠	٢٥،٠٠٠ - ١١٪

"لعبت المؤسسات الإسلامية دورا مميزا وأبدت اهتماما ثابتا في الأنشطة المشتركة بين الأديان"

• إعداد: عبد الرحمن اللامي

أجهَشُ بالبُكاء كلّما أذكُرُ الحُسَين عليه السلام

المستبصر: احمد راسم
البلد: مصر
المذهب: شافعي

لمّا كانت الحرب بين العراق وإيران على أشدّها، أمطرت الساحة المصرية بوابل من الكتب المسمومة والتي تتهجم على الشيعة

المولد والنشأة

ولد الدكتور احمد راسم النفيس عام (١٩٥٢م) في مدينة المنصورة بجمهورية مصر العربية، أحبّ احمد النفيس رغم صغر سنه المطالعة، إذ يقول: تعلمت من أبي وجدي (رحمهما الله) حبّ القراءة والإطلاع، فرحتُ قرأت كلّ ما وقع تحت يدي من كتب أثناء طفولتي، إلا كتاب واحد عجزت عن مواصلة القراءة فيه، هو (أبناء الرسول في كربلاء) للكاتب المصري خالد محمد خالد، كنت أجهش بالبكاء في اللحظة التي أمسك فيها الكتاب وأعجز عن مواصلة قراءته).

أول الغيث

ولمّا كانت الحرب بين العراق وإيران على أشدّها، أمطرت الساحة المصرية - شأنها في ذلك شأن الساحة الإسلامية عموماً - بوابل من الكتب المسمومة والتي تتهجم على الشيعة، كما تمّ دعم هذا الهجوم بفسح المجال أمام التيار السلفي ليلج الساحة هناك، وقد أخذ على عاتقه تأجيج نار الفتنة لتنفير الجمهور المصري من الشيعة، حيث يقول الدكتور أحمد: من الواضح تماماً أنّ هؤلاء كانوا ينفّذون خطة مرسومة ومدعومة، بل ويحاولون الإيحاء بأنّ التشيع خطاً عنصرياً فارسياً في مواجهة الإسلام العربي! وهذه مقولة تكشف بوضوح الرؤية البعثية العراقية التي امتطت ظهر السلفية.

نقطة التحول

رغم هذه الهجمة الشرسة ونفث السموم في الساحة إلا أنّ الدكتور احمد راسم النفيس لم يتأثر بها فواصل البحث والمتابعة حتى عثر على كتاب (لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام) في إحدى المكتبات العامة لمؤلفه المرحوم الشيخ محمد مرعي الأمين الأنطاكي، ويقول في هذا الصدد: أخذت الكتاب وقرأته، وتعجبت كثيراً كيف يمكن لعالم أزهري هو الشيخ الأنطاكي مؤلف الكتاب أن يتحول الى مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وبعد مرور عام وفي نفس المكتبة عثر على كتاب آخر هو (خلفاء الرسول الاثناعشر) فعكف على قراءته بتمعن حتى اختمرت لديه فكرة اعتناق مذهب الشيعة لكنه لم يقرر بعد. ومضت فترة أخرى أقيم خلالها معرض للكتاب في كلية الطبّ بالمنصورة فوجد كتاباً في المعرض يحمل عنوان (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) تأليف المستشار عبد الحليم الجندي، فتلقفه وأكبّ على مطالعته، يقول: (فأخذته وقرأته وتزلزل كياني لما فيه من معلومات عن أهل البيت (عليهم السلام) طَمَسَتْها الأنظمة الجائرة وكتمها علماء السوء، فإن القوم - كما روي على لسان الزهري راوية بني أمية - لا يطيقون أن يُذكر آل محمد بخير.

فأخذ يقارن مع ما لديه من كتب ومصادر سنية فوجد أن الأمر لا يتحمل الإخفاء فهو كالشمس في رابعة النهار، فوجوب اتباع أئمة الهدى (عليهم السلام) حقيقة لا مناص لأحد من الفرار منها، فهم عِدْل الكتاب، وأحد الثقلين، وسفينة نوح، ونجوم الأمان.. فكانت المسألة محسومة بالنسبة له، فتحول ليكون مع الصادقين.

حملة وأي حملة!

كان الدكتور احمد راسم النفيس في هذه الفترة قد التقى بأحد اصدقائه القدامى واكتشف بأنه يحمل نفس المعتقد، فأخذا يتدارسان بعض الأحكام الفقهية اللازمة، كما كان في الوقت ذاته مشغولاً بإنهاء رسالة الدكتوراه (اختصاص في الباطنية العامة) وكان نبأ اعتناقه لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) قد تسرب، وإذا به يواجه مقاطعة تامة، وأخذت حلقات المقاطعة تضيق وتزداد كأنه مصاب بخلل فكري أو عقلي، يقول: كنت أتساءل بيني وبين نفسي عن سرّ هذا العداء والشراسة في مواجهة كل مَن ينتمي الى خطّ آل بيت النبوة، وما هي الجريمة التي ارتكبها اولئك المنتمون؟!

وبالرغم من كلّ ذلك صبر واحتسب، لكن الأمر لم ينته الى هذا الحدّ بل أخذت المضايقات تأخذ شكلاً آخر، فهذه المرة السلطة!! فقد تمّ اعتقاله أواسط عام (١٩٨٧م) في حملة اعتقالات طالت الإسلاميين في مصر، تعرض خلالها للتعذيب النفسي والجسدي، وقد كان الأمر واضحاً بالنسبة له فهو لم يكن ينتمي لأي تنظيم - محظور أو غير محظور - ولا ممّن يهددون أمن الدولة حتى يعتقل، وقد أفرج عنه بعد فترة منهكاً مريضاً، وتتسلسل حلقات الاضطهاد لتأخذ شكلاً آخر، حيث يقول: التآمر اخذ شكلاً آخر كان الهدف منه إخراجي من عملي بالجامعة بكل ما لديهم من وسائل، وهكذا تم تأخير حصولي على الدكتوراه من ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م حتى عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ست سنوات كاملة من الضغوط الوظيفية والمعاشية كي يجبروني على تغيير عقيدتي حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون.

فقيّض الله تبارك وتعالى عدداً من الأحرار ليدافعوا عنه وعن غيره من المظلومين سواء من رجال الجامعة أم من رجال الصحافة والاعلام، حتى فشلت الحملة المسعورة التي كانت تتصور أنّ مجرد التهمة بكلمة (شيعة أو تشيع) ستقلب المجتمع بأجمعه ضدّه وبالتالي عزله وتحجيم دوره.

إنها مدرسة الإمامة

يتساءل الدكتور احمد راسم النفيس ويقول: كيف يمكن لأمة أن تحلم بإقامة دولة إسلامية، وهي لا تمتلك مشروعاً فقهياً أو فقهاء مجتهدين؟! الجميع يعلمون أن المسلمين الشيعة وحدهم هم الذين يمتلكون هذا البناء الفقهي وهذه المدرسة المتكاملة التي أقاموها على مدى التاريخ عبر العذابات والجراحات، وهي مدرسة تستند الى فهم آل البيت المعصومين للكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، ودائماً كان دليلهم الأقوى، وكانت فتاواهم هي الأصوب.

ثم يشرع بدراسة قضية تختلف عن الدراسات التقليدية، إذ ركز فيها على الإطار العقلي وداعماً له بالنصوص القرآنية والنبوية الشريفة، فيقول في هذا الصدد: إنّ انتقال النبيّ محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الى الرفيق الأعلى عام (١١هـ/٦٣٢م) كان من المفترض أن يصاحبه انتقال السلطة والنظرية الى يد أمينة قادرة على التعبير عن الأمرين وجعل السلطة والقوة في خدمة النظرية وليس العكس أن تكون النظرية في خدمة السلطة فتشكل النظرية وفقاً لقدرات أصحاب السلطة الذهنية والعقلية ولمدى أمانتهم في التطبيق، ومن هنا كان عهد النبيّ الأكرم لعليّ (عليهما السلام يوم غدير خمّ بقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وقوله يوم سار النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الى غزوة تبوك وكانت يومها الدولة قائمة: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي».

إشارة لابدّ منها

إنّ معظم هؤلاء المستبصرين والذين عرفوا الحقيقة لهم رصيد ثقافي وعلمي جيد، فالدكتور احمد راسم النفيس بالإضافة الى كونه حامل لشهادة الدكتوراه (اختصاص في الباطنية العامة) فهو حافظ للقرآن الكريم، ولديه بعض المؤلفات منها: "الطريق الى مذهب أهل البيت (عليهم السلام)" و"على خطى الحسين (عليهم السلام)".

هذه الإشارة تدلّك على أنّ الدكتور النفيس عندما قرّر اعتناق مذهب الحقّ لم يكن قراره انفعالياً أو غير مدروس، بل بالعكس تماماً وقد بان ذلك في ما مضى من سطور.

يكتبها: طالب عباس الظاهر

صميمية علاقة كربلاء بالمسرح

لامناص من الاعتراف بأن الفعل المسرحي قد بدأ انحساره منذ ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي ليس في مدينة كربلاء المقدسة فقط ، بل في عموم مدن العراق، حتى وصل لما وصل إليه في الآونة الأخيرة من قبل السقوط من تردي واضح، سوى بعض التجارب الجادة هنا وهناك، شأن المسرح في ذلك شأن جميع ضروب الفن والأدب بصورة عامة، نتيجة عسكرة الواقع الثقافي أو محاولات تسييس الفن والأدب، خدمة لأغراض مشبوهة، أو تمجيداً للبطل الكارتوني، فعاث هذا التوجه وهذا التزييف تخريباً وتشويهاً للمسرح، حتى صار المسرح كأنه مكاناً للتهريج، يقصده البعض للتسلية والضحك أو لإشباع غرائز رخيصة، إن ابتعد عن التعبوية والتسييس، رغم إن الرسالة الجوهرية للمسرح هي في محاولته صناعة حياة أفضل للناس، وكما قيل:(أعطني مسرحاً أعطك شعباً مثقفاً)، أو كما قال الفيلسوف والمسرحي الفرنسي فولتير: (في المسرح وحده تجتمع الأمة؛ ويتكون فكر الشباب وذوقه).

ومن ثم ما أضيفت على مثل ذلك الواقع من صعوبات وتضييق ومحاربة بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة، وما تلاها من تداعيات، بطغيان طابع الفن والأدب التعبوي أو المسرح التجاري، وصعوبات التحصيل المعاشي، ومن الطبيعي أن ينسحب كل ذلك على الفعل المسرحي في مدينة كربلاء المقدسة، رغم ما عرفت به من تاريخ حافل بالإنجاز، كتجربة متميزة من بين مسارح العراق، قد شهد لها بعلو الكعب القاصي قبل والداني.

لكن مما يدعو إلى التفاؤل ما يشهده مسرحنا اليوم، والمسرح الحسيني منه على وجه الخصوص من انتعاش ملحوظ، خاصة ما شهدناه ونشهده من تعدد إقامة المهرجانات والملتقيات المسرحية، ومن فعاليات ونشاطات وعروض عديدة خاصة أثناء موسم عاشوراء، ناهيك عن الفعاليات المسرحة في عزاءات كربلاء ومواكبها، أو فيما يعرف بطقوس التعزية أو مسرح الشارع.. الضارب بتاريخه في ربوع المدينة المقدسة منذ القدم، حتى عد الباحثون والمهتمون في الشأن المسرحي (التشابيه) من تجارب المسرح الرائدة، ليس على مستوى العراق والوطن العربي فحسب، بل على مستوى العالم.

ولا غرابة أن يبدأ المسرح عموماً والمسرح الحسيني خاصة، حراكه الفني، وانطلاقته الجديدة، وانتعاشته المباركة من مدينة كربلاء المقدسة واليها..حيث إن المسرح أرتبط منذ نشأته الأولى عند اليونان والإغريق بأماكن العبادة مصاحباً للطقوس الدينية والعبادية، ولا شك فإن ارتباط الديني بالمسرحي في مدينة كربلاء المقدسة له ما يبرره على أرض الواقع، فقد كانت مدينة كربلاء المقدسة وما تزال مترعة بالتراجيديا والدراما الحسينية بقصة كربلاء، وأجوائها مشبعة بعبق الشهادة والتضحية والفداء، نتيجة احتضانها للأحداث الدامية لواقعة الطف وتمثل مأساتها، وتكرار الاحتفاء السنوي خلال شهري محرم وصفر.. وتجدد مأساتها، وهو ما يمثل شحن شعوري مهم، وإدامة للحس التراجيدي اتجاه الصراع الأزلي المستمر ما بين الحق والباطل.

وهج التحدي

رضا الخفاجي

هذا الولاء تجّذرت أغصانه في عالم الذر، استبدّ بنا الهيام، لكي نصون منابع الإيثار في دمنا، تجلّى العشق حتى صار زاد هيامنا اليومي ، أنت منحتنا وهج التحدي، صار قُداساً، تراتيلاً، دُعاءً، فسحة للعُمر كي يزهو بغايته، هتفنا: يا سراجاً شعّ في ظُلماتنا العمياء، واستقى ضمائرنا، وزلزل وهننا، فاستنفرت أرواحنا أحلامها.

لك ننتمي...، هذا نداؤك قد أزاح الوهم والوسواس، واقتحم الحصون، مسبّحاً بدمائه للفجر، أنت سنا الشهادة، وابتهال الحائرين، للائذين بنورك الأزلي، هذا موسم فاق التصور دهشة، وأزال عن قلق الطريق غباره.

يا أيها السبط المصيّر نزفه خبزا لجوع المعدمين.

أحلامنا انتبهت، وما زالت هُتافات الحناجر تنتشي بولائها، ما زلت تسعى، تستحث قلوبنا، تغري مواسمنا بغيضك.

أيها الأزلي، ماذا نبتغي في حضرة المعشوق، غير توحد يفضي إلى (حور) و (ولدان) وكأس من فرات سلسبيل، لذة للشاربين!

العشق من قاد الهيام إلى نبوءته، وأحيا سنة لطقوسه، واستنفر الحلم القصي!

العشق هذا العشق، من أفتى بأن دم الشهادة موردٌ للخصب، للألق المطل على المنايا، موردٌ للخصب يغري لفة الرايات تترى....

العُمر حلق واستطالت فسحة للإرتقاء.

العمر حلق واستبدت لذة للإنتماء..!

هذا البهاء يقوده لمنابع الأنهار، هذا الكشف أغرى القلب أن يمضي، ليكتشف المزيد.

حين انتبهت إلى دمائك، وهي تقتحم الحصون الناكثة....

أدركت حجم الكارثة

فصرخت في الأجيال: هل من ناصرٍ؟

وصرخت في الطغيان: كلا للعبيد

ألق الشهادة أشعل الطرقات، أحيا سنة البذل، استفاقت لحظة في الكون، أيقظت المواجع من جديد.

والآن يأتلق المدى، وتعاود الأجيال – كرّتها، وتحضر المواسم، حيث يُلهمها النشيد.

من يبلغ حدك؟

الشاعر: ماجد ياسين

من ذا سيبلغ منك حدّك ... ويسلّ... حين يسلّ جدّك؟
لم يرتقوا ندا إليـ ... ـك فكان وجه الموت ندّك
من فارس؟ هل بينهم عبـ ... ـاس آخر كي يصدّك؟
أورقت في بذخ الخلو د حكاية وحمدت حمدك
ما أن بدا قوسُ الشها دة في جبينك أنت وحدك
حتى أتتك جنان ربّـ ... ـك خاطبات منك ودّك
ولثمن كفّيك اللذين تعانقا وشممن خدّك
قمر العشيرة من يضيء - إذا رحلت - الكون بعدك؟
من للحسين يذود عنه إذا تركته حين عدّك؟
من ذا سيسقي من تركت عيونهم تقتات وعدك؟
كنت الإباء على الإباء وكنت سيفك كنت جُندك
كنت الحقيقة والخيال فبعض وصفك كان ضدّك
فضلٌ تفايض من يديك يشمّ منه الجود وردك
وشجاعةٌ أقسى تشدّ بها على الأعداء شدّك
ما نال منك القوم لـ ... ـكن شئت أن تجتاح خلدك
وأردت أن يروي لك التاريخ للتاريخ مجدك
يا سرمديّ الضوء كم يتسلّق الداجون وقدّك
كم يُظلمون وأنت تنسج من شموس الله بردك
لو ومضة من نور وجهك لاكتفى الرامون قصدك
يا أيّها القربان من آل النبي فديت لحدك
من حبك العشاق قد ولدوا فكانوا منك ولدك
وتحيّر الشعراء فيك فكلّ قافية تقال عندك
سكروا بطيفك حين ذا قوا منك في الإحلام شهدك
ألهمتهم ما ليس يُلـ ... ـهم فالقصائد كن رفدك
يا مستحيل الكبر آ يات تعدو لن نعدك
من ذا بطول الأرض مثلك واقفٌ يرتاد وردك
لله درّك إذا تصول ولا الصوارم ما أحدك!
لله درّك إذ تفيء على الورى وتنث ندك
حالان سرّك فيهما قد حيرا الراجين سردك

• حيدر التكمجي

سر المنهجية العلمية

كثيراً مايطرق أسماعنا عبارة المنهج العلمي، فالطلاب يدرسونه في الجامعات، والمعلنون يستفيدون منه في الإعلان حيث يصورون علماء بمعاطفهم البيضاء وقوارير السوائل والمجاهر التي تحيطهم؛ للترويج لمنتجاتهم، بل إن كل من يسعى لكسب نقاش في قضية ما، يحسم الموضوع بعبارة (ثبت علمياً).

ومع هذا فما زال المنهج العلمي يمثل لغزاً لدى الكثير من الناس، وقد يكون السبب في التسمية، فكلمة المنهج قد تعني للبعض إن هناك طريقة سحرية أو مقدسة، متاحة فقط للعلماء المدرَّبين تدريباً عالياً وليس لأحد آخر أن يطلع عليها، وهذا الكلام غير دقيق فالمنهج العلمي نستخدمه في كل وقت من حياتنا، لأننا جميعا يدفعنا الفضول للمعرفة فنتساءل ثم نبحث عن إجابات، أنه جزء طبيعي من حياتنا.

وهنا نتساءل، كيف يستخدم المنهج العلمي في حل المشاكل اليومية؟ ولماذا يعد الطريقة الأساسية للتوصل إلى الحقائق في العلوم الفيزيائية والطبيعية والإحيائية وحتى الإنسانية؟

بداية العلم بحسب قاموس أكسفورد، هو نشاط فكري - عملي يسعى لفهم تركيب وسلوك العالم المادي من خلال الملاحظة والتجريب.

للوهلة الأولى قد يبدو التعريف صعباً، لكنه ليس كذلك إذا أرجعناه إلى مفرداته البسيطة:

أولاً: العلم ذي طابع (عملي) فلا يكفي أن تحصل على المعرفة من الكتب أو الأساتذة فقط، لأن النشاط الأساسي في العلم هو الاكتشاف، الذي يعني العمل اليدوي والمختبري، فالعالم دائماً يضع الأسئلة ويبحث عن الأجوبة عملياً، مثلاً كيف يؤثر النشاط الإنساني على الإحترار العالمي؟ كيف يمكن للمعدة أن تهضم الطعام؟ كيف تتمكن الطيور من الهجرة لمسافات بعيدة دون أن تتوه؟ هذه الأسئلة كلها يتم الإجابة عنها عملياً، وهذه الميزة الأولى للمنهجية العلمية.

ثانياً: العلم يقوم على الملاحظة: العالم في المختبر يستخدم كل حواسه لجمع المعلومات عن الحالة او الموضوع من حوله، أحياناً يجمع هذه المعلومات مباشرة، وأحياناً يحتاج إلى آلة أدوات أو معدات مثل التلسكوب أو الميكروسكوب، وفي كلتا الحالتين فإن العالم يكتب ما يراه أو يسمعه أو يشعر به، وهذه الملاحظات المسجلة تدعى البيانات وتكون على نوعين، بيانات كمية يمكن قياسها بوحدات، وأخرى نوعية تصف سلوك شيء ما.

وبهذا يمكننا القول إن العِلم عبارة عن "حرفة فكرية"، حيث يقوم العالِم أو الفرد بتحليل البيانات والملاحظات وربطها واستخدامها لفهم العالَم من حولنا، وهذه العملية تتطلب القدرة على استخلاص التعميمات (الكليات) اعتمادا على الملاحظات والبيانات المتوفرة وتدعى التفكير الاستقرائي.

وهذا ما سنتكلّم عنه بتفصيل أكثر في الأعداد القادمة.

التلوّث الكهرومغناطيسي.. موتٌ خفي

• تقرير: المهندس امجد قاسم

تنتصب أجسامنا على الأرض كهوائيات تلتقط الموجات الراديوية التي تبثها محطات إرسال الإذاعات والتلفزة الإقليمية، وتلك التي تعكسها نحونا عشرات أقمار الاتصالات المبثوثة في سمائنا. وتلك التي ترسلها أجهزة الهواتف المحمولة وأدوات التحكم عن بعد وأجهزة الاتصالات العسكرية والخاصة، وما ترسله أيضاً أفران الموجات الصغرى (الميكروويف)، بالإضافة إلى ما يتسلل إلى الأرض عبر نافذة الغلاف الجوي من موجات راديوية كونية آتية من النجوم البعيدة.

ونظل عرضة لأضواء مرئية وأخرى غير مرئية، ففي حين تلتقط عيوننا ضوء النهار، المنعكس على الأشياء التي ننظر إليها، يلتقط جلدنا أشعة حرارية غير مرئية تسمى (ما دون الحمراء) صادرة عن الأجسام الساخنة والذرات المثارة، كما يلتقط أشعة غير مرئية أخرى هي (ما فوق البنفسجية)، يتدرّج خطرها وفقاً لقدراتها الاختراقية المتفاوتة، إذ يصل بعضها إلى شبكيات العيون، وطبقات الجلد الداخلية، وحتى العظام.

وتأتي الأشعة ما فوق البنفسجية من الشمس والأشعة الكونية، كما تأتي من البرق ومن المصابيح الكهربائية، والتلحيم الكهربائي، ومن شاشات التلفزة والكمبيوتر وغيرها.

كما أننا على تماس مع الأشعة السينية أشعة (X) المستخدمة في التشخيص الطبي والتي تخترق الأنسجة اللينة (كاللحم والجلد والشرايين) مثل زجاج شفاف بينما يمتصها العظم ويوقفها لما يحتويه من معادن.

غير أن إشعاعات نوعية أخرى، أشد خطراً على صحة الإنسان، ترسلها مواد مشعة، طبيعية أو منتجة، موجودة في الأطعمة التي نتناولها والمياه التي نشربها والهواء الذي نتنفسه. فقد ورثنا بعض هذه النظائر المشعة في التركيبة الكيميائية الأولية لطبيعة كوكب الأرض، وأنتجَ بعضها الآخر القنابل والتجارب النووية (هيروشيما ونجازاكي، القنابل المصفحة باليورانيوم المستنفد، تجارب التفجيرات النووية المتعددة، إلخ)، وكوارث المفاعلات النووية، ككارثة مفاعل تشيرنوبيل مثلاً. والإشعاعات النووية المقصودة هنا هي أشعة (ألفا) وأشعة (بيتا) و(كاما)، وهي إشعاعات مؤيّنة تقوم بإثارة نواة الذرّات التي تصيبها وتغيير تركيبها الإلكتروني وإتلاف وظائف الخلايا التي تتشكل منها.

إلى جانب هذه الموجات الكهرومغناطيسية والأشعة المؤيّنة، تجدر الإشارة إلى أننا نسبح عبر حقول كهربائية ومغناطيسية تنشرها حولنا خطوط التوتر العالي والمولدات والمحركات الكهربائية، بالإضافة إلى النشاط المغناطيسي للشمس وفوراتها الدورية المعهودة. هذه الحقول ليست دائماً بلا أثر على صحة الأجسام الحية ووظائفها البيولوجية.

افكار

◄ بقلم: حيدر مرتضى علي

لنتسلّح بقوة ثقافتنا

شتان ما بين طاغية ومصلِح، فهما يسيران بطريقين متعاكسين في التطلعات والوسائل والنتائج، ولكن كليهما يتخذ ذات النقطة للانطلاق في مشروعهما، وهي "ثقافة المجتمع ووعيه".

لو تأمّلنا تاريخ الطغاة وأساليبهم باستعباد شعوبهم، لوجدنا إنهم دائماً ينطلقون من ثقافة المجتمع لترسيخ مشروعهم السلطوي، فأول خطواتهم هي قتل قادة المجتمع الحقيقيين! وهم مثقفو المجتمع ومفكروه، ثم يبدأون بمحق ثقافة المجتمع وفكره بجميع صورهما وبكل الوسائل، من الإرهاب الفكري إلى التدليس الإعلامي والحصار الثقافي إلى حرق الكتب وتشويه الحقائق، وعند نجاحهم وفي هذه النقطة تصبح قيادة المجتمع وتوجيهه مجرد متعة للطاغية يمارسها من خلال الريموت كونترول.

وهنا يجب أن ننتبه إلى أن اللوم لا يقع فقط على الطغاة، فللشعوب أيضاً حصتها في صناعة الطاغية! صحيح أن "الطغاة" يسعون دائماً إلى تجهيل شعوبهم - بالوسائل التي ذكرناها - ليسهل استعبادهم والسيطرة عليهم، ولكن أيضاً نلاحظ أن الشعوب ذات المستوى الثقافي المتدني، التي تبتعد عن مسارح الثقافة ودواوين الفكر والمعرفة وبيوت العلماء، نجدها بيئة خصبة لولادة الطغاة ونشأتهم، وكلما ازداد المجتمع جهلاً وتخلفاً، كلما ازداد الطاغية تعنتاً وتجبراً.

وهنا يأتي دور المصلحين الإلهيين الذين لم يكونوا غافلين عن دور الثقافة والمعرفة في:

أولاً: تحرير الشعوب من طغاتها، وثانياً: منع ولادة الطغاة في تلك المجتمعات، ولهذا نراهم يبدأون مشوارهم الدعوي، ومشروعهم الإصلاحي من خلال تثقيف وتعليم المجتمع، وليس أدل على هذا من تجربة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن الكريم الذي نادى في الكثير من آياته بالتعلم والتثقف والإطلاع المستمر.

ومجتمعاتنا ليس استثناء من هذه القاعدة، فلقد عانى العراق على امتداد تاريخه من طغاة سعوا إلى تجهيل الشعب وخصوصاً الموالين لأهل البيت عليهم السلام، ولسنا بصدد سرد فعائلهم وسياساتهم، فتلك أيام قد ولت، ولكن ما بقي حسبما أرى هو استمرارنا كمجتمع بزهدنا عن الثقافة والمعرفة.

لقد انتهت زيارة الأربعين الأخيرة، ورأينا نجاحها الأمني والخدمي والطقوسي ولله الحمد، ولكن للأسف لم يأخذ الجانب الثقافي والتوعوي حجمه الحقيقي في هذه الزيارة، وهذا ما ينبغي تداركه في الزيارات القادمة، فإذا كان ١٥ مليون زائر يزور كربلاء، لنطبع إذن ١٠ ملايين مطبوع على أقل تقدير، ليكون الزائر في زيارته قد نال الأجر والثواب وقوة الثقافة والمعرفة، التي باتت اليوم قوة معترف بها عالمياً، وهي التي أراد الإمام الحسين (عليه السلام) أن نتسلّح بها لكشف زيف كل مدع وطاغية وفاسد يريد الركوب على أكتاف هذا الشعب المظلوم.

• حيدر مرتضى علي

نصائح لتقوية الجهاز المناعي

يعد (النظام المناعي) أحد أروع وأدق الأنظمة الحيوية داخل جسم الإنسان، صُمم هذا الجهاز لحمياتك ضد الملايين من البكتريا، السموم، والطفيليات، وكل ما قد يعتبره (النظام المناعي) غريباً عنه.

ولكي نفهم أهمية ودور هذا الجهاز، ما علينا إلا أن ننظر للجسم الحي عند موته.

عندما يموت الكائن الحي يتوقف الجهاز المناعي في غضون ساعات، وعندئذ ستقوم الملايين من الجراثيم والجسيمات الغريبة بإعلان الحرب والاجتياح، لتبدأ عملية التفسخ. أما عندما يكون الجهاز المناعي فعالاً فإن أي من الجراثيم والجسيمات الغريبة لا تستطيع اجتياح الجسم .

الجهاز المناعي معقد وصعب الفهم ولكن التعرف عليه مشوق، وما يهمنا هو أن نعرف كيف نزيد من فاعليته وقدراته الدفاعية:

١-تجنّب التوتر: صحيح إن القليل من التوتر يمكن أن يكون مفيداً لصحتك، حيث يكون بمثابة تدريب عسكري لرفع جاهزية نظامك المناعي على مواجهة التحديات المحتملة، ولكن استمرار حالة التوتر وما ينتج عنه من إجهاد يمكن أن يكون سيئاً لصحتك ولجهازك المناعي.

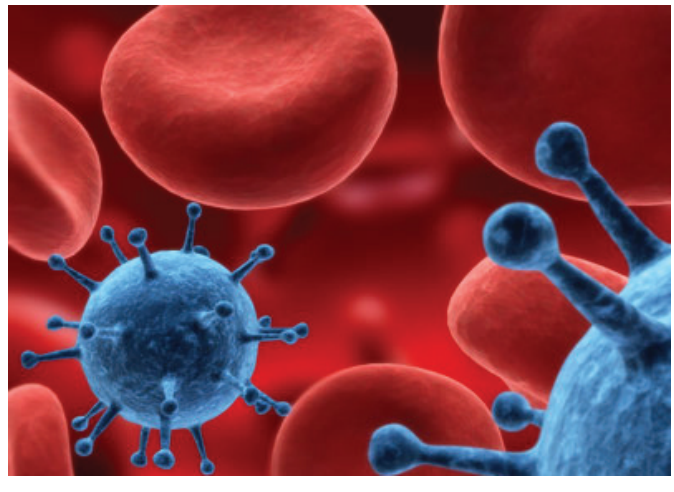

٢- تجنّب العزلة: قد تتساءل ما علاقة العزلة بالجهاز المناعي، ولكن الكثير من الدراسات المؤكدة أشارت إلى تأثير علاقات الترابط الاجتماعية القوية على صحة أصحابها، ولتوسيع علاقاتك الاجتماعية ساهم بأنشطة هادفة، أو أعمال تطوعية، أو منظمات خدمية اجتماعية.

٣- كن متفائلاً: توكل على الله، وأبحث عن الجوانب الجيدة للمواقف الصعب، وحاول عدم الخوض في الأفكار السلبية، فهي تسرق طاقتك، وطاقة جهازك المناعي.

٤-تغذّى جيداً: إن تناول الكثير من الفواكه والخضروات يساعدك في الحصول على جرعة اكبر من مضادات الأكسدة، التي تعتبر سند حقيقي لجهازك المناعي، ولكي تحصل على مجموعة واسعة من مضادات الأكسدة تناول فواكه وخضروات من ألوان مختلفة مثل: البرتقال، الفلفل الاخضر، الكيوي، الفراولة، الجزر، البطيخ، وغيرها..

٥- تجنب الأغذية المصنّعة: فالوجبات الخفيفة والحلوى والمشروبات الغازية لا توفر الكثير من الفيتامينات والألياف والمواد المغذية ، بل غالباً ما تحتوي على مواد كيميائية مضافة قد لا تكون جيدة لجسمك، وعند تناول هذه الأطعمة أكثر من الأطعمة الغنية بالعناصر المغذية مثل الخضروات والفواكه والحبوب الكاملة، فأنت تعرض نفسك لخطر استنزاف جسمك من العناصر الغذائية الأساسية وبالتالي ضعف جهاز المناعي.

٦-أبقِ جسمك في حالة حركة : أحدى الطرق المهمة لإكساب جسمك المزيد من القوة والمناعة هي بإبقائه متحركاً، فهو يقلل من توترك، ويساعدك أيضاً في التخلص من السموم التي تعيق عمل الجهاز المناعي، وهي أيضا تخفض مخاطر الإصابة بهشاشة العظام وأمراض القلب وأنواع معينة من السرطان.

٧-التدخين: وهذا سبب آخر لكي تبتعد عن التدخين بل ودخان السجائر حتى وإن لم تكن مدخناً، فهو سيربك جهازك المناعي.

التفكير الإيجابي وصحة الإنسان

هل تنظر عادة إلى النصف المملوء من الكأس أم إلى النصف الفارغ؟ أجابتك على هذا السؤال القديم، هي التي تحدد طريقة تفكيرك إيجابية أم سلبية، وهي تعكس نظرتك للحياة، وموقفك تجاه نفسك، وهل أنت متفائلاً أم متشائماً، وهذا كله سينعكس على صحتك.

وفي الحقيقة فإن الدراسات العديدة تشير إلى أن السمات الشخصية كالتفاؤل أو التشاؤم يمكن أن تؤثر كثيراً على صحتك ورفاهيتك المعيشية.

إن التفكير الايجابي الذي يأتي عادة مع التفاؤل مهم جداً إذا أردت أن تقلل من حالة الإجهاد والتوتر الذي ينتابك وبالتالي تمتعك بالكثير من الفوائد الصحية.

التفكير الإيجابي من خلال فهم الذات والتحدث الإيجابي للنفس:

طبعاً لا نقصد بـ "التفكير الإيجابي" أن يبقي الفرد رأسه في الرمال ويتجاهل مواقف الحياة غير السارة، بل يجب أن يحاول مواجهة المواقف الحزينة والعصيبة ولكن بطريقة أكثر ايجابية، وأن يعتقد أن ما سيحدث هو الأفضل وليس الأسوأ.

إن (التفكير) بصورة عامة غالباً ما يبدأ بالحديث مع النفس، والحديث مع النفس هو عبارة عن تيار لا نهائي من الأفكار غير المعلنة والرسائل الخفية التي تعمل في رأسك كل يوم، بعض هذه الأفكار تكون مبنية على أساس المنطق والعقل والوعي، ولكن البعض الآخر ناشئ من مفاهيم خاطئة تتكون لدى الفرد بسبب نقص المعلومات، وهذه هي الأفكار السلبية.

فإذا كانت الأفكار التي تدور في رأسك من الأفكار السلبية، فمن المرجح جداً أن تكون نظرتك للحياة متشائمة، وإذا كانت أفكارك في معظمها إيجابية، فأنت من المحتمل أن تكون متفائلاً بمعنى (شخص ذو تفكير إيجابي).

الفوائد الصحية للتفكير الإيجابي:

لقد توصل العلماء من خلال بحوثهم حول الآثار المترتبة على التفكير الإيجابي والتفاؤل، إلى أن التفكير الإيجابي يمكن أن يوفر للإنسان ما يلي:

- زيادة متوسط العمر.
- انخفاض معدلات الاكتئاب.
- زيادة القدرات الدفاعية للجهاز المناعي.
- تحسن الوضع الصحي النفسي والجسدي والاجتماعي للفرد.
- انخفاض معدل مخاطر الوفاة من أمراض القلب والأوعية الدموية.

أحدى النظريات التي تفسر تأثير التفكير الإيجابي على صحة الجسم، هو أن نظرتك الإيجابية للأمور تمكنك من التعامل بشكل أفضل مع حالات التوتر والمشاكل التي تواجهها، مما يقلل من الآثار الصحية الضارة الناجمة من الإجهاد على الجسم.

ويعتقد بعض الخبراء أن الناس المتفائلين والإيجابيين يميلون لعيش أنماط حياة أكثر صحية، ويحصلون على المزيد من النشاط البدني، والتمارين الرياضية، وإتباعهم لنظام غذائي صحي، والاهم هو عدم تدخينهم.

الرياضة تحسّن قدرة الطلبة على الاستيعاب

"العقل السليم في الجسم السليم" مقولة قديمة جدا، أكدّتها دراسات عديدة آخرها صدر عن المركز الطبي لجامعة أمستردام، استنادا إلى سلسلة من البحوث التي أجريت على عشرات الآلاف من تلاميذ المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وجنوب إفريقيا.

حيث اكتشفت البروفسور اميكا سينج وزملاؤها علاقة ترابط قوية بين قدرات التعلّم ومعدل الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ في المدرسة من جانب، ومقدار الجهد البدني الذي يبذلونه في اليوم من جانب آخر.

تقول الدكتورة سينج "أن ذلك أمر مؤكد وربما يعود إلى أن الحركة الجسدية تضخ بمزيد من الدماء للمخ مما يحسن التحصيل الدراسي، لكننا لا نستطيع أن نحدد بالضبط نوع ومقدار الرياضة التي يجب أن يمارسها التلميذ للحصول على درجة ١٠/١٠ في دارسته، وربما أمكن تحديد ذلك أيضا في المستقبل بإجراء المزيد من الدراسات".

المزيد من المرح!

وتشير الدراسة أيضاً إلى أن ممارسة الرياضة البدنية والحركة تخفض الضغوط النفسية بدرجة ملحوظة وتحسن المزاج وروح المرح اللذان يؤديان بدورهما لتحسين التحصيل المدرسي والسلوك الشخصي للتلاميذ. وللرياضة دور هام في تعليم التلاميذ أهمية الالتزام بالقواعد والنظم مما يجعلهم أفضل أدبا وسلوكا وبالتالي أكثر استعداد للتركيز أثناء الدروس.

منّا أميرٌ ومنكم أمير!

عقود خمس مضت على قولة في السقيفة (منا أمير ومنكم أمير).

اضطرمت الجاهلية في نفس قائل فقالها..

المهاجرون، فتيل الدعوة وأساسها، بهم حاز نبتها غلظة العود وأدرك شررها مبلغ الضرام، ألم يعيشوا محنة الخوف في زمنها الأول وكابدوا من قريش عذابها الأنكل؟

والأنصار كهفها الأمنع الذي آوى إليه الإسلام فانقلب منقلبه الأكبر إلى النصر...

كلٌ إلى حيث عشيرته والطبع الذي أخفق في علاجه التطبع..

كأنّ رحلة الكفاح، على شأن المهاجرين في التجارة، شركة في رحلة صيف أو شتاء وهذا أوان الغُنم الذي يتقاسمونه وعلى شأن الأنصار في الزراعة غرس تعاهدوه فلما أثمر...

تجاهلا من أن الدعوة التي كانوا فتيلها وسيوفا استحمّت دما في الدفاع عن حياضها، تيار عليه أن يجرف كل أدران النكوص إلى الذات وآفاق العشيرة وصفحة للحياة أخرى خطّ عليها الوحي نهج الرحيل بكلّ مكوّنات النفس ومفردات السلوك إلى واحة أينع فيها الكمال.

وإن فقيرا يرعى الأغنام في مكة حمل نفسا عظيمة ونظرة ثاقبة في السماء ليبوئه الوحي منصب صاحب الدعوة فعاش فيهم بما طاقت نفسه العظيمة مدلّا على الخير والعدل ومحامد الأفعال،

نعم إنها الطاقة أساس الرتبة التي ارتقاها ولامحيص عن احتوائها في شخص الخليفة الذي يليه.

• صلاح الخاقاني

السلام عليك يا نبي الرحمة

محمد صلى الله عليه وآله

وعلى حفيدك صادق القول عليه السلام

www.imhussain.com

الآن..

من العتبة الحسينية المقدسة
موقع شعبة الإعلام الدولي

تصميم: محسن معاش